NO.4826
ROSE ALYOUSSEF
روز اليوسف
96
سنة حرية

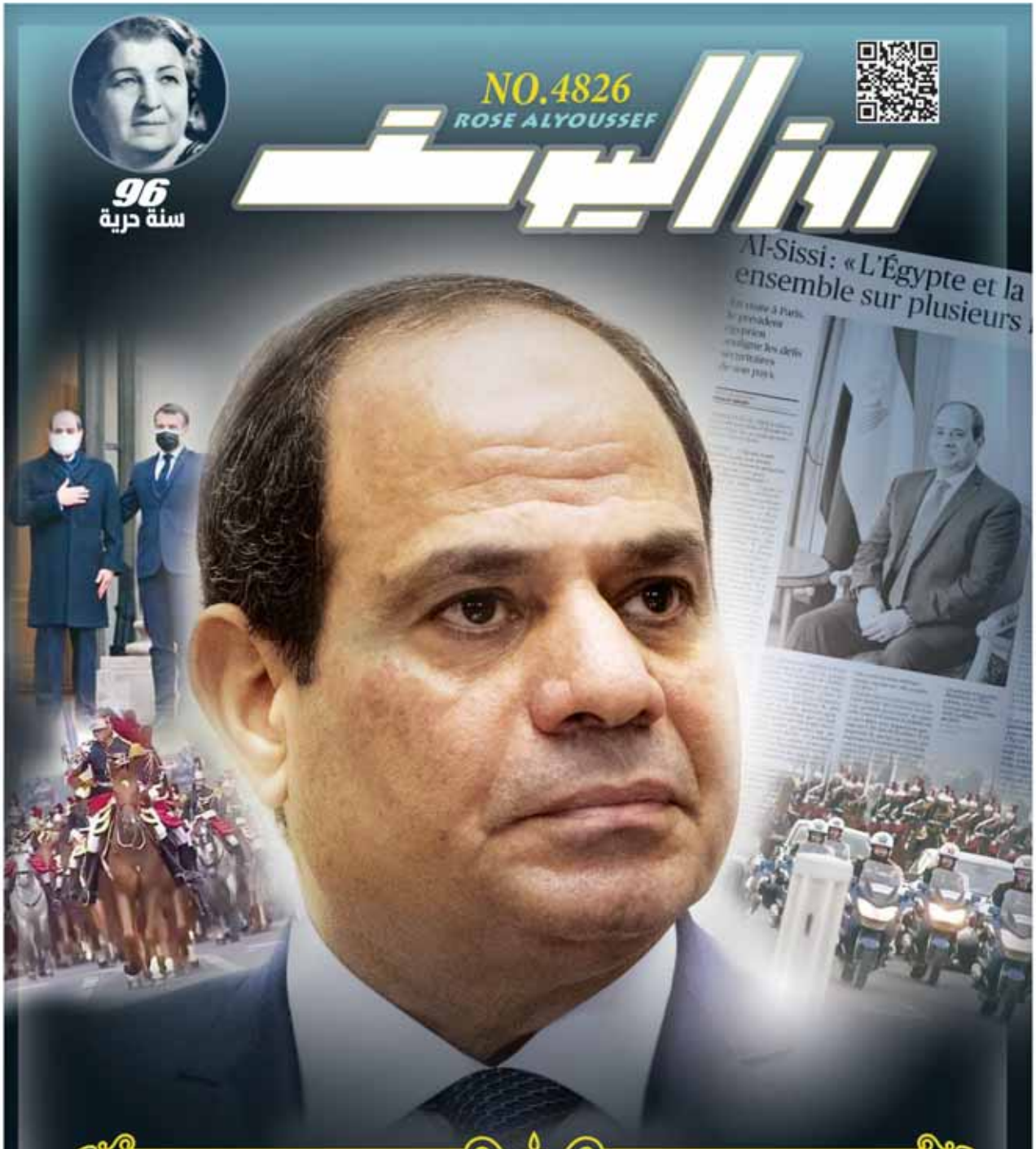

ليس لدينا ما نخشاه..

ماذا حدث فى الإليزيه؟

السنة 96 السبت 12 ديسمبر 2020 م 27 ربيع الآخر 1442 هـ - 12 Dec 2020 الثمن 5 جنيهات

NO.4826
ROSE ALYOUSSEF
روز اليوسف
96
سنة حرية

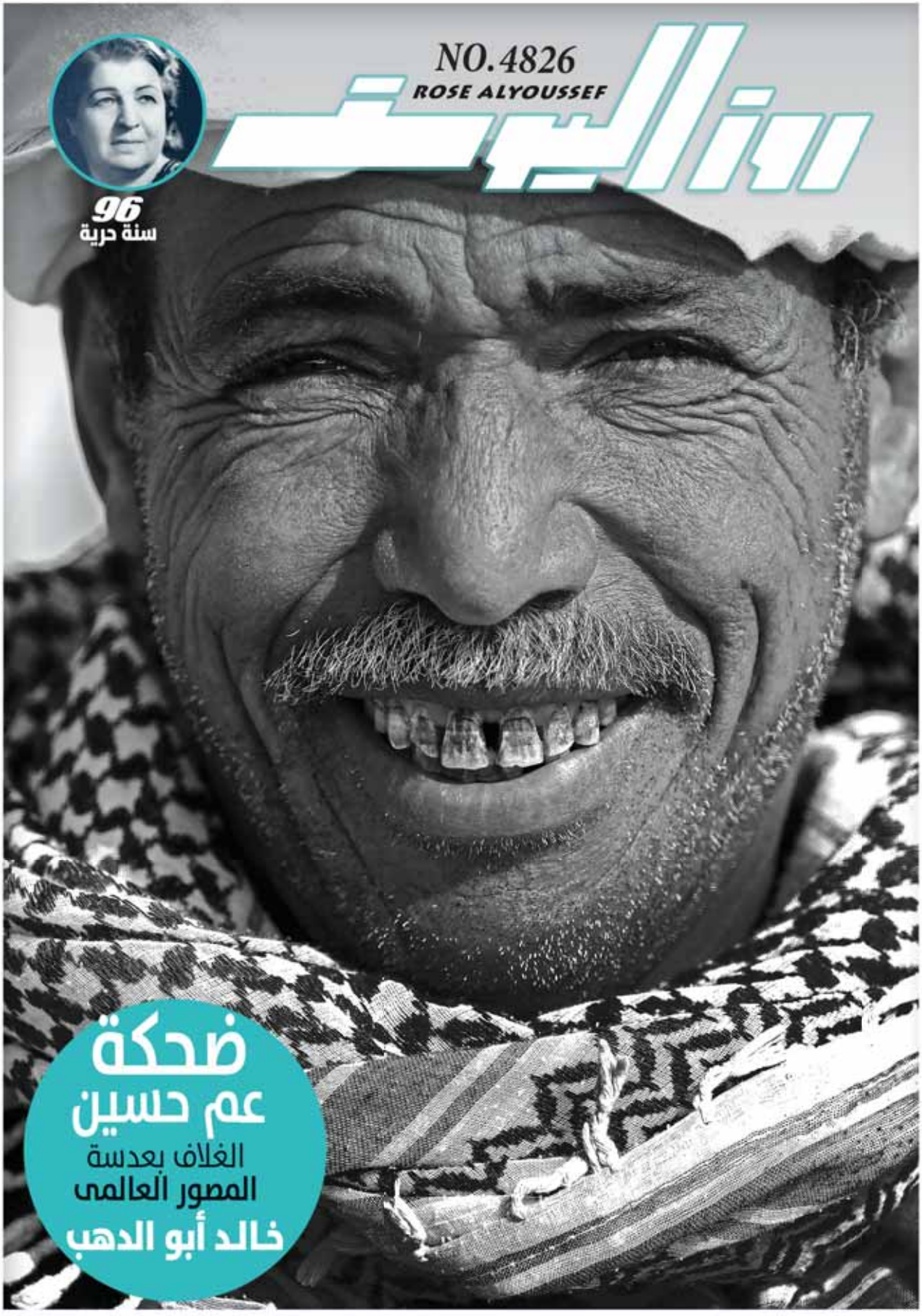

ضحكة عم حسين

الغلاف بعدسة
المصور العالمى
خالد أبو الدهب

رئيس مجلس الإدارة
أيمن فتحى توفيق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

عمرو سليم

شعار أقوى كزبين فى أمريكا

شعار أقوى كزبين فى مصر

سماح أنور ترد على أسئلتكم
فى باب «**بريد.كوم**»

66-69
صفحات

أحمد الطاهرى يكتب

ليس لدينا مانخشاه .. ماذا حدث فى الإليزيه ؟

" يمنح المجد نفسه فقط لمن حلموا به "

حكمةٌ قديمةٌ خاطب بها الجنرال شارل ديجول الفرنسيين من لندن قبل عملية تحرير فرنسا، إبّان الحرب العالمية الثانية.. وواقعيًا وجدت هذه الجملة تفرض نفسها على ذهنى وأنا أتابع مجريات الزيارة الرسميّة التى قام بها الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى باريس بدعوة من نظيره الفرنسى إيمانويل ماكرون.. وفى ظنى أن هذه الزيارة تحديدًا تُشكّل فاصلاً سياسيًا لأوراق الشرق الأوسط.. فاصلاً سياسيًا يفرق ما قبلها عما سيأتى مستقبلاً.. بمعنى أن ترتيبًا جرى فى توقيته الأمثل لأوراق الشرق الأوسط بين (مصر) التى تُعدّ البلد الأقوى فى منطقة جنوب المتوسط والتى تشكل الكتلة الصلبة التى تحفظ استقرار الإقليم الممتد من العراق شرقًا وحتى طنجة فى الغرب وبين (فرنسا) التى تشكل بيت السياسة والدبلوماسية الأكثر تأثيرًا فى صياغات السياسات الأوروبية تجاه المنطقة العربية والساحل الإفريقى، ومن هنا تلتقى (القاهرة) و(باريس) فى ساحة رحبة اسمها المصالح المشتركة.

هذه الساحة ليست وليدة اللحظة.. ولكنها متجددة على مر التاريخ ومتعايشة مع كل عصر وفق معطياته.. وفى قصر الإليزيه وفى المؤتمر الصحفى المشترك بين السيسى وماكرون ظهرت معطيات العصر الإقليمى الجديد فى اللحظة الدولية الراهنة.. وهو ما سنسعى لتوضيحه فى السطور التالية.

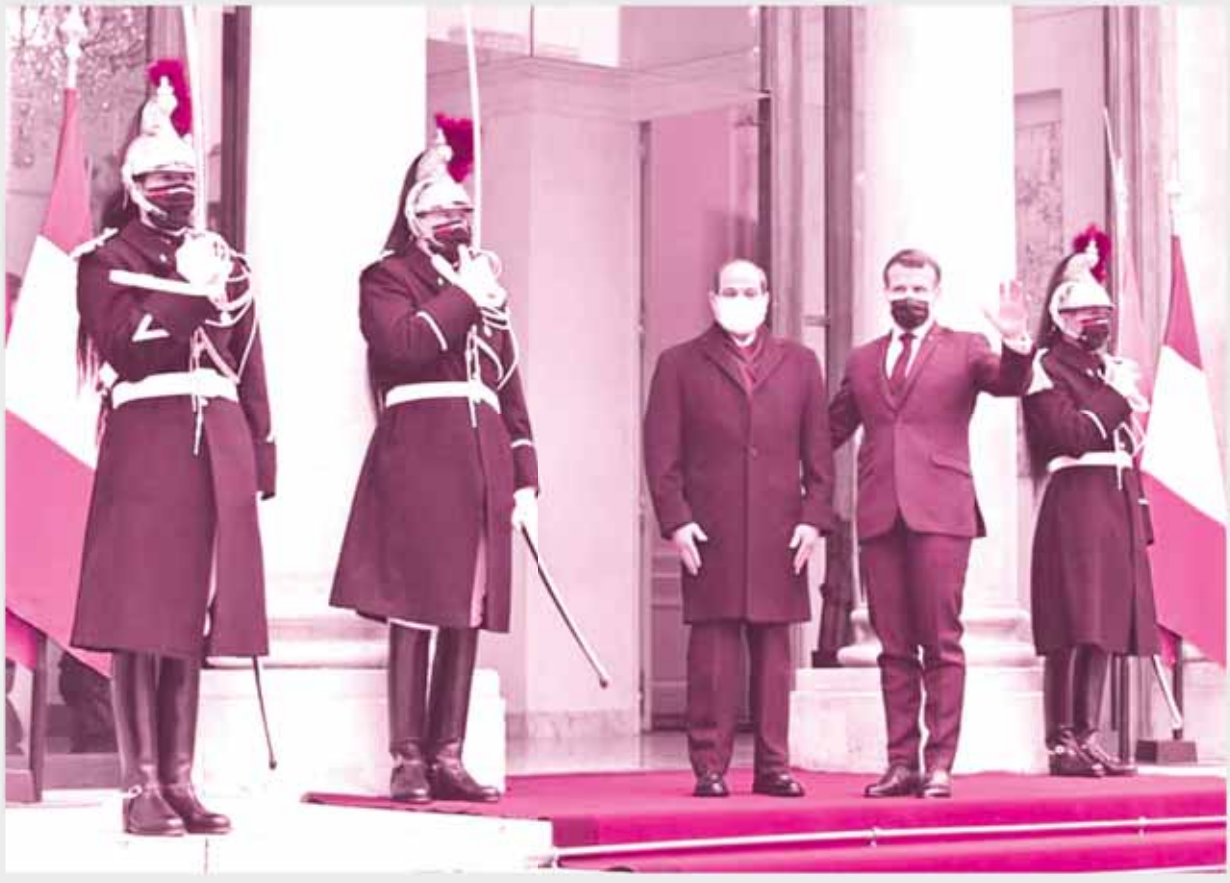

أولا: ماهى ملامح الساعة الدولية الراهنة ؟

قبل أن يُلملم العام الحالى أوراقه سلّم العام الجديد تركة واضحة من البنود تفرض نفسها على أجندة المجتمع الدولى.. وعندما يفرض بند نفسه على أجندة المجتمع الدولى يجد طريقه إلى أولويات السياسات الحكومية.. ومن هنا تنعكس على يوميات الشعوب.. ويمكن حصر هذه البنود فى الآتى:

1 - **مواجهة** وباء (covid-19) وتحجيم المخاطر الصحية والاقتصادية والعمل على تقليل حجم الخسائر البشرية.

2 - **معالجة** الكارثة التى لحقت بالاقتصاد العالمى من جراء الموجة الأولى من (كوفيد 19)، وهو ما ظهر واضحًا فى نتائج قمة الرياض لمجموعة العشرين، والأمر لا يتعلق فقط بتباطؤ حركة التجارة العالميّة وتراجع معدلات النمو؛ ولكن له انعكاسات سياسيّة واجتماعيّة مباشرة تتعلق بارتفاع معدلات البطالة وتفاعلها مع مدخلات الإحباط، وهو الأمر الذى تلتقطه أيديولوجيات طابعها التطرف ما بين أقصى اليمين (الإرهاب شرقًا) و(التيارات الفوضوية غربًا).

3 - **بداية** عمل إدارة أمريكية جديدة أعطت مؤشرًا أنها ستكون أكثر انغماسًا مع المحيط الدولى من خلال عودة ملف المناخ ضمن أولوياتها، ومثل هذه الإشارة يلتقطها رادار حلف الناتو بأبعاد أخرى، أهمها عودة حليفه الأمريكى ويستوعبها الشرق الأوسط وفق اهتماماته المتعلقة بقضية السلام والتهديدات الإيرانية والتركية للإقليم العربى، وأضيف إلى ذلك تهديد الأمن المائى للسودان ومصر.

شارل ديجول

4 - **حركة** القوى الدولية؛ إذ يشهد العام الجديد نهاية حقبة أنجيلا ميركل بعد 14 عامًا فى السلطة، وكذلك التدابير الروسية فى ملف الطاقة، بالإضافة إلى توقُّع بتركيز سياسى واقتصادى مكثَّف من قبل الصين على منطقة آسيا كنقطة انطلاق فى صراعها الاقتصادى مع الولايات المتحدة من جهة، وأساس داعم لمشروعها الاستراتيجى طريق الحرير من جهة أخرى.

ثانيا : كيف انعكست هذه البنود على مباحثات قصر الإليزيه؟

خُذْ علامات الترقيم السابقة فى ذهنك واحتفظ بها.. واستحضر تفصيليًا تصريحات الرئيس عبدالفتاح السيسى ونظيره الفرنسى إيمانويل ماكرون فى المؤتمر الصحفى المشترك الذى جمعهما عقب مباحثات الإليزيه يوم الاثنين الماضى، ستصل إلى نتيجة نراها منطقية وتصدرت هذا المقال، ومفادها أن ترتيبًا جرى لأوراق الشرق الأوسط وفى سياق محدد على النحو الآتى:

إعلان وفاة ماسمى بـ(صفقة القرن)

حضرت القضيّة الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للسلام فى الشرق الأوسط.. حضرت وفق محدداتها الأصيلة لتعلن ضمنيًا وفاة مشروع دونالد ترامب للسلام والذى عُرف إعلاميًا بـ(صفقة القرن) كان حديث الرئيس السيسى واضحًا فى المؤتمر الصحفى إذ قال: (أكدنا على ضرورة استمرار المساعى النشطة لتسوية النزاعات الإقليمية بصورة سلمية استنادًا إلى قرارات الشرعية الدولية، وتوافقنا على أهمية تهيئة المناخ الملائم لاستئناف عملية السلام بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى بما يتفق مع المرجعيات المتفق عليها ومبدأ حل الدولتين بما يؤدى إلى إقامة دولة فلسطينية على حدود يونيو 1967 وعاصمتها القدس).

مصر تتفاعل مع عالمها ولا تنغلق

بيْن الشرق والغرب متلازمة خلاف.. تحت بند حرية التعبير يبيح الغرب المساس بمعتقدات الآخرين ويعتبر الشرق هذا الأمر خطًا أحمر عابرًا للحدود.. يعتبر الغرب مسألة حقوق الإنسان هى الأخرى عابرة للحدود.

وواقع الأمر أن الرئيس عبدالفتاح السيسى أعطى درسًا لمن يريد أن يفهم عن واقع عمل منظمات المجتمع المدنى فى مصر أكثر من 55 ألف منظمة، كذلك شرح الحقيقة أمام العالم وأنه ليس لدينا ما نخشاه، والعبء الذى تتحمله الدولة المصرية لحماية شعب قوامه 100 مليون مصرى، والجهد المهول الذى يُبْذَل لجعل حياتهم أفضل فى مواجهة أعداء الحياة.. فى المقابل حاول الرئيس إيمانويل ماكرون إعادة تقديم بلاده بعد أزمة الإساءة للمسلمين والتى تحولت إلى نار نفخ فيها من يريد قنص باريس سياسيًا وفى مقدمة هؤلاء أعضاء التنظيم الدولى لجماعة الإخوان الإرهابية؛ خصوصًا (تركيا) التى تريد تصفية حسابات مع فرنسا على خلفية الدور الفرنسى المتصدى لاستراتيجية إردوغان فى المنطقة.

وفى خضم هذه التفاعلات تأسس مبدأ براجماتى صريح وهو أن المصالح الاستراتيجية تمضى وتتقبل اختلاف وجهات النظر هنا أو هناك، لكن المصالح لا تمس فى جميع أوجه التعاون الاقتصادية والعسكرية والثقافية.

دور مصر المحورى فى مستقبل المنطقة

قبل أن يتحمل الرئيس عبدالفتاح السيسى مسئولية حكم مصر.. كانت القيمة الاستراتيجية لمصر فى أعلى مراحل التهديد، وبالتالى لم يبالغ الرئيس عندما وصف مهمته بأنها كانت استدعاء لإنقاذ وطن.. باختصار كانت مصر تتجه نحو الانحدار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والحضارى، وكان المستهدف منذ اللحظة الأولى التى ضربت فيها الفوضى مصر فى 2011 أن يطول الانحدار قدرات الدولة المصرية العسكريّة لكى تشرب من نفس كأس إقليمها، ومن ثم تنتهى الدولة الوطنية فى مصر.

ولكنه استطاع بدعم من الشعب الأصيل الذى علم العالم معنى الدولة، أن يعيد للدولة المصرية عنفوانها فقط فى (ست سنوات).. وهذه هى المعجزة المصرية التى تشهد بها كل المؤسسات الاقتصادية العالمية والدوريات الاقتصادية الدولية وآخرها تقرير لبلومبرج يتحدث عن اقتصاد مصر باعتباره من أفضل 10 اقتصاديات فى العالم خلال أزمة كورونا.

الأداء المصرى فى أزمة كورونا استحضره الرئيس السيسى خلال المؤتمر الصحفى مع الرئيس ماكرون لأنه قصة نجاح تستحق أن تُروى رغم ما نواجهه من شائعات قبل أن تصل كورونا مصر كان هدفها الرئيس ضرب السياحة الأجنبية فى مصر.

العنفوان المصرى الذى بات واقعًا.. فى قوة عسكرية قادرة تمتلك القدرة على حماية أمنها وإقليمها وتضع الخطوط الحمراء أمام الجميع إذا تخطى حدوده ويبحر أسطولها بعيدًا عن مياهه الإقليمية ليعزز من رسائل الردع وليس التهديد وقوة اقتصادية فى زمن الإغلاق وقوة سياسية فى بلد مكتمل المؤسسات كان من الطبيعى أن ينعكس على دور مصر الإقليمى.

سحابة الاستقرار المصرى تخطت مساحة القطر وامتدت نحو الجوار المباشر غربًا فى ليبيا، ولك أن تتخيل لو لم تكن مصر جارة لليبيا كيف كان سيصبح مصير أهلها فى ظل الأطماع المعلنة فى ثرواتها وجنوبًا نحو السودان وأكثر عمقا نحو جنوب السودان.

وبالتالى عندما يتحدث رئيس مصر فى مباحثات الإليزيه عن الأمن والاستقرار فى منطقة الساحل الإفريقى.. يتحدث بصفته رئيس دولة لها موقف ولها قدرة.. وعندما يتطرق فى المؤتمر الصحفى إلى المشكل اللبنانى فهو يجاوب بصفته رئيس الدولة العربية الأكبر قولًا وفعلًا وقدرة، والتى تصيغ سياساتها بميزان من ذهب والتعاطى المصرى مع لبنان فى أزماته هو الأرقى والأكثر فاعلية والدور المصرى يُسْتَدعَى فى لبنان ويرحب به من جميع الفرقاء اللبنانيين.

وعندما يتحدث رئيس مصر عن الرؤية المصرية فى ليبيا فهو حديث مستند إلى شرعية وأسانيد و(تفويض).

هذه الهيبة المصرية المعزّزة بمكانة كبرى جديدة بحجز مصر موقعًا يليق بها فى خريطة الثروة والطاقة يسعى خصوم هذه الدولة لإلهاء الرأى العام المصرى عنها بدوامات من التشكيك المستمر والسخرية من أى إنجاز، ولكن الواقع يسحقهم جميعًا.. وللحديث بقية. ■

بيان للقوات المسلحة: تدمير 437 وكرًا ومخزنًا للمتفجرات.. ومقتل 40 تكفيريًّا

◆ محمد الجزار

فى إطار استكمال جهود القوات المسلحة لمكافحة الإرهاب على جميع الاتجاهات الاستراتيجية للدولة واستمرارًا للنجاحات المتتالية؛ تمكنت القوات المسلحة من رصد وتتبُّع وتدمير عدد من البؤر الإرهابية التى تتخذها العناصر التكفيرية ملجأ لها ومرتكزًا لتنفيذ عملياتها الإرهابية وترويع المواطنين الآمنين، وقد أسفرت الجهود خلال المدة من الأول من سبتمبر حتى الثامن من ديسمبر عن تحقيق النجاحات الآتية:

– على الاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى نجحت القوات الجوية فى استهداف وتدمير (437) وكرًا وملجأ ومخزنًا للمواد المتفجرة تستخدمها العناصر التكفيرية كملاجئ لها ولتكديس الأسلحة والذخائر، نتج عنها مقتل (25) فردًا تكفيريًا شديدى الخطورة.

– استهداف وتدمير (6) عربات دفع رباعى مفخخة تستخدمها العناصر التكفيرية فى تنفيذ عملياتها الإرهابية.

– تنفيذ عدد من العمليات النوعية أسفرت عن مقتل (15) فردًا تكفيريًا شديدى الخطورة.

– كما تم ضبط (3) بندقية آلية و(1) بندقية قناصة و(7) خزنة، ونظارة ميدان وجهاز لاسلكى تستخدمها العناصر الإرهابية وعدد من الهواتف المحمولة وعدد من جوازات السفر.

– اكتشاف وتدمير (159) عبوة ناسفة على المحاور والطُرق الرئيسية، فضلًا عن اكتشاف وتدمير (32) دراجة بخارية تستخدمها العناصر التكفيرية.

– القبض على (12) فردًا تكفيريًا تم اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

كما واصلت القوات البحرية جهودها فى تأمين وحماية الحدود الساحلية على جميع الاتجاهات الاستراتيجية للدولة، وتأمين الأهداف الحيوية فى المياه الإقليمية المصرية فى البحرين الأحمر والمتوسط.

وفى إطار تشديد الإجراءات الأمنية على الاتجاه الاستراتيجى الغربى نجحت القوات الجوية بالتنسيق مع قوات حرس الحدود فى توجيه ضربة استباقية لعناصر إرهابية، وذلك من خلال رصد واستهداف وتدمير (21) عربة دفع رباعى محملة بالأسلحة والذخائر أثناء محاولاتها اختراق الحدود الغربية.

وفى سياق متصل؛ كثفت قوات حرس الحدود من إجراءاتها الأمنية على جميع الاتجاهات والمعابر الحدودية، ما أسفر عن ضبط (149) ألف قطعة من البضائع غير خالصة الرسوم الجمركية وضبط (7) بنادق مختلفة الأعيرة و(160) خزنة أنواع مختلفة وكمية كبيرة من الذخائر مختلفة الأعيرة، والقبض على (1448) فردًا حاولوا التسلل كهجرة غير مشروعة، وضبط (39) عربة دفع رباعى أثناء محاولاتها اختراق الحدود، وضبط وتدمير (5) أنفاق على الاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى، بالإضافة إلى تنفيذ حملة مكبرة للقضاء على الزراعات المخدرة بجنوب سيناء نتج عنها القضاء على (56) مزرعة بانجو بإجمالى (66) فدانًا، و(90) مزرعة لنبات الهيدرو المخدر بإجمالى (101) فدان.

ونتيجة للأعمال القتالية الباسلة لقواتنا المسلحة بمناطق العمليات نال شرف الشهادة والإصابة (2) ضابط و(4) ضباط صف وجندى أثناء الاشتباك وتطهير البؤر الإرهابية، هذا وتؤكد القوات المسلحة على استمرار جهودها للقضاء على الإرهاب واقتلاع جذوره لتحقيق الأمن والأمان لشعب مصر العظيم. ■

غدا الحكم فى دعوى نقل أموال «الإخوان» إلى خزانة الدولة

◆ وفاء شعيرة

تصدر محكمة الأمور المستعجلة، غدًا الأحد، الحكم فى الدعوى القضائية المقامة أمامها من رئيس لجنة التحفظ على أموال جماعة «الإخوان» الإرهابية وتطالب فيها بإصدار حكم قضائي بالتصرف فى أموال 89 إرهابيًا من قيادات وعناصر «الإخوان» ونقلها لخزانة الدولة.

كانت لجنة التحفظ على أموال الجماعة الإرهابية قد أقامت دعوى أمام محكمة الأمور المستعجلة تطلب فيها بتمكينها من التصرف فى أموال 89 إرهابيًا من قيادات «الإخوان» ونقلها للخزانة العامة للدولة.

شملت الدعوى كلاً من: ورثة المعزول محمد مرسى والإرهابى محمد بديع ونائبه خيرت الشاطر وصفوت حجازى ومحمد البلتاجى ومحسن راضى وأسعد الشيخة ومفتى الجماعة الإرهابية عبدالرحمن البر وأيمن هدهد، وآخرين.

من ناحية أخرى أجّلت محكمة القضاء الإدارى منذ أيام قليلة نظر الدعوى القضائية المقامة أمامها والمطالبة بإصدار أحكام قضائية بنزع ملكية العقارات والأراضى والمزارع المملوكة لقيادات الإخوان إلى يوم 9 يناير القادم والتى سمحت حكومة هشام قنديل رئيس الوزراء الأسبق لهم بشرائها فى سيناء تحت مسمى الاستصلاح الزراعى، الدعوى حملت رقم 43911 لسنة 71 قضائية.

كانت لجنة حصر أموال الإخوان قد عثرت على مستندات ووثائق تؤكد ملكية الإخوان لأراض ومزارع كبيرة، وأن قيادات الإخوان استخدموا تلك المزارع والأراضى فى العمليات الإرهابية ضد مؤسسات الدولة. ■

إشراف: نعمات مجدى

وداعًا رجل المستحيل.. نبيل فاروق

◆ نعمات مجدى

رحل عن عالمنا الكاتب والروائى الدكتور «نبيل فاروق»، صاحب تاريخ روايات «الجيب» الشهيرة، وأحد رُوّاد الكتابة الروائية البوليسية «الرجل المستحيل» و«ملف المستقبل» و«كوكتيل 2000» وغيرها... عن عمر يناهز 64 عامًا إثر أزمة قلبية مفاجئة، ومعاناته مع المرض.

وُلد «نبيل فاروق رمضان بيومى» فى 9 فبراير من عام 1956 فى مدينة طنطا، ونشأ فى عائلة متوسطة الحال، بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة التحق بكلية الطب فى طنطا وتخرَّج فيها بدرجة بكالوريوس فى الطب والجراحة عام 1980، وفى 2 مارس 1982، انتقل إلى قنا فى دورة تدريبية لمدة شهرين، وبعد نجاحه فى الامتحان الإدارى انتقل ليبدأ عمله كطبيب فى بلدة أبوديباب.

وفى كتابه «يوميات طبيب فى الصعيد الجوّانى» يروى الدكتور «نبيل فاروق»، سيرته الذاتية بشكل ساخر حول فترة التكليف الطبى بعد تخرُّجه فى كلية الطب قائلًا: هذه الخواطر هى سيرة ذاتية، وعمل أدبى، جزء من هذا، وشىء من ذاك، إنها ذكريات من حياتى، فقد بدأتُ تلك الفترة وأنا طبيب عادى، من مئات الأطباء الذين حصلوا على شهاداتهم الجامعية، وأنهوا فترة التدريب الإجبارى «الامتياز» ثم انتقلوا إلى قضاء فترة التكليف الإجبارية، وانتهت وأنا أضع قدمى على أول سلّمة فى مشوار طويل، كان ولايزال مصدر متعتى الوحيد.. الأدب.. والقلم.. والأوراق.

وفى عام 1985، اقترن الدكتور «نبيل فاروق» بالدكتورة «ميرفت راغب»، وأنجب منها أطفاله الثلاثة: «شريف»، و«ريهام» و«نورهان». بعد نجاح سلسلتى «رجل المستحيل» و«ملف المستقبل»، اعتزل الدكتور نبيل فاروق مهنة الطب ليتفرغ كليًا للكتابة كمهنته الرئيسية، وانتقل للعيش فى منشية البكرى بمحافظة القاهرة فى أغسطس عام 1990.

كان يهوَى «نبيل فاروق» رياضة تنس الطاولة، ويشاهد الكثير من الأفلام السينمائية العربية والأجنبية، مفضّلًا أفلام الخيال العلمى وتلك التى تحمل نظرة فلسفية خاصة أو نظرة اجتماعية صادقة.

بدأ «نبيل فاروق» اهتمامه بالقراءة منذ طفولته؛ حيث كان يقرأ كثيرًا، وكان والده يشجعه على ذلك. بدأ محاولات الكتابة فى المدرسة الإعدادية، وانضم إلى جماعة الصحافة والتصوير والتمثيل المسرحى فى المدرسة الثانوية. قبل تخرُّجه فى كلية الطب بعام واحد حصل على جائزة من قصر ثقافة طنطا عن قصة «النبوءة»، وذلك فى عام 1979م، والتى أصبحت فيما بعد القصة الأولى فى سلسلة «كوكتيل 2000».

بداية التحوُّل الجذرى فى مسيرة «نبيل فاروق» الأدبية كانت فى عام 1984عندما اشترك فى مسابقة لدى المؤسّسة العربية الحديثة، وفاز بجائزتها عن قصته «أشعة الموت» والتى نشرت فى العام التالى كأول عدد من سلسلة «ملف المستقبل»، وفى تلك الفترة أيضًا كانت علاقة «نبيل فاروق» بإدارة المخابرات المصرية قد توطدت بشكل ما، ممّا سمح له بمقابلة ضابط مخابرات مصرى، استوحى واقتبس منه شخصية «أدهم صبرى» فى سلسلة «رجل المستحيل» التى عرفت نجاحًا كبيرًا فى العالم العربى.

وفى شهر أكتوبر من عام 1998، فاز الدكتور «نبيل فاروق» بالجائزة الأولى فى مهرجان ذكرى حرب أكتوبر عن قصة «جاسوس سيناء: أصغر جاسوس فى العالم»، ومؤخرًا قام قسم دراسات الشرق الأوسط فى جامعة فرجينيا الأمريكية بإنشاء موقع خاص للدكتور «نبيل فاروق».

كانت أشهَر سلاسل «فاروق» هى «رجل المستحيل» المستمدة من ملفات المخابرات العامة المصرية، بالإضافة إلى «ملف المستقبل» و«كوكتيل 2000»، وروايته الشهيرة «أرزاق» التى صدرت فى عدة أجزاء.

رحلة «نبيل فاروق» توازت مع صديقه الراحل د.«أحمد خالد توفيق»؛ الثنائى خرجا سويًا من مدينة طنطا فى دلتا مصر، والثنائى ينتميان إلى مهنة الطب، وكانت بداية حياتهما العملية فى العمل كأطباء، قبل أن تقودهما المصادفة لمقابلة الناشر الراحل «حمدى مصطفى»، رئيس مجلس إدارة المؤسّسة العربية الحديثة. بدأت رحلة «نبيل فاروق» مع «حمدى مصطفى» بداية ناجحة رُغم متاعب الانطلاقة الأولى، لكن سرعان ما استطاع «نبيل فاروق» فرض اسمه كأحد أكثر كُتّاب الشباب مبيعًا بعد أن اكتسحت سلاسله المتتالية أرقام الأعلى مبيعًا.

كان د. «نبيل فاروق» يحلم بإنتاج أول عمل خيال علمى مصرى الطعم واللون والرائحة، ويقوم على الكثير من أساطيرنا الشرقية التى يصلح تحويلها إلى أدب خيال علمى، مثل «النداهة» فى الأدب الشعبى، وقصة «إيزيس وأوزوريس» فى مصر القديمة، و«جلجامش» و«بيجاسوس» فى الأساطير الإغريقية.

وعندما سُئل د. «نبيل فاروق» – رحمه الله– عن عدم قيامه بكتابة سير ذاتية عن أبطال حقيقيين، كان يقول إن «حمدى مصطفى، الناشر الخاص بى، قال لى نصيحة شكلت مسيرتى، وهى: «أريدك أن تكون مثل النار لا الانفجار؛ لأن الانفجار ينتهى، أمّا النار فتتوسع»، وأقصد بذلك أن نجاح دراما التوثيق دائمًا ما يرتبط بأهمية البطل الحقيقى، لا الكاتب، لذا يحرص الكُتّاب على أن يصنعوا حبكاتهم الخاصة التى تخلد أسماءهم».

د.«نبيل فاروق» كان يؤمن بأن دراما الجاسوسية تتغير وفقًا للتطور التكنولوجى، لكننى أؤكد أن البطل سيكون دائمًا أهم من أى تكنولوجيا. البطل هو الذى يفكر، وهو الذى يتخذ القرارات وفقًا للظروف التى يمر بها، والتكنولوجيا أو الآلة عمومًا مجرد وسيلة، فقدرة الجاسوس على اختراق حاجز السرية والوصول للمعلومات.

رحم الله كاتبنا الكبير والروائى د. «نبيل فاروق». ■

د . فاطمة سيد أحمد تكتب:

7 الصحافة الورقية قضيتى ... لماذا ؟

أزمة الترويسة و الأقدمية المجحفة

تحويل ملف الصحافة القومية إلى د.عمرو عزت سلامة، لم يكن أحسن حالا من سابقه د.يحيى الجمل فى فتح أذنيه للوساطات وسفسطة أقاويل لم تكن صحيحة بالمرّة، ولن أخفى أو أبرئ ذمّة الصحفيين أنفسهم فى النَّيْل من بعضهم البعض.. قبل الاسترسال هناك توضيح مُهم كنتُ أنا صاحبته وسعيتُ فيه لتحقيق العدالة والتكافؤ فى مؤسّستى بقدر الإمكان؛ خصوصًا بعد أن رأيتُ مبدأ التكويش يسيطر على بعض الزملاء للاستحواذ على رئاسة تحرير مطبوعتين فِى وقت واحد، وكنا فى «روزاليوسف» مثالا حيًا وفجًا.

لهذا عندما سعَى البعضُ لترأس مجلة وصحيفة روزاليوسف أسوة بالأستاذ «عبدالله كمال»- رحمة الله عليه- الذى كان يرأسهم حتى بداية عام 2011، وتناسَى هؤلاء أن الأستاذ «عبدالله» كان رئيسًا لتحرير المجلة ثم سعَى لإعادة إصدار جورنال «روزاليوسف»، أى أنه هو مَن أعاده ولم يكن يقصد التكويش بقدر ما كان قصده إضافة إصدار يومى كان حلم بعضنا، وهو على رأسنا فى هذا، وكنا قد تقدّمنا بمقترح للأستاذ «محمد عبدالمنعم» الذى كان رئيسًا لمجلس إدارة وتحرير روزاليوسف حتى عام 2005، ولكن الأحوال المالية لم تساعد ،ووعدَنا بتحقيق ذلك عندما تسمح الظروف، وكان الأستاذ «عبدالله» هو مَن أعدّ الدراسة بعد أن سمع منا ما نأمله، وأضاف إليه حلمه فى هذا، ولكن ترك الأستاذ «محمد» موقعه وأتى الأستاذ «عبدالله» الذى ظل يراوده الحلم بضراوة، فسعى إلى تحقيقه بمساعدة رأس مال من لجنة السياسات وقتها، ولكنْ مع أحداث يناير 2011 وترك الأستاذ «عبدالله» موقعَه تهافت كثر لأخذ مكانه متلحّفين بالنَّيْل منه مهنيًا وتقديم أنفسهم كأصحاب مبادئ، والحقيقة أنهم كانوا مدفوعين من تيارات بعينها، ويومها كتبتُ مُذكرة للمجلس العسكرى أطالبُ فيه بأن يكون الجورنال إصدارًا منفصلا عن المجلة الأم حتى يصير لدينا عدّة أماكن لترأس التحرير فى ظل التصارُع الحادث لنيْل المنصب، والبعض

«الترويسات» كانت بطلاً فى اختيارات رؤساء تحرير 2011 عندما ادعى أصحاب الأسماء المكتوبة أنهم الأحق واستشهدوا بـ«الترويسة»

اتّخَذَ طرُقًا عدّة للاختفاء وراء الستار، رُغْمَ لهثهم على المنصب، وقد استجاب المجلس العسكرى لمذكرتى بعد أن وجدها محققة للصالح العام...

وأعود مرّة أخرى لعزت سلامة، الذى تلقّى وساطات لا تعَد ولا تحصى؛ خصوصًا من التيار اليسارى الذى كان ذات الصوت العالى وقتذاك والمهدد بالوعيد لكل من لا يستجيب لطلباته، والحقيقة ساعد فى هذا ما نطلق عليه فى الصحافة (الترويسة)، التى يكون بها أسماء من المفروض أنهم مجلس التحرير والقائمون على محتوى الإصدار، إلا أنه كان المتبع هو وضع أسماء لم يُنزل الله بها من سُلطان، يضعها رؤساءُ التحرير مُطعّمة ببعض الصحفيين المميزين والمعروفين باحترافيتهم، ثم بعد أن تعتمد (الترويسة) من المجلس الأعلى للصحافة يقوم بعضُ رؤساء التحرير بحذف المميزين وترك من يرون أنهم لا يمثلون التنافس على أى منصب، وأيضا غير ملفتين النظر للمسئولين؛ لأن أغلبهم ليس لهم إنتاج صحفى مميز، ولكن هذه الترويسات كانت بطلاً فى اختيارات 2011 عندما سعى أصحابُ الأسماء المكتوبة بأنهم أصحابُ حق وكانوا ينتظرون دورَهم والترويسة تشهد، والأكثر أن بعض الذين كانوا يحصلون على ترقيات نطلق عليها (ترقيات هيكلية غير تنفيذية)، وهى الترقية التى يتم الحصول عليها بالأقدمية وليس الأفضلية المهنية، قدّموا أنفسَهم بأنهم الأقدَم بحُكم تاريخ التعيين أو الالتحاق بالمهنة وأنهم الأحق بترأس الإصدارات...

تلك الأفعال والمقولات أنتجت رؤساء تحرير ما كانوا يحلمون أن يصلوا لذلك،

عبدالله كمال

محمد عبدالمنعم

د. عمرو سلامة

د. يحيى الجمل

ولكن سُخرية القَدَر جعلتهم كما فى القول الشعبى (يتبغددون) أو (يمتنعون وهم يرغبون)، فكان يسوق بعضهم أنه يتم محايلتهم واسترضاؤهم لقبول المنصب لكنهم يعتذرون، والحقيقة أن الاعتذار كان عبارة عن غطاء مخملى ليتصور مَن حولهم أنهم غير متطلعين لأنهم بالفعل غير أكفاء، ولكنهم لعبوا على وتر أنهم مقبولون من جميع الصحفيين وسوف يكون هناك رضاء على وجودهم وترأسهم، والحقيقة أيضًا أنه ساعد على هذا بعض الصحفيين أصحاب المنافع الذين كانوا يُعرقلون وصول المستحقين المهنيين بالفوضى والصوت العالى لإحداث ضجيج حتى يكونوا حَجَر عثرة فى طريق المهنيين المتميزين، وهذا كان طوق النجاة لهؤلاء الطامعين فى ترأس التحرير لإنقاذهم

د. عمرو سلامة تلقى وساطات لا تعد ولا تحصى من التيار اليسارى صاحب الصوت العالى فى هذا التوقيت والمهدد بالوعيد لكل من لا يستجيب لطلباته

أولًا من مقولة أنهم غير مستحقين ولا مؤهلين مهنيًا لذلك، وعليه كان الإيحاء بالامتناع خيرَ وسيلة للدفاع عن وجودهم وضرورة تقبُّلهم، فهذا المتاح أمام القائمين على الأمْر الصحفى، والأكثر أن مَن وضع هؤلاء المهرولين على المناصب هم الصحفيون أنفسهم تحت مُسَمّى (الترويسة والأقدميّة) التى يعلم أصحابُ المهنة أنها دربٌ من الدّهاء فى حين ينظر إليها مَن هم خارج المهنة على أنها وثيقة دامغة لإثبات مَن له الحق، وضاعت الحقيقة وترأس الإصدارات هؤلاء وبيد (عزت سلامة الذى نفذ مخطط اليسار بكل اقتدار) لا أعلم هل كان يدرى أمْ لا؟؛ خصوصًا أن اليسار نفسَه لم يأت بأربابه فقط؛ بل وبأصدقائهم المقرّبين والمَستقطبين...

(يُتبَع)

الدين برىء من #ترند_الخطايا

انتشر مؤخرًا فى مواقع التواصل الاجتماعى ترند: «الاعتراف بالخطايا التى لا يعرفها الناس» أمام الجمهور تحت دعاوى «التطهر من الخطايا واكتساب الاتساق مع النفس» الأمر الذى أثار جدلا واسعًا بين الناس حيث إن بعض تلك الاعترافات يشتمل على أخطاء أخلاقية، وبمجرد النشر يصبح معرفة تفاصيلها متاحًا عبر الإنترنت.

صبحى مجاهد

علماء الدين من جانبهم اعتبروا قضية الاعتراف العلنى بالأخطاء والمعاصى عبر وسائل التواصل الاجتماعى مخالفة صريحة للشريعة باعتبارها نشرًا للفاحشة.. وكشفًا لستر الله على عباده، فمن جانبه يرى د.مجدى عاشور المستشار العلمى لمفتى الجمهورية أن عدم الانضباط الشائع على استعمال المنصات الإلكترونية انعكس سلبًا على المجتمعات بما يخالف القيم الدينية والهوية الوطنية الراسخة لدى الشعوب.

وأكد أن ما يسمى بترند: «الاعتراف بالخطايا التى لا يعرفها الناس» أمام العامة تحت مبررات التوبة والطهارة والتخلص من الخطايا والاتساق مع النفس، وهى مبررات هلامية تبدو لأول وهلة أنها صحيحة وواقعية، وهى آفة خطيرة تؤدى إلى نزع الحياء من النفوس، واحتقار الناس بعضهم بعضا.

أضاف د. عاشور: إن الإسلام شدد على عدم تتبع أخبار الآخرين وكشف خطاياهم وعيوبهم وما يكرهون أن يظهر، وفى ذلك يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا)، وخطب المصطفى صلى الله عليه وسلم بالناس مرة، فقال بنبرة حادّة: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه فى بيته.

واستطرد قائلاً: إن أولى الناس وأحقهم بالستر هو الإنسان؛ ولذلك يجب عليه ستر نفسه وكتم عيوبه وزلاته وذنوبه الخفية، فإذا فعل عكس ذلك -كما تحفزه هذه الدعوات المضللة- وقع فى ذنب أعظم من هذه الأمور فى نفسها، وهو جهره بذنب ستره الله عليه، بل بيّن النبى صلى الله عليه وسلم أن فاعل ذلك يكون قد تسبب فى عدم مغفرة الله تعالى له لمجاهرته بالمعاصى، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: «كل أمتى معافى -أي: يعفو الله تعالى عن خطأه وزلته- إلا المجاهرين -وهم الذين يتكلمون بخطاياهم ويعلنون معاصيهم عدم مبالاة بالقول أو الفعل-، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة -يعنى أقرب وقت لعمل الذنب- كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه».

ويؤكد د. مجدى عاشور أن هذه المعانى والقيم النبيلة تفضح هذه الدعوات الهدامة التى مقصودها فى الأساس التأثير سلبًا على الأمن القومى بزعزعة الاستقرار واهتزاز الثقة وحسن الظن بين أفراد الوطن والخروج على القيم الحضارية الراسخة والقواعد الدينية القطعية التى تؤيد مبررات هذه الدعاوى القائلة: «التطهر من الخطايا واكتساب الاتساق مع النفس»، لكن ليس بطريق النشر والفضيحة وجعلها على الملأ بصورة متاحة للجميع، إنما يكون بالستر والندم والاتساق مع النفس بصورة حقيقية من خلال الصدق، واستواء العلانية والخفاء للشخص، والتوبة الصادقة لله تعالى، وبذلك نقتدى بفعل الله مع العبد يوم القيامة، حيث أذنب فى الدنيا، ثم تاب وندم وعمل صالحًا، قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله يدنى -يعنى أن الله تعالى يطلع عبده المؤمن يوم القيامة على معاصيه سرًا فضلا منه سبحانه- المؤمن، فيضع عليه كنفه -حفظه- ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أى رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى فى نفسه أنه هلك -باستحقاقه العذاب على ذنوبه-، قال: سترتها عليك فى الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته» (متفق عليه)

■ بدعة منكرة

من جهته يرى د.أحمد كريمة أستاذ الفقه بجامعة الأزهر أن قيام الإنسان بالتصريح بما ارتكبه من معاص للآخرين بأى وسيلة سواء عبر الفيس بوك أو وسائل التواصل الاجتماعى وغيرها أو بصورة مباشرة، فهذا محرم، والقول بأن كشف الستر عن الذنوب والتصريح بها للناس من باب الاعتراف بالخطايا فهذه بدعة منكرة، ومخالفة لما أمر به الإسلام من الستر.

أضاف إن الإسلام ينفرد بأن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا أو اقترف خطيئة فإنه يتوب إلى الله تعالى مباشرة، وقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم: «قُلْ يَاعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، وقال تعالى: «وَتُوبُوا إِلَى الله جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» والأيات فى التوبة كثيرة فى القرآن الكريم، بالإضافة إلى الأحاديث النبوية التى توجب على الإنسان أنه إذا أذنب أن يلجأ إلى الله تعالى مباشرة.

ولفت إلى أن الفقهاء والعلماء أجمعوا فى كل زمان ومكان أن المذنب والآثم إذا ارتكب شيئًا من المحظورات فإنه يستر على نفسه ولا يحدث الآخرين إطلاقًا بذنبه مهما كان الآخر شيخًا أو عالمًا، فهذا ممنوع فى الإسلام.

الدكتورة إلهام شاهين أستاذ الفلسفة والعقيدة والأمين العام المساعد للواعظات

د. كريمة: الستر على الذنوب واجب.. والتصريح بها للآخرين حرام

د. مجدى عاشور: آفة خطيرة تؤدى إلى نزع الحياء من النفوس.. واحتقار الناس بعضهم بعضًا

د. عبدالسميع: خداع للنفس وليست توبة.. وأعتبرها نشرًا للفاحشة بين الناس

كان لها رأى موافق لما سبق، حيث تؤكد أن الأساس فى التعامل مع المعاصى هو التوبة والستر، وقالت: إن هؤلاء الذين وقعوا فى الذنوب والمعاصى كان الواجب عليهم أن يتوبوا منها ويحمدوا الله أن سترها عليهم، أما وأنهم بعد أن بات يسترهم الله، أصبحوا يكشفون ستر الله عليهم فقد استحقوا غضب الله عليهم وكذلك ما يصيب مجتمعهم من مصائب تتوالى عليه بسبب غضب الله لقوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ».

■ **خداع النفس**

كما يرى د. محمد عبدالسميع أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية أن مسألة التطهير من الخطايا بالاعتراف بها على الملأ، واكتساب الاتساق مع النفس هى خدعة ينخدع بها بعض الناس، وليست هى السبيل الحقيقى للتطهر من الذنوب، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الحديث الشريف «عاهدونى على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا» ثم عدد صلى الله عليه وسلم صنوفًا من الذنوب والمعاصى.. ثم قال: ومن أصاب من ذلك شىء فستره الله فهو إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه»، وقال أيضا: ومن أصاب من ذلك شىء فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له».

أضاف: إن السبيل الأمثل للتخلص من الخطايا والذنوب والمعاصى هو التوبة، والستر، والندم على الذنوب والعزم على عدم العودة إليها.. ورد الحقوق لأصحابها، وورد فى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل أمتى معاف إلا المجاهرين، فسأل الصحابة: ومن المجاهرين يارسول الله، فقال: الرجل يبيت فى معصية الله ثم يصبح فيقول لأخيه فعلت البارحة كذا وكذا وكذا.. قال صلى الله عليه وسلم: بات يستره ربه ثم أصبح ليكشف ستر الله عنه».

وشدد د. عبدالسميع قائلا: إن ظاهرة التطهر من الخطايا بالاعتراف بها للناس أعتبرها من قبيل إشاعة الفاحشة، لأن الله تعالى يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» فالآية تتكلم عن إشاعة الفاحشة بشكل عام، والمعترفون بالخطايا يخبرون بأنهم وقعوا فيها، وهذا يهون الفاحشة على قلوب الناس ويقلل من بشاعتها وبغضها، ويفتح الأبواب أمام الناس ليقتدوا بمن فعل تلك المعصية». ■

قناة لـ«عظات» البابا على الساوند كلود ولقاءات عبر الزووم مع الشباب والأساقفة

بابا التطوير

وفاء وصفى

تولّى البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، سدّة الكرسى المرقسى فى وقت مختلف تمامًا عن أسلافه.

فقد تولّى رئاسة الكنيسة فى وقت أصبحت شبكات الإنترنت وصفحات السوشيال ميديا لها قوة كبيرة فى الحياة بشكل عام، وفى حياة الشباب بشكل خاص.

ولذلك؛ كان اتجاه البابا تواضروس واضحًا منذ البداية، وهو السعى للوصول للجميع، وبالتالى عمل على تطوير طُرق التعليم الكنسى بكل أنواعه؛ ليصل به إلى جميع فئات الشعب القبطى، وهو الأمر الذى كان له تأثير إيجابى فى علاقة البابا بالشباب.

إن تطوير طُرق التواصل بين الكنيسة وشعبها قد أتى ثماره بشكل سلس وسهل فى ظل ظروف انتشار وباء «كورونا»؛ حيث تم استخدام وسائل التكنولوجيا فى التواصل بين كل كنيسة وشعبها، فأصبحت القداسات تُبَث عبر قنوات «اليوتيوب» وفصول مدارس الأحد تجرى عبر برامج «الزووم، والسكاى بى».

فرُغْمَ تعذُّر إجراء السيمنار والمجمع المقدس هذا العام بسبب الـ«كورونا»؛ فإن البابا تواضروس حرص على لقاء الأساقفة عبر تطبيقات الإنترنت، وهو الأمر الذى اتبعه كل أسقف مع كهنة إيبارشيته، وذلك حفاظا على الجميع من خطر انتشار الوباء.

كما أصبح لأغلب الأساقفة صفحات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعى، سواء كان على «الفيسبوك» أو «تويتر»، بل إنه كان للبابا تواضروس شخصيًا صفحة عليهما، وكانت تمتاز بتفاعل كبير عليهما، إلا أنه توقف عن متابعتها بعد قرار المجمع فى 2017 بغلق كل صفحات التواصل الاجتماعى لكل الرهبان، بعد حادث مقتل الأنبا «أبيفانيوس» رئيس دير أبو مقار بوادى النطرون.

إلا أن هذا الإيقاف لم يجعل البابا تواضروس يتوانى عن رؤيته لتطوير أدوات الكنيسة، ففى 2018 أطلق البابا تواضروس تطبيقًا على الموبايل بعنوان «أبناء النور»، وذلك؛ لربط طلاب مدارس الأحد بالمدرسين الخاصة بهم تحت مراقبة المشرفين والأساقفة بالكنائس المختلفة، وذلك لربط جميع مدارس الأحد بمنهج محدد ويُعرض للتلاميذ بشكل جاذب.

■ ■

وفى منتصف هذا العام دعا البابا تواضروس الثانى خُدّام مدارس الأحد بجميع كنائس الكرازة المرقسية بمصر وبلاد المهجر إلى الاستفادة من الإمكانيات التى يتيحها تطبيق «أبناء النور» لخدمة مدارس الأحد، الذى أعدته خدمة مدارس الأحد بالإسكندرية؛ حيث يوفر التطبيق الذى تديره منصة أبناء النور الإلكترونية العديد من الخواص الإلكترونية التى تسمح بتواصل الخدام مع مخدوميهم بأساليب تفاعلية، وكانت المرحلة الثانية قد أطلقت فى يناير 2019 وشملت كنائس الإسكندرية كلها.

لم يكن هذا هو التطبيق الوحيد الذى أطلقته الكنيسة لتسهيل عملية التواصل مع أبنائها، بل كانت التجربة الأولى إطلاق تطبيق «كينونيا»، الذى احتفل الشهر الماضى بمرور 7 أعوام على انطلاقه، وذلك بتزويد هواتف الـ ios به، والتطبيق عبارة عن قراءات يومية للكتاب المقدس وتأملات شبابية يسهل تحميله واستخدامه على أجهزة المحمول، وهو ما يراه البابا تواضروس أنه جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية، وبالتالى إن كنت لا تستطيع أن تجعل الناس أن يتخلوا عنه فلا بُدّ من استخدامه بما يخدم الجميع.

ولأن الأجهزة التكنولوجية أصبحت جزءًا لا يتجزأ من مفهوم المجتمع؛ أصبح البابا نفسه يستخدمه بشكل إيجابى، فمثلا نجد أن البابا أصبح يستخدم جهاز «اللاب توب» فى عظته الأسبوعية؛ حيث يقرأ الكتاب المقدس منه ويقوم بتحضير عظته عليه، وهو أمر يؤكد قدرة الكنيسة المصرية على مواكبة التطور، وذلك؛ حتى تستطيع الوصول لعقول أجيال كثيرة أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية.

■■

ولم يتوقف التطور عند استخدام التطبيقات المحمولة فحسب؛ فقد أعلن البابا تواضروس الشهر الماضى عن بداية بث قناة «coc» التابعة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، التى يتم بثها عبر وسائل التواصل الاجتماعى، مؤكدًا أن هذه القناة الجديدة سيكون هدفها تقديم كل الحقائق إلى جانب تنوع المواد التى ستتناولها خلال الفترة المقبلة.

ولم يقتصر استخدام الكنيسة لوسائل التواصل الاجتماعى فقط؛ بل قامت الكنيسة بعمل قناة خاصة بعظات البابا تواضروس على تطبيق الـ«sound cloud»؛ لتتاح للجميع بسهولة، بالإضافة إلى رسالة غير منتظمة للبابا تواضروس قصيرة تبث عبر «الواتس آب» يرد فيها على أسئلة الشباب.

الشباب يشغل جزءًا كبيرًا من تفكير البابا الـ118، ولذلك يعمل جاهدًا ليصل إليه بكل الطرُق، فكان حرصه على لقائهم الدائم عبر تطبيق برنامج «زووم» فى جميع ربوع الكرازة، سواء داخل مصر أو خارجها،

استخدام السوشيال ميديا وتطبيقات المحمول للتواصل مع الأجيال الجديدة

«أبناء النور» لمدارس الأحد.. وقناة رقمية لتوضيح المفاهيم المغلوطة

كما يقوم ببث رسالة كل عيد تترجم لكل اللغات لتصل إلى الجميع عبر الـ «إى ميلات» وصفحات الكنائس على الإنترنت وقنوات «اليوتيوب».

وفى ظل انتشار جائحة «كورونا» أصبحت كل كنيسة تحرص على تطوير قاعدة بيانات شعبها؛ حيث يسهل الوصول إليهم والتواصل عبر «الفيسبوك والزووم» الذى يُستخدَم ليس فقط فى عقد الاجتماعات؛ وإنما فى خدمة الافتقاد؛ حيث يطمئن الكاهن على رعيته والخدّام على أولادهم أو مخدوميهم.

أمّا عن البابا تواضروس نفسه؛ فكان يتواصل بشكل مباشر مع الشباب عبر صفحته على «الفيسبوك»؛ حيث كان منهم مَن يقوم بعمل «mention» له بطلب ما ويتفاجأ بتلبية البطريرك لطلبه، وهو ما حدث مع شابّيْن كانا يبغيان مباركة البابا لصلوات خطوبتهما فقاما بعمل «mention» له، وفوجئا بتحديد موعد لهما معه ولقاء بهما ومباركته لهما، وهو ما كان له من تأثير عميق فى نفوس الشباب حين أدركوا أن بابا الكنيسة قريب جدًا منهم، وهو شىء كان فى وقت من الأوقات يُعَد من المستحيلات.

■■

لا يتواصل البابا تواضروس فقط عبر صفحات التواصل الاجتماعى؛ بل إنه كان حريصًا على عدم تغيير رقم تليفونه، الذى يسهل الوصول إليه؛ بل إنه يحرص على الرد على أغلب الرسائل التى تصل إليه قدر المستطاع، وذلك رُغْمَ أنه يكاد لا يستريح إلا قليلاً؛ حيث إنه يستكمل يومَه ليلا مع كنائس المهجر، التى تختلف توقيتاتها عن توقيت مصر.

لقد كانت لدى البطريرك الـ118رؤية خاصة نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعى، ورُغْمَ أن البداية لم تكن سهلة؛ فإن مجريات الأحداث أثبتت أهميتها؛ خصوصًا عندما أغلقت الكنائس قبل أسبوع الآلام بسبب انتشار «كورونا» واستخدمت قنوات الإنترنت والسوشيال ميديا لبث الصلوات مباشرة ليشارك فيها الجميع من منازلهم.

ولاتزال الكنائس حتى الآن تتخذ إجراءاتها الاحترازية، وأطلقت مرّة أخرى ليتضح للجميع أهمية التطوير والتطور لمواكبة العصر، وهو ما أكده البابا تواضروس بنفسه بأن لكل عصر وسائله وطرُقه حينما قال إنه فى يوم ما كانت دور العبادة ترى أن الميكرفون من عمل الشيطان، وهو الآن لا غنى عنه فى التواصل داخل الكنائس والمساجد.

ورُغْمَ أن البابا تواضروس يحذر من خطورة استخدام الإنترنت بشكل يهدم المؤسّسات؛ فإنه فى الوقت نفسه يعمل عليه لتطويعه لما يخدم الكنيسة والمجتمع؛ ليصل إلى أقصى استفادة منه. ■

التذبذب يسيطر على الأسواق.. والسعر «فى النازل»

الذهب يفقد بريقه!

نعمات مجدى

واصلت أسعار الذهب الانخفاض رغم حالة الاستقرار النسبية التى شهدها هذا الأسبوع وسط عمليات بيع كبيرة بين المتعاملين إثر توقعات بهبوط متواصل للمعدن الأصفر.. وقديمًا كانوا يقولون «الذهب زينة وخزينة»، لأنه أفضل وسيلة لحفظ الثروة عبر التاريخ، كما أن الذهب لا يفقد قيمته مع مرور الوقت، ويعتبر أفضل وعاء ادخارى يُقبل عليه المستهلكون لحفظ أموالهم عندما تسوء الأوضاع الاقتصادية، ويعد الاستثمار فى السبائك الذهبية واحدًا من أكثر الطرق التقليدية شيوعًا للاستثمار فى الذهب.

أسعاره تنخفض بقيمة 39 جنيهًا.. وعيار 18 يتراجع إلى 685.75 جنيه

من خلال البحث والدراسة عرفنا أن اتجاهات الطلب على الذهب فى السنوات الأخيرة وخاصة إقبال المصريين على شراء السبائك الذهبية زادت بنسبة كبيرة، حيث رصدت تقارير مجلس الذهب العالمى، أن المصريين اشتروا 2.1 طن من السبائك والجنيهات الذهبية خلال 2011 بقيمة 1.11 مليون دولار، وفى 2012 كانت نفس القيمة من حيث الوزن والقيمة المادية، بينما ارتفعت نسبة شراء المصريين بصورة كبيرة جدًا فى 2013 حيث وصلت إلى 15.5 طن، بقيمة 682 مليون دولار، بينما فى 2014 وصلت إلى 13.3 طن بقيمة 551 مليون دولار.

وأوضح التقرير الصادر عن مجلس الذهب العالمى أن حجم المبيعات فى مصر انخفض بنسبة 31% خلال النصف الأول من العام الحالى، ومع تفشى كورونا بدأت أسعار الذهب تشهد حالة من التذبذب ما بين الارتفاع والانخفاض. وقال بنك أوف أمريكا إن المستثمرين سحبوا أموالهم من الذهب وعززوا مشتريات الأصول عالية المخاطر مثل الأسهم.

وسجلت الأسهم العالمية مكاسب ضخمة خلال الأيام القليلة الماضية بعد أن أعلن عدد من الشركات عن فعالية لقاحات مضادة لفيروس كورونا المستجد، بالإضافة إلى إعلان بريطانيا استلامها أول دفعة من لقاح شركة فايزر الأمريكية وشريكتها الألمانية بيونتك.

إلا أن أسعارالذهب فجأة بدأت تنخفض، وانخفض سعر جرام الذهب عيار 21 إلى 800 جنيه فقط مقابل 809.92 جنيه، فى أدنى سعر للذهب فى مصر منذ مايو الماضى، وخلال الأسبوع الجارى انخفض الذهب تقريبًا بقيمة 39 جنيهًا فى كل عيار الأمر الذى أدى إلى انتعاش فى المبيعات المتضررة منذ بداية جائحة فيروس كورونا، كما تراجع سعر جرام الذهب عيار 18 إلى 685.75 جنيه مقابل 694.22 جنيه، وانخفض سعر جرام الذهب عيار 14 إلى 533.25 جنيه مقابل 539.95 جنيه، أما جرام الذهب عيار 12 فتراجع إلى 457.25 جنيه مقابل 462.81

الخبراء توقعوا استمرار انخفاض قيمة الجرام مع بدء إنتاج لقاح «كورونا»!

وصفى أمين

جنيه، وانخفض سعر الجنيه الذهب فى مصر إلى 6400 جنيه مقابل 6،479.36 جنيه.

وتوقع الخبراء أن يفقد المعدن النفيس بعض المكاسب التى سجلها خلال العام الجارى مع بدء أكبر عملية إنتاج للقاح كورونا فى العالم، إلا أن تزايد الإصابات بالفيروس تعطى الذهب المزيد من الثبات لبعض الوقت.

■■

«روزاليوسف» قامت بجولة داخل الصاغة والتقت بعدد من مصنعى ومنتجى الذهب فى مصر، فقال لنا جورج بطرس (جواهرجى) إن انخفاض أسعار الذهب الأيام الماضية جعل المصريين يقبلون على شراء السبائك الذهبية بغرض الادخار، إلا أن بعض التجار امتنعوا عن بيعها، خوفا من التعرض لخسائر نتيجة البيع بأقل من الأسعار التى تم شراء السبائك بها، أو بهدف تحقيق الأرباح فى حال ارتفعت الأسعار مجددًا، فى الوقت الذى أشار فيه إلى أن تجار الذهب يستغلون تراجع الأسعار ويبالغون فى المصنعية على المشغولات الذهبية.

واتفق معه موريس ناروز صاحب إحدى الورش لتصنيع الذهب قائلا: إن سبائك الذهب هى إحدى صور الذهب الخام، وتستخدم فى تصنيع الذهب لمشغولات ذهبية، كما أنها ذات عيارات وأوزان مختلفة، وهى إما أن تكون مستوردة أو محلية وهى ما تعرف بـ«السبائك البلدى»، ويطلق على المستوردة «بندقى مستورد» أى ذهب نقى عيار 24، أما السبائك المحلية فهى «بندقى مصرى عيار 24» وسبيكة بلدى عيار21 أو 18»، وكل هذه الأوزان تعرضت للانخفاض الفترة الماضية.

■■

وصفى أمين واصف رئيس شعبة الذهب باتحاد الغرف التجارية أكد لنا أن الصورة ستظل فى حالة تذبذب فى ظل الحيرة بين التقدم فى عملية إنتاج لقاح كورونا وزيادة الإصابات يوميًا، موضحًا أن الرؤية ستتضح أكثر بالنسبة لأسعار الذهب منتصف يناير 2021، مؤكدًا أن الفترة الحالية مناسبة للشراء.

وتوقع عودة الارتفاع مجددًا للذهب مع اقتراب إقرار حزمة جديدة من الدعم المالى لإنقاذ الاقتصاد الأمريكى من تداعيات فيروس كورونا، على المستوى المتوسط، والذى من المقرر أن تبدأ الحكومة الأمريكية محاولات تمريرها فى يناير المقبل، مع تولى الرئيس الأمريكى الجديد جو بايدن منصبه.

ومن جهته أكد أمير رزق، عضو شعبة المشغولات الذهبية باتحاد الغرف التجارية، أن انخفاض الأسعار محليًا كان سببه راجعًا إلى انخفاض سعر الأوقية عالميًا فى البورصات العالمية وارتفاع الدولار فى البنوك المركزية عالميًا، بمقدار 18 دولارًا ليصبح سعر الأوقية 1782 دولارًا.

وتوقع رزق أن يستمر الانخفاض خلال الأيام المقبلة لحين الوصول لموسم الاحتفالات برأس السنة الميلادية وعيد الميلاد المجيد.

بينما أكد لنا نادى نجيب سكرتير شعبة الذهب فى الغرفة التجارية فى القاهرة أن الارتفاعات والانخفاضات المتتالية التى شهدتها أسعار الذهب خلال الأيام القليلة الماضية سببها عملية المضاربات، بمعنى توجه المضاربين للشراء، وذلك ما يؤدى لارتفاع سعره، ومن المتوقع أن تشهد أسعار الذهب ارتفاعًا جديدًا خلال الأيام المقبلة لتحقق 2000 دولار للأوقية.

وأكد نادى نجيب أن أسعار الذهب تشهد تذبذبًا بقوة خلال تعاملات الأسبوع الجارى صعودًا وهبوطا مع صعود فى سعر الدولار عالميًا وتراجعه محليًا، مضيفًا أن سعر الذهب قد يشهد صعودًا مجددًا، ولكن على استحياء نظرًا لانتهاء عمليات جنى الأرباح عالميًا، كما أن استمرار جائحة كورونا يدعم الاستثمار بالذهب باعتباره ملاذا آمنا، موضحًا أن هناك نشاطا فى حركة المبيعات، ولكنها مازالت ضعيفة وأن البعض ينتظر هبوطا أكبر من ذلك لكنه قد لا يحدث لأنه صعب توقع أسعار الذهب.

وشرح لنا نادى نجيب الأسباب التى تؤثر لارتفاع أو انخفاض الذهب ومنها سعر الدولار أمام الجنيه فى السوق المحلية، التى تشهد ارتفاعًا حاليًا، بالإضافة إلى أسعار الأوقية ببورصة الذهب، والقرارات الاقتصادية عالميًا وتراجع النفط أو زيادة انكماش الاقتصاد العالمى، ما يسهم فى زيادة أو انخفاض أسعارها بشكل متغير على مدى اليوم.

■■

أحمد على الخبير الاقتصادى قال لنا: إن الذهب مثل أى سلعة تخضع لقواعد العرض والطلب، ويعتبر من أفضل مخزن للقيمة، موضحًا أن أسعار الذهب حاليًا تحددها عدة عوامل لها علاقة بالاقتصاد العالمى مثل مدى انتشار جائحة كورونا، وانتخابات الولايات المتحدة الأمريكية، واستطرد قائلا: إن الذهب فى بداية أزمة كورونا ارتفعت أسعاره بشكل كبير نتيجة التوقف الجزئى للاقتصاد العالمى وانهيار أسواق المال العالمية، مشيرًا إلى أنه كان البديل الأمثل للاستثمار وحفظ القيمة.

وأشار إلى أن الأخبار الإيجابية من اكتشاف لقاح لعلاج فيروس كورونا وانتهاء الانتخابات الأمريكية، أدت إلى انتعاش أسواق المال الأمريكية وبعض الأسواق العالمية، ما أدى إلى انخفاض أسعار الذهب.

وأضاف: «بمجرد ثبات فعالية لقاح كورونا وانتهاء الأزمة وعودة الحياة الاقتصادية إلى طبيعتها سيرتفع سعر الذهب، وسيتم توجيه مزيد من الأموال فى الاستثمار فى أسواق المال والسندات فى العالم، ولذلك فإن أسعار الذهب حاليًا ترتبط بما يحدث فى الساحة الدولية وهو السبب الرئيسى فى تذبذب أسعاره عالميًا». ■

من «يحيا داعش»..

إلى «بنحبك من تل أبيب»

لغز أغنى شاب فى مصر!

عبد العزيز النحاس

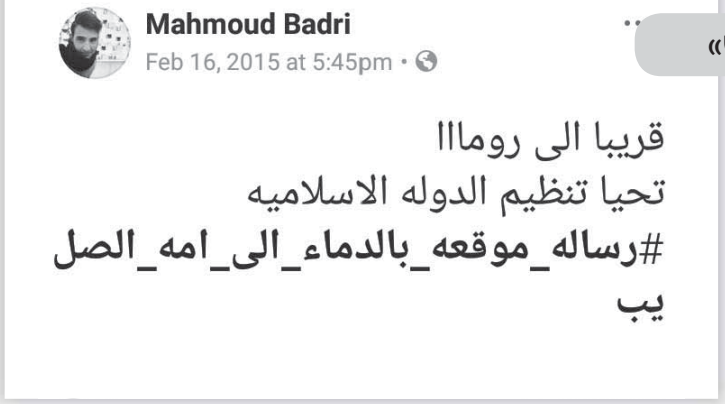

«مصر حلوة بس انتوا.....»، مقولة اشتهر بها محمود البدرى الذى يُعرِّف نفسه بـ«أغنى شاب فى مصر».. عندما تتجول داخل صفحته الشخصية، التى يتابعها مئات الآلاف على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»؛ ستجد نفسك أمام منشورات استعراضيّة «للثراء الفاحش»؛ يقابلها تعليقات شبابية غاضبة تتساءل: «أنت ابن مين فى مصر؟».. تعليق من بضع كلمات من الشاب العشرينى «محمود البدرى» على الصفحة الرسمية للفنان المتهم بالتطبيع؛ دعمًا له فى أزمته الأخيرة كانت كفيلة بكشف «ما وراء أفكاره»، فمن «بنحبك من تل أبيب» فى 2020، رجوعًا إلى «يحيا داعش» فى 2015، كانت نتيجة البحث حول رحلة صعود «الثرى الغامض»، فالسوشيال ميديا التى صنعت مجده الزائف قد تصبح بئر سقوطه؛ بكشف لغز أغنى شاب فى مصر.

البحث وراء «الثرى الغامض»

«شوفت الشاب إلى خد عيدية 17 ألف دولار؟»، سؤال من أحد الأصدقاء الغاضبين؛ أثار فضولى وبدأت معه رحلة البحث خلف «الثرى العشرينى»، مع بداية شهرته عام 2017؛ حساب غير موثق على «فيسبوك» لشاب حديث التخرج فى كلية الأسنان بإحدى الجامعات الخاصة، يتابعه بضعة آلاف وصلوا لمئات الآلاف خلال أيام؛ بعد منشور أعلن فيه حصوله على «عيدية» 17 ألف دولار من أسرة والدته؛ ردًا على عيدية أسرة والده التى أعطته 17 ألف جنيه أيضًا؛ ليبدأ حينها بتوثيق حسابه، ونشر المزيد من منشورات الثراء الفاحش، فمن ساندوتش الذهب، الذى أثار غضب الفتيات «مش عارفين نلبسه هناكله إزاى.. حسبى الله ونعم الوكيل فيك»، إلى سيارات فارهة يختارها حسب ألوان ملابسه؛ ومن هنا بدأ جملته «مصر حلوة بس انتوا..»، التى يستكملها بكلمات تتغير وفقًا لطريقة استعراضه اليومى، الأمر الذى اعتبره الكثيرون نوعًا من التعالى، كأن ينشر صورة لسيارته ويكتب «مصر حلوة بس انتوا.. مركبتوش لامبورجينى».

حتى قرر بعد ذلك أن ينقل استعراضه جوًا، أثناء رحلاته بطائرات خاصة، وزعمه امتلاك إحداها، وفى إحدى مرات سفره كتب: «سافر أوروبا..أنت لست شجرة»، ونشر صوره أثناء إقامته بفيلات وفنادق مختلفة، كما زعم أنه أهدى شقيقته طائرة خاصة: «جبتلك طيارة pink علشان متلعبيش فى طيارتى تانى».

استياء وشعور بالإحباط وسؤال متكرر عن السر وراء ذلك الشاب، هو ملخص للعديد من تعليقات الشباب على منشوراته، التى رآها الكثير من متابعيه «استفزازية»، فأحد منشوراته كانت «شيك» بنصف مليون جنيه من والده لشراء «ملابس الشتاء»، الأمر الذى دفعنا للتحقق من صلاحية الشيك؛ فأكد أحد المصرفيين لروز اليوسف؛ أنه شيك «مضروب» وسيتم القبض على حامله حال استخدامه، إضافة للعديد من المنشورات الأخرى، التى انتهج فيها الطريقة نفسها، وآخرها قبل أيام «أنا خارج من 2020 بـ200مليون جنيه.. أنت خارج بإيه».

■ ذكريات فيسبوك فضحته!

«البدرى» ظهر فى عدة لقاءات إعلامية، وتحدث عن أنه اتخذ تسويق وترويج المنشورات عملًا له على السوشيال ميديا، ورغم رفضه فى البداية الإفصاح عن أرباحه؛ خشية تطبيق ضرائب على أمواله؛ خاصة

بعدما تردد حينها عن مقترحات بمجلس النواب لتطبيق الضرائب على إعلانات السوشيال ميديا، إلا أنه عاد ليعلن أنها تتخطى 700 ألف جنيه شهريًا.

ولكن ما لم يفصح عنه «أغنى شاب فى مصر»؛ هى أفكاره، التى كشفت عنها «ذكريات فيسبوك»، ففى عام 2014 نشر محمود البدرى «قبل شهرته»، صورة لذكرى اعتصام أنصار جماعة الإخوان «الإرهابية» بميدان رابعة؛ معلقا «اشتقنا لك»، ومن بعدها منشور فى مطلع يوليو من العام ذاته؛ يتهكم فيه على ثورة 30 يونيو، خلال الاحتفال بذكراها الأولى، وفى أغسطس، قرر الاحتفال بعيد ميلاد «المعزول» محمد مرسى، ثم اتبع ذلك فى العام 2015 بمنشور كتب فيه: «يحيا تنظيم الدولة الإسلامية «داعش». .رسالة موقعة بالدماء».

لم يتحدث «البدرى» أو يكشف إلى الآن عن أفكاره القديمة؛ ظنا بأنها توارت بعدما حذفها من صفحته الشخصية، ولكنه عاد فى 2020 ليدفعنا للبحث عما وراء أفكاره، بعدما كتب تعليقًا على الصفحة الرسمية للفنان محمد رمضان؛ دعمًا له فى أزمته الأخيرة «بنحبك من تل أبيب» مقترنًا بشعار العلم الإسرائيلى، ليسارع كعادته بحذف تعليقه، بعد الهجوم الذى لاقاه من متابعيه؛ ولكن «بعد فوات الأوان».

■ «خلايا نائمة»

قال اللواء سمير فرج، الخبير الاستراتيجى ومدير إدارة الشئون المعنوية الأسبق، إن هناك «خلايا نائمة» تنشط ككتائب إلكترونية لجماعة الإخوان «الإرهابية»، تطلق حملات عبر السوشيال ميديا؛ لزعزعة العقيدة الإيمانية لدى الشعب المصرى، وخلق حالة شحن خاصة لدى شريحة الشباب، كتصدير رسائل أن وجود فوارق اجتماعية بين شرائح المجتمع أمر مقصود، أو أن التطبيع مع إسرائيل مرحب به.

وأضاف فرج لـ«روز اليوسف»، أن هذه الأفكار تهدف إحداث ضرر مجتمعى ومحاولة تدمير الشعب المصرى ذاتيًا، كأحد أساليب حروب الجيل الرابع، موجهًا رسالته للشباب بعدم متابعة تلك النماذج السلبية، أو الانجراف خلف تلك الأفكار، والوقوف خلف أجهزة الدولة والرئيس السيسي؛ لاستكمال مشوار النجاح، الذى بدأه بتوفير حياة كريمة للمواطنين، وتمكين الشباب والمرأة بالمناصب القيادية.

هو وغيره من «الفيروسات الفيسبوكية» إحدى وسائل الجيل الرابع من الحروب

■ «فيروسات فيسبوكية»

من جانبها، قالت الدكتورة هدى زكريا، أستاذ علم الاجتماع السياسى، إن المجتمع المصرى تأثر كثيرًا خلال الفترة الماضية من الدراما السلبية، بإيصال صورة خاطئة عن شرائح المجتمع؛ وأن الاختيار يكون ما بين الثراء الفاحش لـ«أغنياء الصدفة»، أو الفقر المدقع المقترن بالجريمة.

وأضافت زكريا لـ «روز اليوسف»، أن العالم الافتراضى أصبح هدف قطاع من الشباب لجذب المتابعات وجنى الأموال، وانتشرت معه ثقافة «اللى معاه قرش يساوى قرش»، على عكس ما تربت عليه الأجيال السابقة من ثقافة «من جد وجد»، ونتيجة لانتشار تلك النماذج، تراجعت ثقافة الكفاح وقيم الإنتاج والإنجاز؛ مؤكدة أن الجيل الحالى يتم حقنه بفيروسات «فيسبوكية».

اعتبرت أستاذ علم الاجتماع، أن النماذج المماثلة لـ«أغنى شاب فى مصر» تمارس الإجرام مع سبق الإصرار؛ بتهمة استفزاز الشباب وشحنهم، مشيرة إلى أنه قد يكون موجهًا لصالح جهات معينة لنشر حالة من الفوضى والارتباك المجتمعى، الذى يُحدث نتائج سلبية لدى الشباب كالرغبة فى الانتحار؛ نتيجة المقارنة مع «أغنياء الصدفة» من نفس الفئة العمرية.

وطالبت بضرورة مواجهة وعلاج النماذج السلبية، التى تستهدف الشباب سواء من خلال السوشيال ميديا أو الدراما؛ بإعادة نشر البهجة، وتغيير مناهج التربية والتعليم للنشء، والبدء فى غرس القيم السليمة من المراحل الأولى بالتعليم الأساسي؛ لبناء جيل سعيد وقوى ومكافح.

■ خديعة ونرجسية

وبشأن التحليل النفسى والسلوكى لـ «أغنى شاب فى مصر»، قال الدكتور إبراهيم مجدى حسين، أخصائى الطب النفسى، إن أفعاله ومنشوراته على السوشيال ميديا خاصة جملة «مصر حلوة بس انتوا. .» التى اشتهر بها؛ توضح أنه من الشخصيات النرجسية، التى لديها حب استعراض، كبعض الفنانين الذين ظهروا على الساحة مؤخرًا.

وأضاف حسين لـ«روز اليوسف»، أن تلك الممارسات الاستفزازية من بعض مشاهير الفيسبوك؛ بمحاولة الظهور بصورة «الثرى» دون الكشف عن طريق نجاحه أو كيفية جنى أمواله، تُحول الأمر لخديعة مقصودة بترسيخ فكرة الثراء السريع، الذى ينتج عنه العديد من التأثيرات النفسية السلبية، بأن يصبح الشاب ناقمًا على المجتمع، خاصة فى ظل صعوبات الحياة التى تواجههم. ■

د.ناجى شاوى يكتب من كندا

اللقاح المنتظر (3)

كتبنا من قبل عن لقاح شركة فايزر ولقاح شركة مودرنا واليوم سوف نتكلم عن لقاحات أخرى لم تعلن حتى الآن عن نتائجها، حيث إنها فى مرحلتها الثالثة ومن أهمها لقاح شركة أسترا زنيكا وجامعة أوكسفورد، هذا اللقاح جُرب على 30000 شخص ويستعمل «تكنولوجي» مختلفة عن لقاح شركتى «viral vector» فايزر ومودرنا اسمها الناقل الفيروسى.

وهى تكنولوجى جُربت من قبل؛ حيث يتم عزل الأدينوفيرس «وهو نوع من الفيروسات الغدية» من قرود الشمبانزى ويتم عمل تعديل له حتى لا يتسنى له أن يتكاثر أو أن يتحول إلى فيروس ضار ويستخدم هذا الفيروس لنقل التعليمات الجينية الخاصة بفيروس مرض «كوفيد 19» إلى الخلايا البشرية، مما يؤدى إلى استجابة مناعية قوية بعد حقن اللقاح.

قُدرت نسبة المناعة بـ70 ٪ على أساس استعمال جرعتين من اللقاح، كان المفروض أن تقدم على الموافقة من الجهات المختصة فى شهر سبتمبر ولكن الأبحاث توقفت بعد إصابة سيدة بمرض شديد وبعد التحقيقات اللازمة تبين أن مرضها ليس له علاقة باللقاح فعادت الأبحاث إلى مجاريها وعلى وشك الانتهاء وتقديم الموافقة على الاستعمال فى الأسابيع القليلة المقبلة.

لقاح شركة جونسون وتستعمل هذه الشركة نفس التكنولوجى المستعملة فى شركة أسترا زنيكا وجامعة أكسفورد وهى الناقل الفيروسى المعدل والخامل، هذه الشركة قامت بتجربة اللقاح على 60000 متطوع وهذا يمثل ضعف العدد المجرب فى شركة أسترا زنيكا. كذلك البحث كان على جرعة واحدة وليس جرعتين كما فى شركات أسترا أو فايزر أو مودرنا.

ومن الجدير بالذكر أن الشركة أنتجت لقاحًا بنفس التكنولوجى لمقاومة مرض الإيبولا وأيضًا مثل شركة أسترا زنيكا توقفت التجارب لفترة من الزمن واتضح أن الذين أصيبوا بالأعراض المرضية ليسوا من المجموعة التى أخذت اللقاح الفعّال فعادت إلى التجارب فى 8 بلاد مختلفة وعلى 215 موقعًا مختلفًا فى الولايات المتحدة الأمريكية، كما أودّ أذكر أن الطاقة الإنتاجية لهذا اللقاح ستكون بليون جرعة فى عام 2021 ولم تُعرف بعد مدى نسبة المناعة لهذا اللقاح، أما الجميل والبديع فى هذه التكنولوجى فإن التداول والتوزيع أصبح سهلا لأنه محتاج تبريد من 2–8 درجات مئوية وهى درجة الثلاجة العادية فى كل بيت. هل يا تُرى نسطيع أن نقول من سبق أكل النبق؟ ومتى سننتهى من هذا الوباء الشرس الكئيب؟.. سنعرف الإجابة فى الأسبوع المقبل أيها القارئ العزيز، تحياتى من قلب الأمطار المتجمدة. ■

> **الطاقة الإنتاجية لهذا اللقاح ستكون بليون جرعة فى عام 2021**

ساهم فى مكافحة «كورونا»

فى ظل جهود الدولة لمكافحة فيروس «كورونا» تم تفعيل خطوط ساخنة بجميع المحافظات، وزيادة جاهزية المستشفيات لاستقبال الحالات المصابة كإجراء استباقى.

وفي حالة الشعور بأعراض الفيروس يرجى الاتصال بالخطوط المخصصة لتقديم الاستشارات الطبية، وهى:

م	المحافظة	الخطوط الساخنة والأرقام الخاصة بالاستشارات الطبية
١	القاهرة	١١٤ / ١٥٤٩٦ / ٢٣٩١٢١٣٦
٢	الجيزة	١١٤ / ١٥٥٧١ / ٣٥٨٥٥٣٢٢
٣	القليوبية	١١٤ /٠١٢٢٠٠٥٥٠٠٨ /٠١٣٣٢٤٥٤٢٨
٤	الإسكندرية	١١٤ /٠٣٤٢٣٤١٥٢
٥	البحيرة	١١٤ /٠٤٥٣٣٥٦٣٩٧
٦	مطروح	١١٤/٠٤٦٤٩٣٣١٥٨
٧	المنوفية	١١٤ /٠٤٨٢٢٢٠٣٤٤
٨	الغربية	١١٤ /٠٤٠٣٣٤١٢٣٣
٩	كفر الشيخ	١١٤ /١٥٥٤٣ /٠٤٧٣٢٢٠٧٩٢
١٠	دمياط	١١٤/٠٥٧٢٢٦٤١٢١
١١	الدقهلية	١٥٥٨٩ /٠٥٠٢٣١٤٨٨٠
١٢	شمال سيناء	١١٤ /٠٦٨٣٣٢٣٠١٤
١٣	جنوب سيناء	١١٤ /٠٦٩٣٧٧٧٣١٧
١٤	بورسعيد	١١٤ /٠٦٦٣٢٢٢٩٤٥
١٥	الإسماعيلية	١١٤/٠٦٤٣٣٨٠٠٤٠
١٦	السويس	١١٤ /٠٦٢٣٣٣١٠٤٠
١٧	الشرقية	١١٤ /٠٥٥٢٣٦٣٣٤١
١٨	بني سويف	١١٤ /٠١٥٥٢١٩٠٣٦٥
١٩	الفيوم	١١٤ /٠٨٤٢١٦٨٠٤٣
٢٠	المنيا	١١٤ /٠٨٦٢٣٤٢٢٠٠
٢١	أسيوط	١٠٥ /١٥٣٣٥ /٠٨٨٢١٣٥٨٥٨
٢٢	الوادي الجديد	١١٤ /٠٩٢٢٩٢٦١٨٣
٢٣	سوهاج	١١٤/٠٩٣٤٦٠٨٠٧٣
٢٤	قنا	١١٤ /١٥٥٤١ /٠٩٦٣٣٢٨٤٧٢
٢٥	أسوان	١١٤ /٠١٠٠٠٠٨٨٩٦
٢٦	البحر الأحمر	١١٤ /٠٦٥٣٥٤٥٤٩٩
٢٧	الأقصر	١١٤ /٠٩٥٢٣٧٤٩٠٣

ROSA SPOT

إعداد: مروة الوجيه

The Washington Post

1 هل ستشهد الحرب الإثيوبية تدخّلات خارجية؟

على مدار شهرين متواليين، اشتعلت نيران الحرب فى الداخل الإثيوبى بين القوات الموالية للحكومة الفيدرالية برئاسة رئيس الوزراء آبى أحمد، وجبهة تحرير شعب تيجراى، خاصة بعد مقتل مئات المدنيين، واتهام رئيس الوزراء الإثيوبى القوات الموالية للجبهة الشعبية بارتكاب مجزرة ضد مدنيين شمالى الإقليم.

ووفق تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية لديفيد كامف، الباحث فى مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية فليتشر للقانون والدبلوماسية، والذى أوضح خلاله أن الصراع الإقليمى فى إثيوبيا، ثانى أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان، قد يبشر بإمكانية تدخل بعض الأطراف الخارجية لحل هذا النزاع، وقد لا تنتهى هذه الحرب فى القريب، كما أن آثارها يمكن أن تؤثر على المنطقة الإفريقية ككل.

ويوضح الباحث، أنه منذ تولى آبى أحمد شئون البلاد بدأت التوترات بين الحكومة الإثيوبية وجبهة تحرير شعب تيجراى، التى كانت فى السابق قوة سياسية مهيمنة على النظام الإثيوبى. واندلع الصراع بينهما بعد ادعاء أحمد أن جبهة تحرير شعب تيجراى تجاوزت «الخط الأحمر» بعد هجوم أهالى الإقليم على قاعدة عسكرية تابعة للجيش الفيدرالى الإثيوبى فى أوائل نوفمبر الماضى.

وطرح الكاتب فى مقاله عدة تساؤلات حول خطورة هذا الصراع على المنطقة الإفريقية ودول الجوار، خصوصًا بعد فرار عشرات الآلاف من المدنيين إلى دولة السودان، وهو ما قد يهدد استقرار الدولة الجارة.

ووفق تقارير إخبارية، فقد أطلقت قوات تيجراى، فى نوفمبر الماضى، صواريخ متعددة على دولة إريتريا، التى تعتبر خصمًا لجبهة تحرير شعب تيجراى، وفى حال قررت السودان أو إريتريا التدخل فى هذه الحرب الأهلية، فقد يفتح هذا الأمر مجالًا لتدخلات خارجية أخرى لفرض السيطرة على المنطقة المضطربة.

وفى ختام تقريره أوضح الكاتب أن دعم قوات حفظ السلام هو الحل الأمثل فى حالة الصراع الإثيوبى، وأن هذه القوات يمكنها الحد من أعداد الوفيات بين المدنيين وتقصير أمد الحروب وإطالة حالة السلام، موضحًا أن التأخر فى دعم هذا الحل ربما قد يؤدى بدول الجوار الإفريقى إلى الدخول فى براثن هذا الصراع الإقليمى والذى لا يلوح فى الأفق نهاية له فى القريب. ■

The New York Times

2 بايدن: الاستثمار فى أمريكا أولاً

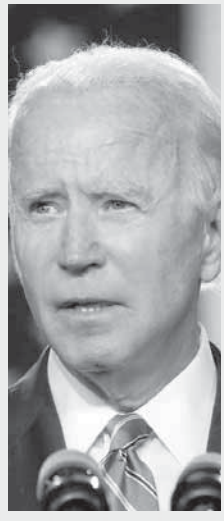

أجرى الرئيس الأمريكى المنتخب جو بايدن حوارًا مع الكاتب الأمريكى توماس فريدمان بصحيفة «نيويورك تايمز» ألقى فيه الضوء على مخططاته للأشهر الأولى من تولى منصبه الرئاسى، كذلك طموحاته فى اتجاه الإدارة الأمريكية بعد أربع سنوات تم فيها تغيير مسار السياسة الأمريكية بشكل لم يسبق له مثيل.

وأوضح بايدن فى حواره الهاتفى مع فريدمان أن استراتيجية المرحلة المقبلة تتطلب اتخاذ عدد من القرارات المهمة بشكل سريع، منها استعداده للعودة إلى الاتفاق النووى الإيرانى، ووقف العقوبات التى فرضها ترامب على طهران، ولكن هذا فى حال التزام الجانب الإيرانى بوقف صادراته من الصواريخ الموجّهة بدقة إلى حلفائه فى لبنان وسوريا واليمن والعراق، والذين يهددون إسرائيل وعديدا من الدول العربية.

وفيما يتعلق بالصين أشار بايدن فى حواره إلى ضرورة إعادة تشكيل العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين، مشيرًا إلى أن المشاكل التى عانى منها قادة الصين كانت مع ترامب، لكنهم كانوا يدركون أنه مادام ترامب رئيسًا، فلن تستطيع الولايات المتحدة أبدًا تشكيل تحالف عالمى ضدهم، ولذلك يجب التعامل مع الصين معاملة الحلفاء أو بالأحرى حلفائها السابقين.

كما أوضح بايدن أن أولويته القصوى تتمثل فى الحصول على موافقة الكونجرس بشأن حزمة تحفيزية سخية حتى قبل أن يتولى منصبه، وذلك بسبب أن البلاد ستعانى أضرارًا اقتصادية خطيرة وطويلة الأمد إذا لم نتصد لحقيقة أن «هناك أكثر من 10 ملايين شخص لا يملكون دفع قيمة إيجار منازلهم».

وفيما يتعلق بالشأن الداخلى الأمريكى يرى بايدن أن الحل الأمثل لحل الأزمة الاقتصادية التى بدأت تلوح فى الداخل الأمريكى هى فى الاستثمار، وقال: «أريد أن أتأكد من أننا سنبذل أقصى ما فى وسعنا من أجل الاستثمار داخل أمريكا أولا»، محددا مجالات الطاقة والتكنولوجيا الحيوية والمواد المتقدمة والذكاء الاصطناعى باعتبارها مجالات جاهزة للاستثمار الحكومى الواسع النطاق فى مجال البحوث. وقال: «لن أدخل فى أى اتفاقية تجارية جديدة مع أى شخص حتى نقوم باستثمارات كبيرة هنا داخل وطننا وفى عمالنا وفى التعليم».

واختتم بايدن حواره مع الكاتب بتأكيده فى زيادة قبح السنوات الأربع الماضية، لكنه أكد أن «تصويت 72 مليون شخص لصالح ترامب أمر كبير، لكن ربما عندما يرحل عن المشهد، لا يستمر وجود هذا القبح». وتابع: «يجب أن يعود جزء ما من هذا الشعب إلى أرضية مشتركة يمكننا التعاون فيها. وعلينا معرفة كيفية العمل معًا. وبخلاف ذلك، سنكون فى ورطة حقيقية». ■

3 تراجع «حزب الله» بالأوساط الشيعية فى لبنان

أوضح تقرير لمعهد «واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» أن استطلاعات الرأى الأخيرة فى لبنان أوضحت تراجعًا كبيرًا فى الدعم الشعبى لـ«حزب الله» فى الأوساط الشيعية الذين يشكلون ثلث عدد السكان، وربما يوضح هذا الانخفاض تصريح حسن نصر الله الجديد المفاجئ بأنه يتعين على إيران، وليس الحزب، الانتقام لمقتل العالم النووى الإيرانى محسن فخرى زادة.

وأوضح التقرير الذى أعده الباحث ديفيد بولوك، أن هذا التراجع يرجع إلى زيادة غضب الشعب اللبنانى من تورط الحزب فى العديد من عمليات الفساد والترهيب وأنه السبب الرئيس وراء الأزمة الاقتصادية الحادة التى تشهدها البلاد، خاصة أن عددًا كبيرًا من الشعب اللبنانى يستشعر أن «حزب الله» هو المتهم الرئيسى فى انفجار مرفأ بيروت، أغسطس الماضى.

من جهة أخرى، يوضح التقرير أن هناك تأييدًا شعبيًا كبيرًا بشأن انطلاق المحادثات بين لبنان وإسرائيل بشأن ترسيم الحدود فى البحر المتوسط، بهدف أن هذه الاتفاقية قد ينتج عنها أرباح الناتجة عن الغاز الطبيعى البحرى ستخفف من الأزمة الاقتصادية الحادة التى يمر بها البلاد، لكن فى الوقت نفسه تعكس استطلاعات الرأى أن هذه الاتفاقية لا تعنى «اتفاق سلام شامل مع إسرائيل».

من جهة أخرى أوضح التقرير، أن الشعب اللبنانى منقسم طائفيًا بشكل كبير فيما يتعلق بالعلاقات مع قوى إقليمية بارزة على غرار إيران أو تركيا، فنحو 94 % من الطائفة الشيعية يرون أنه من المهم إقامة علاقات جيدة مع إيران ذات القيادة الشيعية، فى المقابل لا يوافقهم الرأى سوى ثلث المسيحيين فقط، و17 % من السنة.

ويوضح التقرير أن فرنسا هى الدولة الوحيدة التى تحظى بتوافق طائفى عليها فى لبنان، معتبرين أن العلاقات الجيدة مع فرنسا تكتسب أهمية خاصة مع وجود الروابط التاريخية والثقافيّة إلى جانب المحادثات الدبلوماسية التى جرت فى الآونة الأخيرة حول حزمة مساعدة اقتصادية كبيرة مقدمة من فرنسا. ■

4 «قاتلة الدبابات» تدخل الجيش الروسى

META-DEFENSE
Plus que l'information Défense

نقل موقع «ذى ميتا ديفينس» الفرنسى أن الدبابة الروسية BMPT-72 Terminator 2 المعروفة بـ«قاتلة الدبابات» قد دخلت الخدمة فى الجيش الروسى، وذلك بعد موافقة هيئة الأركان العامة الروسية بداية الأسبوع الماضى.

ووفق التقرير فإن المركبة الروسية مزودة بنظام صاروخى من طراز (أتاكا) الأسرع من الصوت والمضاد للدبابات والقادر على إصابة أهداف على مسافة تصل إلى 6 كيلومترات، بالإضافة إلى مدفعين عيار 30 مم، يمكن استخدامهما ضد المشاة والمروحيات، وقاذفى قنابل ومدافع رشاشة، كما أنها يمكن أن تحل محل 6 عربات مدرعة، و40 راميًا بقواذفهم، كما أنها تقوم بعمل محل تشكيل قوامه 40 مقاتلاً وست مدرعات.

وأضاف التقرير أن سرعة الدبابة تصل إلى 60 كيلومترًا فى الساعة، ويقودها طاقم مكون من 5 أفراد وتصميمها يعتمد على تصميم دبابة T-90.

وأكدت المجلة الأمريكية، أن الدبابة ظهرت لأول مرة خلال العرض العسكرى السنوى فى الساحة الحمراء عام 2018، وتم إثبات فاعليتها خلال العمليات العسكرية الروسية فى سوريا. ■

روشتة مواجهة «قنوات الإرهاب»

يسر فاروق فلوكس

الحفاظ على الهويَّة يأتى من خلال بناء الشخصية، التى يدخل فى تكوينها عدة عناصر، منها التنشئة الاجتماعية وتأثر التنشئة الاجتماعية بعدة عناصر، منها الأسرة والمَدرسة ووسائل الإعلام، وعند بناء شخصية سليمة سويّة تنشأ هذه الشخصية مُحبة للوطن تعتز بالقيم الأصلية كالانتماء والولاء والاعتزاز بالهويَّة والتمسك بها، مما يعكس أهمية وسائل الإعلام ودورها البارز والمؤثر فى بناء الإنسان وتشكيله.

تُعَد الهويَّة الوطنية من أهم الموضوعات التى تتعلق بجوهر الأمن القومى؛ حيث يفرض موضوع الهويَّة الوطنية نفسَه فى حالة مواجهة تحدٍّ مُعَين عملاً بنظرية الفيلسوف والمؤرخ أرنولد توينبي «فى تحدٍّ والاستجابة»، وتظهر قضية الهويَّة وتطرح نفسَها على الساحة فى وجود تحدٍّ أو حالة وجود مشروع قومى يجتمع الناس حوله ويسعون لتحقيقه، ومما لا شك فيه أن قضية الهويَّة المصرية تتأثر بعوامل متعددة، فى مقدمتها التغير السياسى والاقتصادى والاجتماعى السريع.

من هنا نجد أن جوهر الأمن القومى هو الحفاظ على الدولة من أى تهديدات وتحديات تؤثرعلى كيانها ومصالحها القومية وقواها الشاملة وقدرتها فى الحفاظ على قوتها (السياسية – العسكرية – الاقتصادية – الإعلامية)، وتنمية إمكانياتها بهدف تطوير نواحى القوة وتطويق جوانب الضعف فيه.

الجدير بالذكر أن المثال الحى والملموس لكثير من أوجُه التقدم التكنولوجى وتقنية الاتصالات، تتمثل فى ذلك الجهاز الصغير الحجم الذى لا يتجاوز حجم اليد الواحدة، وفى القريب العاجل سوف يكون مجرد ساعة يد يضعها المستخدم حول معصمه، وهو جهاز التليفون المحمول، وخطورة هذا الجهاز تكمن فى أن المستخدم أصبح يحمل

المصريون هم السلاح الرادع ضد الإرهاب الفكرى والغزو الثقافى

بين أصابعه وعلى مدار الساعة وسيلة مهمة وخطيرة أصبحت بشكل أو بآخر أداة للحصول على المعلومات والتفاعل مع وسائل الإعلام الأخرى، سواء من خلال ما يحصل عليه المستخدم من خدمة الرسائل الإخبارية فى شكل رسائل تُرسَل إليه، أو ما يتوصل إليه من معلومات عبر وُلوجه إلى شبكة المعلومات الدولية، أو من خلال تفاعله المباشر باستخدام الرسائل القصيرة «SMS» فى البرامج والأعمال التليفزيونية المحلية والإقليمية والدولية استخدام برامج التواصل الشات كوسيلة لانتشار أى معلومة من دون التدقيق فيها أو الرجوع لمصادرها والتعرف لتوجّهها والجمهور المستهدف منها، ويستهدف جميع قطاعات الناس والشعب ككل، فيشمل من يستطيع أو لا يستطيع القراءة ومن يستطيع السمع أو المشاهدة، فهو إعلام شامل نظرًا لأنه يتوجَّه إلى كل من لديهم وعى وفهم واستيعاب، ومشترك؛ نظرًا لأدواته التى مكنته من الانتشار وتغطية أكبر رقعة ممكنة جغرافيًا وبشريًا؛ حيث تعتبر هذه الأدوات عنصر الشمول فى الإعلام ليس فقط فى الموضوعات التى يطرحها؛ وإنما أصبح فى التوجيه أيضًا.

يذهب الباحثون فى علم الأنتروبولوجيا إلى أن أصل الشعب المصرى يرجع للجنس

الحامى الذى كان هو العنصر الغالب فى الشعب فى ظل الحضارة الفرعونية، ثم اختلط الجنس الحامى مع الجنس السامى نتيجة هجرات العرب، سواء قبل الإسلام أو بعده؛ حيث زاد معدل الهجرات وامتزج الجنسان معًا، مما دفع الباحثين للقول بأن الشعب المصرى هو شعب متجانس Hemo-gemeous وليس متنافرًا، وأنه يعرف لهذا السبب عدم وجود صراعات طائفية أوعرقية أو دينية رئيسية عبر التاريخ المصرى.

هويَّة الشخصية المصرية الإسلامية ثابتة فى دستورها وفى تصرفات شعبها المؤمن بالإسلام كدين وعقيدة يدين بها أغلبية الشعب المصرى، وكحضارة وثقافة يعيش فى إطارها جميع الشعب، سواء مسلمين أو غير مسلمين، كذلك نجد أن البُعد العربى فى الهويَّة المصرية هو حقيقة ثابتة ومؤكدة.

تقوم الهويَّة على العلاقات بين الذات الفردية للشخص والعضوية فى الجماعة السياسية، فهى تشير من ناحية إلى أن ينظر الأفراد إلى أرض وطنهم على أنها بلدهم، وتشيرمن ناحية ثانية إلى التوترالذى تسببه أنماط السلوك والقيم الحديثة فى صدامها وصراعها مع الأنماط التقليدية وما يواكب ذلك من تغيير فى الولاء، ومن تغيير فى اتجاهات الأفراد ليصبحوا أقل أو أكثر قدرة على العمل مع بعضهم البعض، فمسألة الهويَّة لا تفترض تميز الذات عن الآخرين فحسب؛ وإنما تفترض أيضًا علاقة الذات بالآخرين.

ولكى نعى ونحافظ على الشخصية المصرية التى هى السلاح الوحيد لردع هذا الإعلام الكاذب المدفوع لهدم الدولة المصرية يجب على الجميع أن يعمل على تثبيت ثقة أفراد المجتمع فى تراثهم، وحضارتهم، وفى إمكانية أن يسهموا بأنفسهم فى بناء حضارة وتحقيق إنجازات لا تقل عن حضارتهم ومجدهم السابق.

العمل على اتساع وعمق المشاركة، فلا يظل الأفراد والجماعات، يمثلون جُزرًا صغيرة منعزلة، وإنما تتكامل أنشطتهم فى سبيل تحقيق الأهداف المشتركة التى ارتضوها.

ملء الفراغ القيمى، وصراع القيم، داخل المجتمع وتجسيد قوة وعمق الشخصية المصرية المتسامحة القوية ذات البصيرة والفكر صاحبة الذوق والفن والرقى ذات عزة النفس النافرة للفساد المُحبة للوطن الهويَّة والقومية إحساس بالانتماء يجب أن تتم رعايته وتنميته، الشخصية المصرية الوطنية تتميز بأنها ذات محتوى ثقافى يربط بين أفرادها، كما أن من معالمها المميزة ارتباطها بدولة وأرض، والارتباط بين الهويَّة الثقافية والحدود السياسية أمر مميز للقومية والشعور بالوطنية شعور دفين موجود داخل المصريين منذ القدم، فقد كان المصريون القدماء يعتبرون أنفسَهم وطنيين أصلا نشأوا ووُلدوا فى بلادهم وكانوا شعبًا معتزًا بنفسه.

الجدير بالملاحظة؛ أن مصر كانت تُبعَث قوية بعد كل ضعف، بل أكثر قوة فى الدولة الوسطى أكثر رخاءً من الدولة القديمة، والدولة الحديثة أكثر امتدادًا من الدولة الوسطى.

تَعَد العلاقة بين الوطن والوطنية والهويَّة والروح الوطنية والولاء والانتماء من أهم مقومات الكفاح الوطنى المشترك، الذى لعب دورًا مُهمًا فى تغذية الانتماء والولاء والروح الوطنية، لذلك تتضح ملامح الشخصية المصرية من خلال معالم الروح الوطنية فى التاريخ المصرى، ولم تكن مصر فى تاريخها الطويل متعلقة على نفسها ولا متعصبة لذاتها، ولا رافضة للاحتكاك الدولى، ولكنها كانت معتزة بنفسها وبهويّتها وبجذورها، وبحضارتها، ولكنها أيضًا باستمرار كانت نقطة اتصال بالعالم الخارجى ولها استعداد كامل لاستقبال الأفراد والأفكار، وكانت ولاتزال الوسطية والطيبة السائدة فى شعبها سببًا فى أنها كانت مقصدًا باستمرار للزّوار والسّياح المهاجرين.

تميزت الشخصية المصرية على مَرّ عصور طويلة بسمات كانت أقرب إلى الثبات، ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصلية، وذلك لتمييزها عن سمات فرعية أو ثانوية قابلة للتحريك مع الظروف الطارئة، فالمصرى تميز بكونه (ذكيًا، متدينًا، طيبًا، ساخرًا، عاشقًا للاستقرار)، وكان هذا يشكل الخريطة الأساسية للشخصية المصرية فى وعى المصريين ووعى غيرهم، وقد أدّى إلى الثبات النسبى لهذه السمات ارتباطها بعوامل جغرافية ومناخية مستقرة نسبيًا.

المصريون هم السلاح الحقيقى الرادع ضد الإرهاب الفكرى والغزو الثقافى والإعلام المعادى على الدولة المصرية، أنتم يا شعب مصر العظيم على مَرّ العصور وعيكم وعزتكم وحُبكم لوطنكم ولجيشكم ولرئيسكم هو السلاح الأقوى أمام كل هذه الشرور التى يحاط بها بلدنا الحبيب مصر، كونوا لها سندًا، ردّوا أنتم على الشائعات، ارفضوا قنواتهم، هاجموا مَن يتطاولون على تقدّمنا، حفظتم وحُفظ بلدُنا وجيشنا من أى سوء. ■

باحثة فى الإعلام المعادى وتأثيره على الهوية

أكرم السعدنى يكتب:

الأستاذ والفنان والمعجزة!

.. نادرًا ما أجد تعليقا للأستاذ مفيد على صفحتى المتواضعة بالفيس بوك.. ولا أخفى على حضراتكم أننى عاشق لما يكتبه مفيد فوزى وأكثر عشقا للاختلاف معه أحيانا، ولكن مع حفظ المقامات.. فالأستاذ قامة كبرى لدينا فى مؤسسة روزاليوسف غير كونه أحد الكبار فى عالم الصحافة، وفوق ذلك فهو أستاذ للجيل الذى أنتمى إليه عندما ترأس فى زمان الكبار المطبوعة المحببة إلى القلب «صباح الخير».

كان أبنـاء الجيل يشعرون أن هناك جبلاً يستنـدون إليه فـى مواجهة الصعـاب أيًا كانت.. ومفيد فوزى صاحب مدرسة لا يمكن إنكارهـا. ذات يـوم تعرضـت نجمة مصر المثيـرة للدهشة شريهان لحـادث مرعب ودخلت فى دوامـة المرض والعلاج والسفر وكانت الإصابة فى مقتل فى العمود الفقرى وهو أمر يهدد أجمل من تصدت للاستعراض لا أقول فى مصر ولا عالمنا العربى، ولكن ربما على مستوى العالم.. وغابت صاحبة الوجه الأشبه بالبدر عند بزوغه المشرق.. وفـى باريس وجدت الحـل السحرى لدى بروفسور فرنسى أعاد ما أفسده البعض إلى سابـق عهده، ولكنه حذر مـن العودة إلى الرقص أو الحركات العنيفة.

وبعدأشهر قليلة استعادت شريهان كامل لياقتها، ولأنها لا تعيش بدون أن تحيا فى عالـم الضوء والتألق فقد اتجهت إلى راعى الفـن الراقـى سمير خفاجى لكـى تواصل الإبحار فى العالم السحرى المخملى وخاف سمير خفاجى وهنا كان يمثل الأب الروحى

على نجمته التى عشقها وبروح الأبوة فاتحها فى أن الأمر يمثل خطورة بالغة على العملية الجراحية، وكان خفاجى المنتج والكاتب المسرحى قد حقق نجاحات على كل صعيد من خلال العمل مع شريهان. ولكن الرغبة الجامحة فى العودة والإرادة الحديدية التى تملكها هذه الفتاة المعجونة بعشق الفن وسنينه حسمت الأمر وقالت لا

مفيد فوزى صاحب مدرسة لا يمكن إنكارها

محمود ياسين ابن الجيل الذهبى الذى صعد إلى قمة المجد بعد كفاح مرير

عودة المعجزة شريهان فى يوم مولدها

مجال للراحة.

وجدت سمير خفاجى يعيش أعماق الأسى.. وحوله حسن مصطفى وحسين كمال وأركان مسرح المتحدين. الكل يفكر فى كيفية العودة واستحالة الأمر لأن فيه تضحية بالنجمة الأخطر فى عالم الاستعراض، وجدت سمير خفاجى يفكر فى أمر آخر.. وهو التمهيد لهذه العودة إعلاميا فهذه الخطوة الأهم والتى ينبغى أن تسبق كل الخطوات.

وجدت خفاجى يقول.. مافيش غير مفيد فوزى.. هنا سألت لماذا مفيد فوزى بالذات وهناك العشرات من أصحاب القلم..

ولم يكن قصدى ولا سؤالى استنكاريا.. بل العكس هو الصحيح فسمير للمسرح فى كل تاريخنا المسرحى أردت أن أعرف سر هذا الاختيار.. فقال.. مفيد فوزى أهم من يكتب فى هذا المجال لا مثيل له.. ولا مفر من الحديث معه حول كيفية التصرف فى أمر العودة.. هو الوحيد الذى يؤثر بقلمه وأفكاره فى هكذا أمور، وفى هذه الأيام كنا نبحث أنا وأبناء الجيل المحظوظ فى «صباح الخير» عن مكان فى بلاط صاحبة الجلالة ومن حولنا زهور ليست كبقية زهور البساتين.. إنها لا تذبل أبدا ولا تفقد رائحتها الزكية ولا تسقط إلا بالموت أو المرض. كان هناك عمنا حسن فؤاد وأستاذنا لويس جريس والجميل رءوف توفيق والأستاذ مفيد فوزى والأستاذ صبرى موسى والأستاذ عبدالله الطوخى وأيضا الفنان والكاتب الصحفى الذى لم يأخذ حقه كأحد أصحاب المواهب العبقرية فى تاريخ الصحافة الأستاذ الكبير صلاح حافظ. وكنا كما الفراشات أو كما النحل أحيانا ننتقل بين هذه النخبة نأخذ من رياحينها أجمل ما تفرزه من عصير التجارب والحياة.

■■

وكنت أجد متعة حقيقية فى الجلوس إلى مفيد فوزى فهو ينحت تعبيرات فورية تجعلك تندهش أحيانا وتضحك أحيانا وتسعد فى كل الأوقات بها. كان مفيد فوزى ديكتاتورًا فى قيادته للصبوحة وهو أمر محمود لأنه لا يوجد قائد لكتيبة يترك الأمور أو الحبال على الغارب. اختلفت مع الأستاذ كثيرا واتفقت معه كثيرا لكننى لم أفقد احترامى له على الدوام ولعلمه الكبير ولمكانته العالية ولتجربته التى كانت للمرارة فيها النصيب الأكبر فى البداية والتى كانت أيضا أقرب إلى الأشغال الشاقة كما هو حال جيله بأكمله.. وجدت أستاذنا يعلق على أحد البوستات التى أفرغ فيها طاقته ربما يتعذر أن أجد لها متسعا فى الصحف. وكانت حول مهرجان القاهرة السينمائى الدولى.. ورئيسه حفظى الذى لم أسمع به من قبل مع شديد الأسف.. وجدت الأستاذ بكتب كلمات تحمل عتابا لهذا الزمن الرديء الذى تشهد فيه القاهرة مهرجانا دوليا لأرقى الفنون ويغيب عن هذا الحدث الأروع تكريم أو تحية لفتى مصر الأكثر شبها بالمصريين فى ملامح الوجه ولون البشرة السمراء التى هى من لون أديم الأرض السمراء الطيبة والقامة الباسطة كأنه يستعير شموخ النخيل الذى تمتد جذوره فى باطن الأرض وترتفع قامته إلى عنان السماء ويثمر أطيب الثمار إنه صاحب الصوت الخطر.. الصوت الذى يصل القلب دون إذن فيحدث طربا ويجد المراحب الحارة على أشدها.. إنه الفنان الرائع محمود ياسين ابن الجيل الذهبى الذى صعد إلى قمة المجد بعد كفاح مرير فى سبعينيات القرن الماضى. لم يجد مهرجان القاهرة السينمائى الدولى والذى لمحمود ياسين إسهام لا حدود له فى تراثه الفنى.. أقول لم يجد المهرجان فسحة لتكريم هذا النجم الأسطورى فى تاريخنا وهو أمر يصعب على شخصى الضعيف أن يتحمله أو يتصوره.

■■

ولكن الذى زاد الطين بله أن سعادة رئيس المهرجان صرح.. فض فوه.. إن المهرجان لم يكرم الفنان الكبير حتى لا يسقط فى فخ تقليد مهرجان الجونة.. وهنا أقول لسعادة حفظى بيه.. إن الأصول لا تقاس بمثل هكذا مقاييس وأن محمود ياسين بالتأكيد أبقى وأقوى من سعادتك ومن كل الذين سوف يقودون هذا المهرجان فى مستقبل الأيام.. محمود ياسين باق من خلال هذا الشريط السحرى المسمى بالفيلم، صحيح أنه غادرنا إلى رحاب ربه، ولكن الأثر الذى تركه هو الأثر الأعظم خلودا..إنه ممثل شعب مصر فى عالم الصور.. نسأل الله أن يحرمنا من رئاسة سعادتك فيما هو قادم من مهرجانات.

وأعود إلى الأستاذ وأقول يا أستاذنا الكبير شعرت بمرارة المأساة من خلال كلماتك التى زينت صفحتى المتواضعة على الفيس بوك وأحزننى أن تكون أحد المؤسسين لهذا المهرجان الدولى ويتم تجاهلك بهذا الشكل ،وهو الأمر الذى خاطبت بشأنه صديقة غالية عزيزة على قلبى قبل أن تكون مسئولة عن الثقافة وبسنوات طويلة الفنانة الرقيقة إيناس عبدالدايم واعتقد أنها ستتولى تحقيق وتصحيح هذه الأخطاء غير المسئولة.. أو كما قلت.. عن حفظى أنه لم يحفظ شيئا عن تاريخك وإسهاماتك أستاذنا الفاضل.. تذكرت بالخير أشخاصًا لهم مكانة فى القلوب لا مثيل لها وأنا أقرأ تعليقك.. تذكرت صديق العمر سمير خفاجى وأحب من عرفت إلى قلبى فى دنيا الأضواء المبهرة المتألقة غير القابلة للتكرار المعجزة شريهان فى يوم مولدها تتجدد مشاعر الدهشة ولحظات الإبهار والارتفاع بمستوى الأداء إلى حد الإعجاز فى كل مجال اقتحمته.

هذا الأداء البشرى الثرى بالمواهب.

وفى النهاية أعود وأقول أن قلمك وإبداعك أيضا سيكون له البقاء وسيبقى أثرا بقدر أعظم وأقوى من كل من لم يحفظ ألف باء ما تمليه المسئولية فى مجال الفن. ■

أسامة سلامة

وحيد حامد.. جبرتى العصر

من يريد أن يعرف ماذا حدث فى مصر، وماذا حدث لمصر خلال أكثر من نصف قرن عليه أن يشاهد الأفلام التى كتبها وحيد حامد، ومن المؤكد أنه بعد سنوات ممتدة سيعرف الناس ما جرى فى مصر من الأعمال الفنية التى قام وحيد بتأليفها للسينما والتليفزيون وقبلهما الإذاعة، لقد كان كتاب الجبرتى الشهير «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» هو الوسيلة التى عرفنا من خلالها ما حدث خلال فترة الحملة الفرنسية بقيادة نابليون، وكشف فيه جوانب الحياة المختلفة فى هذا العصر، والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وما حدث للحكام وما جرى للعوام والحرافيش وما فعله التجار والمحتكرون، طاف بنا فى الحوارى والأزقة والقصور ، ووصف كل ما مر به المصريون من أفراح وأتراح، تسلط الحكام وفساد الكبار، الثورات ضد الظلم ونكساتها، حروب وهزائم وانتصارات، عالم كامل شهدناه بعين الجبرتى ولولاه لما عرفنا كل هذه الأحداث، نفس الأمر قام به وحيد حامد مستخدما أدوات عصره ومهارته وإبداعه، بدأ رحلته بالإذاعة عندما كانت الوسيلة الأولى للمعرفة والمتعة لدى المواطنين ثم اتجه إلى التليفزيون والسينما عندما أصبحا أكثر تأثيرا، ومن خلالهما قدم شهادته على العصر الذى نعيشه، رصد التحولات التى حدثت للمجتمع من السبعينيات حتى الآن، من البداية أعلن موقفه: سأفضح السلطة الغاشمة التى تستغل نفوذها فى العسف بالمواطنين وتلفيق التهم للأبرياء، وهى قضية استمر فى طرحها طوال مشواره الفنى، ويمكن من خلال أفلامه نعرف تطور أساليب السلطات المختلفة، عام 1977 ظهر «طائر الليل الحزين» وفى عام 1982 كان «الغول» الذى أعلن عن تسلط الرأسمالية الجديدة وتغولها وقدرتها على سحق البسطاء وحماية نفسها من الرضوخ للقانون، وبعدها بعامين كتب «التخشيبة» عن ما يجرى داخل أقسام الشرطة وكيف يتحول البرىء إلى مجرم بسبب تعسف أفراد من الشرطة وإجراءاتها البليدة؟، ويتطور الأمر فى «ملف فى الآداب» حيث يلفق الضابط الاتهام دون وازع من ضمير أو رادع من قانون، ثم يجىء درة أعماله عن السلطة الغاشمة فى «البرىء» عام 1986، ولا يكتفى وحيد برصد أفعال أصحاب النفوذ فيكشف عن الفساد السياسى للكبار وهو يرتبط أيضا بوضع السلطة وتشابك علاقاتها مع أصحاب المال وهو ما ظهر فى «الغول» كما أوضحنا سابقا ثم فى «الراقصة والسياسى» عام 1990 حيث تلعب الراقصة بوسطها ويلعب السياسى بلسانه، وتكشف أكثر فى «كشف المستور» عام 1994، ولكن سبق ذلك الفيلم بثلاثة أعوام «اللعب مع الكبار» والذى كان شاهدا على تعدد الفساد مثل تدمير القطاع العام لصالح القطاع الخاص واستغلال حصانة أعضاء البرلمان فى تهريب المخدرات تحت حماية الكبار، ثم يكتب واحدا من أهم أفلام السينما المصرية حيث يضع يده على تحالف السلطة الفاسدة مع التطرف والذى أدى إلى كثير من الكوارث فكان «طيور الظلام» عام 1995، ويعرفنا فيلم «معالى الوزير» عام 2002 كيف كانت تدار السياسة فى البلد؟وبأى أسلوب يتم اختيار المسئولين؟ وكيف يستغل هؤلاء مناصبهم؟، أما فى «عمارة يعقوبيان» 2006 فيوضح ما جرى من فساد المسئولين الكبار وانتقائهم أعضاء البرلمان من الفاسدين وانشغالهم عن التطرف والإرهاب الذى كان يحيط بالبلد فى هذه السنوات العجاف، ولم يكتف وحيد بشهادته السياسية ولكن فى معظم أفلامه تتبع ما جرى للطبقة الوسطى والفقيرة فى هذه الفترة من خلال مسلسل «سفر الأحلام» 1986 وهو نفس العام الذى كتب فيه «حد السيف» وهما عن معاناة وتراجع الطبقة الوسطى فى المجتمع، ونفس الأمر يظهر بشكل ما فى «آخر الرجال المحترمين» و«اضحك الصورة تطلع حلوة» 1998 وفيه يعطى جرعة الأمل للبسطاء فمنحهم القدرة على الانتصار على أصحاب المال والنفوذ والتصدى لمن يريد سحق كرامتهم، وهو ما نراه أيضا فى «المنسى» 1993، هؤلاء البسطاء لا يستسلمون للهزيمة والأمل دائما موجود لديهم مهما مر بهم من أزمات وهو ما ظهر أيضا فى «ديل السمكة» و«الإرهاب والكباب»، حيث لم يجد الموظف البسيط البرىء إلا الاحتماء بأبناء طبقته للخروج من الأزمة التى وجد نفسه فيها دون قصد فى مواجهة السلطة، ومن أهم ما حدث فى المجتمع خلال هذه السنوات هو التطرف، وهو ما رصده وحيد بشكل واضح فى «الإرهاب والكباب» من خلال الموظف المتدين تدينا شكليا، لديه لحية كبيرة، يصلى فى غير أوقات الصلاة، لا ينجز عمله المكلف به، وهو ما يكشف عن اتجاه جزء من المجتمع نحو التدين الشكلى ومن الطبيعى أن يصل بنا إلى الإرهاب، ولكن الأمر كان أكثر وضوحا فى مسلسل «العائلة» عام 1994 والذى أوضح كيف بدأ الغلو ثم التطرف وصولا للإرهاب، والأخير تعرض له وحيد فى «عمارة يعقوبيان» و«طيور الظلام»، ثم كان مسلسل (الجماعة) عام 2010 ولم ينس وحيد ما جرى للمهشمين فكتب عن أحلامهم التى تكاد تكون مستحيلة فى «المنسى» و(الهلفوت)، وضع المرأة فى المجتمع لم يغفلها وحيد فى شهادته السينمائية ولعل أبرزها ما جاء فى «أحكى يا شهر زاد» والذى يعطينا تصورا عن حال المرأة من خلال نوعيات مختلفة من النساء، هذا غيض من فيض عطاء السيناريست والكاتب والمفكر الكبير، والأفلام المذكورة على سبيل المثال ولديه أكثر من ذلك بكثير، ويحتاج الأمر إلى مساحة أكبر وبحث أدق حتى نحصل على شهادة ورصد وتحليل وحيد عما جرى لبلدنا، والتى تجعله بحق جبرتى العصر. ■

يفتح قلبه فى «روزاليوسف» بحكايات العُمر كله:

«سمير صبرى»:

أتمنى عودة الدولة للإنتاج والاهتمام بالفنانين الكبار

كيف لا يُكَرَّم اسم «محمود ياسين»؟!

خسارة ألا تُخصص جائزة باسم هذا النجم الذى يعد تاريخًا فى السينما المصرية

اقرأ أيضًا.. مفيد فوزى
خواطر فنية
صفحات 52-53

رسوم:
عماد عبد المقصود

فى قاعة صديقه «إحسان عبدالقدوس»، جلس الفنانُ الكبيرُ «سمير صبرى» ليفصحَ لنا عن نُبذة صغيرة من أسراره وتاريخه الفنّى الحافل، لقاءاته بشخصيات سياسية وفنية، وكواليس كتابه الجديد، الذى يحتوى على عدة مَشاهد ظلت محفورة فى ذاكرته. الإعلامى والمُغنَى والمُمثل والمُنتج، صاحب الرّيادة فى برامج «التوك شو»، الذى تجاوز عددُ أعماله الفنية المائتى عمل، ما بين أفلام ومسلسلات ومسرحيات.. تاريخٌ فنّى طويل وثقيل جدّا يحمله الفنانُ المتواضع وصديقٌ كل الفنانين.. «سمير صبرى».

■ لماذا قررتَ الآن أن تنشر مُذكراتك فى كتاب (حكايات العمر كله)؟

– فى الحقيقة، لم أكن أفكر فى كتابة أى كتاب. فقط كنتُ أنشر، منذ عدة سنوات مقالات أسبوعية فى «أخبار اليوم»، تحت اسم «حكايات أبوسمرة»، أحكى فيها عن بعض الشخصيات الذين قابلتهم فى حياتى المهنية، وبعد ذلك، صار هناك إصرارٌ من الكثيرين بمعرفة المزيد من الأسرار عمّن قابلتهم.. ومنذ عام، قررتُ كتابة الكتاب، واحترت كثيرًا لأننى قابلتُ أكثر من 3000 شخصية من كبار الشخصيات الفنية والثقافية والسياسية فى العالم العربى والغربى أيضًا، فاخترت بعض هذه الشخصيات، مثل السُلطان العُمانى «قابوس» باعتباره نموذجًا للسُلطان المثقف، الذى لم يعش فى إنجلترا كدارس فى أكاديمية عسكرية فقط؛ بل ذهب لمسارح إنجلترا، وقرأ للعظماء مثل: «شكسبير»، و«برناردشو»، أيضًا كتبتُ عن «البابا شنودة» الذى أذهلنى بمعرفته للقرآن الكريم، والشِعْر العربى الحديث والقديم، كما كان نموذجًا للتسامح الدينى، ولا أنسَى أبدًا ما قاله لى: «حاذر من الحاصلين على الـ(PHD)؛ لأنها تخص بعض كارهى وأعداء النجاح.. فهى اختصار لكلمة (Pull Him Down) وقد أعجبتنى مقولته كثيرًا.

■ لماذا اخترت بعض اللقطات لتكتبها، وليس جميع التفاصيل؟

– أحب أن أذكر إيجابيات أى شخص أيًا كان، وأكره أن أخوض فى الحديث عن العلاقات الخاصة، وهذا تعلمته من والدىّ عندما انفصلا، كانا نموذجًا حضاريًا علمانيًا كيف أحترم المرأة، وألا أسىء لأى شخص، فعندما أسأل عن الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر»، أو «السادات» أذكر محاسنهما وإنجازاتهما، وأتذكر أننى عندما التقيت بالملكة «فريدة» فى زيارتها الأولى لمصر بعد أن أعطاها الرئيس «السادات» الجنسية المصرية هى وبناتها، سألتها عن الملك «فاروق»، فردّت بأنه «إنسان وطنى جدًا، كان يكره الإنجليز»، ثم قالت: «صدّقنى يا سمير؛ الملك فاروق عمره ما شرب كاس خمرة فى حياته»، مضيفة «إن مَن أفسده ودمّر حياته، وزواجه هى والدته». وعندما أردت نشر هذا على التليفزيون رفضت الرّقابة أن يُذاع، كما رفض أيضا وزير الإعلام- حينها- عرض هذا الكلام. وعندما سألته، رَدّ بأن كلام الملكة كان مُنصفا للملك فاروق. وعليه، سألته: ولماذا لا نعرض هذا أمام المُشاهد، ونتركه يحكم بنفسه إن كانت صادقة أمْ كاذبة؟!

■ من ضمن حكايات الكتاب أيضا واقعة تخص الفنانة «سعاد حسنى» وما حدث لها فى مهرجان الإسكندرية عام 1991، بعدما كان من المفترَض أن تحصل على الجائزة، ولكن حصلت عليها ممثلة أخرى؟

– نعم، أذكر أننى حضرتُ هذا الموقف، فكان من المفترَض أن تحصل على الجائزة الأولى فى التمثيل، وقد بلغها هذا أثناء دعوتها للحضور، ولكن فى ثلاث ساعات فقط تغيّر هذا القرار، ما أحزنها كثيرًا، لذلك؛ صعدتُ على المسرح، وقلت: «يسعدنى أنا، والـ500 شخص الموجودين فى هذه القاعة، حضور الفنانة القديرة صاحبة الأدوار الخالدة، التى تستحق مليون جائزة على التمثيل الرائع، فى كل أدوارها.. أنا سعيد بأننى أقف أمام القديرة العظيمة صاحبة الجائزة الأولى دائمًا فى التمثيل، «سعاد حسنى»، وبعدها صفق الحاضرون بحرارة. ومن ثم بدأت تعزف الفرقة أغنية (يا واد يا تقيل)، وصعد كل من «نور الشريف» و«محمود عبدالعزيز» على المسرح، وقلدنا وقفة «حسين فهمى» فى الفيلم. فيما قام النجم «أحمد زكى»، الذى كان يجلس بجانبها بإعطائها الميكروفون حتى تغنى معنا، وبالفعل كانت سعيدة، واحتفظت بهذه الذكرَى لفترة طويلة، حتى

رئيس التحرير يسلم الفنان سمير صبرى بورتريه إهداء من روزاليوسف

لو لم تقم ثورة 30 يونيو لكنا نعيش الآن فى مصيبة

حدثت النهاية المؤلمة.

■ **تحدثت فى كتابك أيضًا عن (الغضب الكلثومى)..؟**

– أول مَن أطلق مسمّى (الغضب الكلثومى)، هو الكاتب الكبير «مفيد فوزى»، ولكننى عشت تلك الفترة التى غضبتْ فيها «أمّ كلثوم» بشدة من المذيعة «آمال فهمى»، بسبب برنامج (أوافق أو أمتنع)، الذى كان يكتبه الأستاذ «مفيد»، وقدّمته «سناء منصور»، وسألتْ الأخيرة ضيفها الكاتبَ الكبيرَ «يوسف إدريس»: «هل تستطيع أن تستغنى عن السيجارة، وتحضر حفلًا من حفلات أمّ كلثوم»، فردّ «إدريس»: «أنا لا أحضر حفلات أمّ كلثوم»، ثم أضاف: «لأننى أفضل أن أستمع إليها فى بيتى»، ولكن فى (المونتاج) حذفوا الجملة الثانية، وأذاعوا الأولى فقط، ما أغضب «أمّ كلثوم» من الإذاعة، التى تواصلت– بدورها– مع وزير الإعلام– حينها– وقالت له: «أغانيًا ماتتذاعش فى الشرق الأوسط».. وبعدها، حاولت «آمال فهمى» بكل طاقتها أن تصلح الأمر لمُدة شهور، واستعانت بصديقة «أمّ كلثوم» المقرّبة «سميرة أباظة» من أجل المصالحة، وفى النهاية بطريقة ما قابلت «كوكب الشرق» «آمال فهمى»، وقالت لها: (اعتذار منك، وليس من «سناء منصور»).

■ **تعاملتَ مع عمالقة الفن فى زمن الأبيض والأسود، وبشكل خاص تحب الفنان «يوسف وهبى».. كيف كان لقاؤك به؟**

– عندما كنّا نقدّم المسلسل الإذاعى (شنبو فى المصيدة) من تأليف «أحمد رجب»، الذى صار فيما بعد فيلمًا من بطولة «فؤاد المهندس»، كان الدّور المخصص لى صغيرًا، وطلب منّى أن أضع بعض الكلمات الإنجليزية فى سياق الحديث، وعليه، كانت جملتى للنجمة «زوزو شكيب»، «عمّتى فاهيما هاو (How).. هاو يعنى هاو؟». وعندما كنا نسجل، قال لى «يوسف وهبى» بمرح: «زوّد الهوهوّة»!!

وقمتُ بعمل ذلك بالفعل، «هاو، هاو، هاو»، وبسببها صار دورى مميزًا فى المسلسل.

«يوسف وهبى» كان فنانًا ملتزمًا جدًا، فقد كان– دائمًا– أول من يكون حاضرًا عندما يكون هناك تصوير، وعندما ذهبتُ إلى بيته فى إحدَى المَرّات حتى أعرض عليه فيلمًا من إنتاجى (السلخانة) وشرحت له الدور. قال لى: «دقيقة واحدة!»، ثم ذهب وعاد بصندوق أخرج منه (شنب) ووضعه على وجهه وقال لى: «الشنب ده يمشى مع الشخصية اللى فى خيالك؟»، وتعجبتُ أن نجمًا فى حجمه يسألنى عن رأيى.. ورُغم تعبه فى سنواته الأخيرة، كانت قوّته تظهر فجأة عندما تدور الكاميرا، وكانت مثله النجمة «أمينة رزق».. وأيضا أذكر واقعة شاهدتها بعينى للفنانة «ليلى مراد»، فعندما كنت صاحب فرقة استعراضية وأغنى فى الأفراح، وكنت (مَلك الأفراح) كما يقول البعض، كانت من ضمن الحضور– فى إحدَى المَرّات؛ حيث كانت صديقة والدة العروس. فذهبتُ إليها وجلستُ راكعًا أمامَها أحاول أن أشجعها على الغناء، فيما كان الحضور يصفق بحرارة شديدة، وكانت الفرقة تعزف أغنيتها (الحب جميل)، ولكنها رفضت الغناء، واستمرت أنا بجانبها أغنى أغنيتها، ثم بدأتْ تتفاعل معى، وتغنّى ببعض الكلمات، وفجأة وقفتْ «ليلى مراد» مُمسكة بيدى، وأخذتْ تغنّى، ثم طلبت منها أن تغنّى مرّة أخرَى أغنية (قلبى دليلى) وقلتُ لها: «خلينى أحسّ إنى أنور وجدى»، وبَعدها ظهرت روح الفنانة المغنية العاشقة للفن، ووقفتْ وحدها دون أن تمسك بى وغنت بكامل قوتها لمدة ساعة كاملة.

■ **بعد نجاح كتابك فى أقل من أسبوع، هل هناك خطة لاستكمال قصص «سمير صبرى»؟**

– نعم، طلبت منّى دار النشر أن أقوم بعمل

جزء ثان للكتاب، وسوف أبدأ بالتفكير فى نجوم آخرين أكتب عنهم، ففى حفل توقيع الكتاب، سألتنى «يسرا» إن كنت كتبتُ عنها شيئًا، فشاورتُ لها بالنفى. وأيضًا «نيللى» وربما أكتب عن «فريد شوقى».

■ ما رأيك فى حال السينما المصرية الآن؟

– فى الماضى، كانت مؤسّسَة السينما تحظى بشركتَيْن، هما «مصر للإنتاج والتوزيع السينمائى»، و«القاهرة للإنتاج السينمائى» اللتان أنتجتا أفلامًا قوية جدًا، مثل: (الزوجة الثانية)، (ميرامار)، (شىء من الخوف)، وغيرها من الأفلام العظيمة، لذلك؛ كانت السينما المصرية هى السائدة، الآن أصبحت المهرجانات لا تجد فيلمًا مصريًا يشارك بها.

■ بالحديث عن المهرجانات، ما رأيك فى غضب أسرة الفنان الراحل «محمود ياسين» من عدم تكريمه فى مهرجان القاهرة فى هذه الدورة؟

– فى الحقيقة أنا مصدوم، كيف لا يُكرَّم اسم «محمود ياسين»، وخسارة ألا يكون هناك جائزة باسم هذا النجم، الذى يُعَد تاريخًا فى السينما المصرية، والذى قدّم 50 سنة من أحلى الأفلام. على كل، لطالما أنادى بأن يُكرَّم– فى كل عام– فى جميع المهرجانات نجمٌ راحل، وآخرُ موجودٌ، حتى نتذكر عباقرة مثل: «يحيى شاهين»، «أحمد مظهر»، «كمال الشناوى»، «مديحة يسرى»، ويقام على هامش المهرجانات عرض لأفلام هؤلاء النجوم الراحلين، حتى يعرف الجيل الجديد تراثهم الفنى.. وبالمناسبة، لقد تحدثتُ مع رئيس مهرجان القاهرة «محمد حفظى»، وسألته عن غياب النجوم الكبار، مثل: «لبنى عبدالعزيز»، و«سميرة أحمد»، و«ليلى طاهر»، و«عفاف شعيب» عن المهرجان، ولماذا لم يقوموا بدعوتهن، إذ يتأثر بشدة هؤلاء النجوم الكبار، وغيرهن من عدم دعوتهم لهذه المهرجانات.

■ هذا يُذكرنا بعيد الفن الذى كرّمتَ فيه، والذى كان تقليدًا عظيمًا فى الماضى؟

– أتمنى عودة (عيد الفن) الذى كرّمتُ فيه بالفعل عن فيلم (وبالوالدين إحسانا)؛ حيث التقيتُ الرئيس «السادات» الذى قال لى «مبنساش دورك العاق فى الفيلم، بكيتنى يا واد بكيتنى، بس برافو عليك».

■ مَن الذين تفتقدهم من فنانى الماضى؟

– جميعهم، فقد كنتُ صديقَ الجميع.. أفتقد «فريد شوقى» جدًا، و«عادل أدهم»، «رشدى أباظة»، «تحية كاريوكا»، «سامية جمال»، بجانب «نادية لطفى»، و«مديحة يسرى»، و(العظماء دول كانوا ماليين علىّ حياتى).

■ كنتَ أكثر فنان قريب من الفنانين الكبار عندما انحسرت عنهم الأضواء، أو مرّوا بأزمات.. فمن وجهة نظرك؛ ما الدور الذى يجب أن تقوم به الدولة تجاه الفنانين

أدار الندوة: طارق مرسى

محمد الجزار، منى كرم جبر عضو مجلس النواب، شيماء سليم هبة محمد على، آية رفعت، عماد عبدالمقصود

أعدّها للنشر: آلاء شوقى

تصوير: سماح زيدان

السادات قال لى: «بكّيتنى يا واد، بس برافو عليك» وقلت لـ«ليلى مراد»: خلينى أحسّ إنى أنور وجدى

الكبار الآن؟

– على نقابة المهن التمثيلية، والسينمائية، أن تقوم بعمل حفلات، تنمّى من خلالها إيراد النقابة، من أجل زيادة معاشات الفنانين الكبار غير القادرين على العمل، وإقامة حفلات يغنى فيها نجوم كبار، مثل: «عمرو دياب»، «محمد منير»، «حكيم»، و«تامر حسنى»، فالفنانون كبار السّن يحتاجون إلى الرعاية، وإدخال الطمأنينة والبهجة فى قلوبهم.

■ **هل تعتقد أن المؤلفين الحاليين بارعون، أمْ مؤلفو الماضى؟**

– فى الحقيقة؛ لقد كنا محظوظين بالثراء الذى كان موجودًا فى شخصيات الماضى فى كل المجالات، فعندما كنتُ أقوم بتحضير برنامجى، كنتُ أحتار فى اختيار الشخصيات البارعة، ما يوضّح ثراءَ الساحة الفنية فى الماضى، وهذا ما نفتقده فى الفترة الحالية، فرُغْمَ وُجود عدد من الفنانين حاليًا؛ فإنهم ليسوا بكثرة الماضى.

■ **من أهم أفلامك (دموع صاحبة الجلالة).. هل لنا أن نسأل الآن: مَن هو «محفوظ عجب»؟**

– كنتُ قد سألتُ الكاتبَ «موسى صبرى» السؤال نفسَه، فقال: «يعنى مش عارف؟!» فقلتُ له: «لا»، بَعدها بفترة سألته مرّة ثانية، فقال لى: « محمد حسنين هيكل».

■ **من الواضح تأثرك بشخصية الإعلامى.. ما رأيك فى الإعلاميين اليوم؟**

– لقد تعلمنا على يد عظماء الإعلام، أن ضيفنا أهم منّا، ومن الضرورى أن أوصّل هذا للمُشاهد أو المُستمع، وألا نضيّع وقت المُتلقّى، ومن الضرورى أيضا أن أحرص على ألفاظى، ففى إحدَى المَرّات، قلتُ لـ«جلال معوض»: «أنا رايح دلوقت أسجّل مع حليم». فنبّهنى قائلًا: (إوعَى تقول «حليم» فى التسجيل. فمبجرّد أن تضىء الكاميرا، تقول الأستاذ «عبدالحليم حافظ»).. كما شدّدوا علينا بألّا يشعر المتلقّى بأننا نردّد كلام السُّلطة، مثلًا ومن تجربتى الشخصية،

– فى الماضى– طلب منا الأشارة إلى أن (مدام سوزان مبارك هى التى أنشأت مشروع «القراءة للجميع»؛ لذلك يجب أن تتحدّث جميع البرامج عن «القراءة للجميع» وسوزان مبارك)، لكنّى لم أقم بهذا، بل قلت: «الكتاب صديقى، أمشى دائمًا ومعى كتاب؛ لأنه رفيق السَّفر، والرحلة، وغرفة نومى.. وأجمل شىء يحدث الآن، هو أننا نستطيع أن نشترى أعظم القصص بجنيهات معدودة»، ولم أقل بفضل «سوزان مبارك»، هذا ما تعلمته من أساتذتى. مع الأسف الآن يُشعرك الإعلامى بأنه على اتصال بالمسئولين الكبار، أو السُّلطة، ما يُفقد الثقة فى هذا الإعلامى على الفور، كذلك أجد الآن أن (كل مَن هب ودب بيسمّى نفسه إعلامى وإعلامية حتى الراقصات)، وصار أى فنان أو فنانة من الممكن أن يقوم بعمل برنامج، وهذا لا يجوز، فأين خلفية بعض الفنانين الإعلامية؟ من الضرورى أن يعرف المرؤ ما يقوم به.

■ **وكيف ترَى حال التليفزيون المصرى الآن؟**

– (صعبان عليّا جدًا)؛ لأنه لا يحظى باهتمام كاف يليق بتاريخ «ماسبيرو»، وفى الفترة الأخيرة أقرأ أخبارًا عن بيع المبنَى، أو هدمه، وأتساءل: كيف نهدم آثارًا تاريخية بهذا الحجم، مثلما هدمت فيلا «أمّ كلثوم» من قبل، وبُنى مكانها عمارة قميئة، بما يُعَد جريمة.. الأمْرُ نفسه لمبنى «ماسبيرو»، فحتّى لو نقل نشاطه لمكان آخر، من الضرورى الاحتفاظ بالمبنَى لأنه تاريخ كبير.

■ **أين «أرشيف» سمير صبرى الخاص؟**

– أحتفظ ببعض الأشياء التى سَجّلتها، وليس جميعها، فلم أكن أعى ضرورة الاحتفاظ ببعض الحلقات العظيمة التى سجلتها مع عظماء الفنانين، وللأسف لم يعرض بعضها على التليفزيون، فمثلًا قمت بعمل برنامج، اسمه (مشوار)، وقمت فيه بتصوير لقاء مع «فكرى أباظة» فى كل من: دار الهلال، والبرلمان، والنادى الأهلى وهو يلعب كرة، وفى عمارة (الإيموبيليا) مَسكنه، وقمت بتسجيل لقاء مع «أحمد رامى» فى بيته مع زوجته وأولاده. و«فاتن حمامة» التى قمت بتسجيل 15 حلقة فى بيتها.

■ **ولكن؛ ألا يتوافر على قناة «ماسبيرو زمان» كل الأرشيف الخاص بكم؟**

– ما يُعرَض على «ماسبيرو زمان» لا يصل لـ 10% من تراثنا وأرشيفنا.. ولا أعرف أين ذهبتْ كنوزنا.

■ **سمير صبرى كان مذيعًا، وممثلًا، ومقدم استعراضات غنائية.. أيّهم تفضّل أكثر؟**

– سألتُ نفسى هذا السؤال من قبل، ووجدت نفسى أحب الثلاثة، أحببتُ جميع ما قمت به، (أناعملت اللى بحبه، وحببت اللى بعمله). وهذه أهم نقطة لنجاح أى إنسان.. مثلًا، أحب جدًا ميكروفون الإذاعة، والدليل أننى حاليًا أقدّم برنامجًا إذاعيًا من دون أجر. ولو طلب منّى التليفزيون المصرى تقديم برنامج من دون أجر، سوف أقدّمه دون تردد، لما له من فضل كبير جدًا علىَّ.

■ **أنت فنان كبير وعاصرتَ أحداثًا سياسية كبرَى.. فى رأيك، ما الذى كان من الممكن أن يحدث فى مصر إن لم تقم ثورة 30 يونيو؟**

– لو لم تقُم تلك الثورة؛ لكنا الآن نعيش فى مصيبة كبيرة، وكان مصيرنا سيصبح شيئًا سيئًا جدًا، لذلك أنا سعيد جدًا بقيام هذه الثورة، كما أننى سعيد جدًا بالرئيس «السيسى»، الذى أعادَ مصرَ للعالم، وأعاد العالمَ لمصر، كما عمل على تقوية الجيش المصرى، حتى يصبح ضمن أقوَى جيوش العالم، واستطاع أن يُعيد كلمة (دولة قوية) لمصر، بعدما كان طيورُ الظلام بقيادة المرشد يحاولون إغراقها. ■

البوصلة

مى كرم جبر

1 تفَكّر واجتهد، وكُن ممتلئ العقل، فالفارغون لن يجنوا من الدنيا سوى الشفقة.

2 وضَعَ العالمُ الغربى المتقدمُ مواثيق حقوق الإنسان لينتشل معدومى الحقوق من ويلاتهم حسب رؤيته الفوقية، لكنه لم يحسب اللحظة التى ستعاد فيها صياغة هذه الحقوق، أو ربما يخشى أن إعادة صياغتها قد تقضى على حقوقه هو بالأساس.

3 أغانى المهرجانات هى صخب يعلن عن التمرد على فشل حكومات ما قبل يناير.

4 أسوأ القيم تظهر عندما تصبح الدعوة إلى الله مهنة تبحث عن عميل وفىّ ودائم.. وهنا ستجد الداعية غير المؤهل يحاول إقناعك بكل الوسائل بأنك عاص فاجر تعيس ومكتئب وغارق فى تقلبات الحياة، ولا يوجد شخصٌ قادرٌ على انتشالك سوى الداعية المنقذ وعليك اتباع طريقته.. وبعد أن تصبح «زبون» له ولا تحل مشاكلك؛ سيقنعك بأن المؤمن مبتلى.

5 يقول الدكتور عمرو الوردانى مدير إدارة التدريب بدار الإفتاء «إن حب الحياة يفتت خطاب التطرّف».. وأقول له «إذن أثمن وعيك وأتمنى أن تصل هذه القيمة لمن يأخذون التدين بابًا للتشدد وتبغيض الدنيا».

6 يقول الدكتور شوقى علام مفتى الجمهورية «التجديد هو واجب الوقت وضرورة الضرورات»، ويقول وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة «باب الاجتهاد لم ولن يُغلق إلى يوم القيامة».. وأقول لهما «أعانكما الله على هذه مسئولية التجديد التى تهرّب منها كثيرون».

7 مَد الطرُق وتمهيدها = فرص واعدة للاستثمار.. فلا تنساق وراء مَن يحاول تشويه هذا الإنجاز.

8 أُشفق على سياسيين اعتادوا الهجوم على الحكومة فى مكلمات لا نهاية لها؛ لأن الفترة المقبلة بها أكبر تمثيل سياسى وحزبى فى الحياة البرلمانية، وبالتالى يجب أن يحول بعض السياسيين واجهتهم نحو القدرة على المشاركة فى صنع الخطط والقرارات وهجر المكلمات.

9 نفتقد كثيرًا مصر فى أفلام الأبيض والأسود ونتمنى أن يعود وجهها الجميل بمعطيات زمننا، وأتشكك إن كان صناع الفن يتفقون معنا فى نفس الرأى؟!!

10 تعج مسارح الدولة بالكثير من المواهب الحقيقية ثقيلة القيمة، لكن حظها القليل من «الهيافة» لم يمنحها فرص الشهرة وفق معطيات الزمن.

روزا 2
rose al youssef
إشراف : محمود سماحة

مذكرات مارادونا النيل

تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد مع الحياة (الشوط الثانى)

هاجر

أميرة الشعراء

الثعلب والإنسان.. إعادة تصنيف

أيهما المتوحش ومن الأليف؟

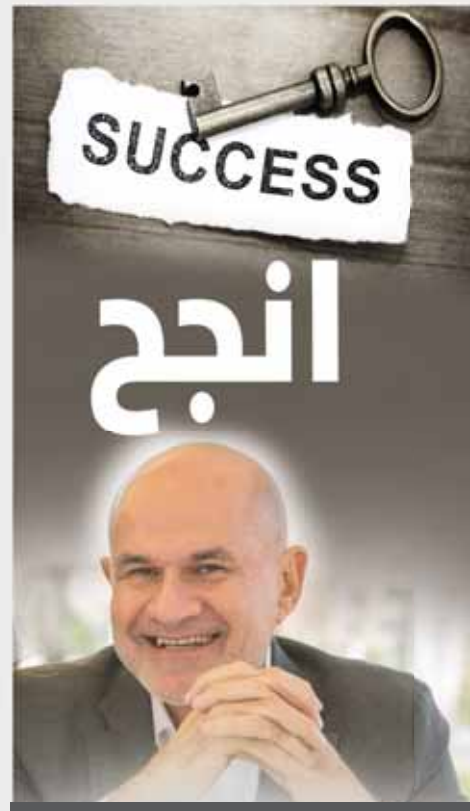

مذكرات مارادونا النيل

الحلقة الثانية

02

فاز باحترام الجميع ولم يخسر نفسه

تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد مع الحياة

(الشوط الثانى)

ينقلها لكم د. محمد قورة

هناك المئات من تعريفات للنجاح.. لكن التعريف الأقرب إلى الواقع هو إدراك الغاية مَهما كانت العَقبات، وهذا معناه أن النجاح مفهومه واحد، وهو تحقيق الهدف مَهما كانت المعوقات، لكن الغاية قد تختلف من شخص لآخر فقط فى نوعها، فقد تكون عينيّة كالحصول على المال أو معنوية كنَيل الاحترام أو حتى الشعور بالسعادة والرضا.

بل ذهب البعض إلى تعريف النجاح بأنه مقاومة الصعاب وتجاوُز المشاكل والصبر على المكاره، وبما أن النجاحَ عملية مستمرة باستمرار الحياة؛ فإن العَقبات ستستمر، ومن هنا جاءت فكرة «باب انجح»؛ حيث أشارككم كل أسبوع قصص نجاح من جميع دول العالم أبطالها شخصيات نجحت رُغْمَ المعاناة؛ لتصبح صلبة فى مواجهة المعوقات والحرمان والألم، التى أصبحت فيما بعد ذكريات ووقودًا لمزيد من النجاح، لعلها تكون حافزًا ومثالًا حيًا لكل إنسان يظن أن النجاحَ سهل؛ لنؤكدَ لهم أن النجاح والكفاح وجهان لعُملة واحدة.

اليوم، نعرض قصة كفاح مارادونا النيل، الكابتن «طاهر أبوزيد»، من البدارى بصعيد مصر إلى شبرا ثم النادى الأهلى ومنتخب مصر ومقعد الوزارة والبرلمان المصرى.. إلا أننا فضّلنا أن نعرضها كما سَرَدَها، لكى تبقَى روحُ العزيمة والإصرار بين أسطرها.

الأسبوع الماضى تحدثت عن الظروف الحياتية.. التعب.. الدراسة.. الظروف المادية التى لا تسمح بأن أستقل مواصلة مريحة للذهاب للتمرين فيكون مشوار الذهاب للنادى مشقة فى حد ذاته.. الإصابات الأولى والثانية ومعاركى مع المدربين هانى مصطفى ومنتخب الناشئين والاستبعاد الأشهَر من منتخب مصر علي يد الجوهرى. كل ما رويته كان مؤلمًا فى حينه، لكنه كان مثل أداة تصقل شخصيتى وموهبتى لأستمر فى تحقيق نجاح تلو الآخر.

لم تكن الحياة كلها مواقف مؤلمة، ولكن حتى عندما كانت تضحك لى وتعطينى بيد كانت وفى اللحظة نفسها تصفعنى باليد الأخرى وتوجّه لى ضربة قاصية، وهى مواقف قد تصنع من الإنسان بطلا أو تقضى عليه حسب اختياره وقدرته.

■ **الوجه الآخر للحياة**

أذكر أن جدّى من ناحية والدتى- رحمه الله- كان دائمًا ما يقول لى وأنا صغير إذا لعبت كرة فى فريق كبير وشاهدتك على شاشة التليفزيون ونطق كابتن «محمد لطيف» اسمك فى تعليق على مباراة سأحقق لك أى حلم تتمناه وقتها، فانتهزت الفرصة ورفعت سقف أحلامى وطلبت منه سيارة؛ خصوصًا أن فى ذلك الوقت مَهما كنت بطلا لم يكن النادى سيهدينى سيارة كمكافأة، وفعلا أول مباراة شاركت بها للأهلى وضد فريق السويس تقريبًا وكانت مذاعة على التلفاز عام 1979فوجئت به يرسل لى مبلغ ألفى جنيه، وهو مبلغ ضخم جدًا فى ذلك الوقت، وكان سعر السيارة التى وقع اختيارى عليها 1850 جنيهًا، كانت ماركتها (فيات 128) موديل 1974 وكان عمرى وقتها 17 سنة، وبموجب عَقدى فى موسم 1979-1980 كنت أتقاضى ثلاثين جنيهًا فى الشهر وكانت تزيد إلى مئة جنيه فى حالة الحصول على مكافآت.

لم يكن يمنح أيامها شنطة ملابس لكل لاعب.. فقط كان هناك «فانلة المباراة»، بمعنى أنه إذا كنت أنا من سيلعب المباراة أرتدى الفانلة ولو كان لاعب آخر فهو من يرتدى الفانلة ونقوم بتسليمها للنادى بعد صافرة الحَكم بنهاية المباراة مباشرة.

العائد لم يكن خياليًا، والنجومية لم تكن بهذا الحجم التى عليه الآن لمكانة لاعب الكرة فى المجتمع، فقط تشعر بها عندما تصبح لاعبًا للفريق الأول.

لكن، لا أنكر أنه منذ التحاقى بفريق الناشئين فى النادى الأهلى شعرت بأننى الفتى المدلل فى الأسرة والمدرسة؛ خصوصًا فى التسامح معى فى أيام الحضور ورفع الغياب، وقبل أن أستمتع

إرادة الله شاءت أن أفقد أخى وابنى وأبى فى عام ونصف، ورحمته أنقذت حياة والدتى من الـ«كورونا»

بكل هذا وأفرح لأن الحياة ابتسمت لى، انتهى كل هذا التدليل واصطدمت بمعاناة شديدة فى الثانوية العامة وكانت وقتنا عامًا واحدًا فقط، ورسبت فى مادة اللغة العربية، رُغم أنها كانت بالنسبة لى مادة سهلة طوال سنوات الدراسة، ولم يكن هناك نظام للمَلاحق، فلم يكن هناك بديل (هاعيد السَّنة ومعاها كل المواد)، كان ذلك فى عام 1979 كما قلت سابقًا، وهو بداية التحاقى بالفريق الأول للنادى الأهلى وبداية نجوميتى وشهرتى الحقيقية، وبينما أخطط لانطلاقى فى عالم الكرة والالتحاق بالجامعة ودخول أى كلية ظهرت النتيجة وبدأت معاناة تحمُّل ضغط متابعة الدروس والمذاكرة بالتزامن مع التدريبات والمشاركة فى مباريات الدورى وأى بطولات أخرى، وبالفعل اجتزت الثانوية ونجحت بعد عام شاق كان من أصعب الفترات فى حياتى، ما بين ضغوط التدريبات ومباريات مع الفريق الأول لأكبر ناد فى مصر فى الدورى ومبارياتً أخرى مهمة، وما بين الثانوية العامة، وما أدراك ما هى فى السبعينيات.

■ **استراحة أمْ معركة!**

فى عام 1991 عندما شعرت بالتضييق علىّ فى النادى الأهلى ومحاولة عرقلة مشوارى وإنهائه اخترتُ أن أبعد لمدة عام فى الدورى العُمانى فيما يشبه الاحتراف وقتها.. فاحترفت فى صفوف نادى «صحار» العُمانى فى أغسطس 1991 فى الخارج وبدلا من أن تصبح فترة استرخاء فوجئت أن رئيس النادى هناك يتدخل فى كل كبيرة وصغيرة بالإضافة إلى أن الفرقة كانت ضعيفة جدًا فكنت أبذل مجهودًا مضاعفًا، وكان معى «أيمن منصور» و«صابر عيد»، وكان المدرب تونسى الجنسية، وكنا نقاتل لنحقق أى شىء للنادى؛ لأنه كان نادى درجة ثانية وكنا نحاول أن نصعد به للدرجة الأولى.

وفى إحدى المباريات لعبنا وتعادلنا، وكان ذلك بعد ميلاد ابنى الثانى محمد فى أول أكتوبر 1991 وكانت المباراة يوم الأربعاء ولدينا راحة حتى يوم السبت موعد التجمع التالى للفريق للتدريب، فقررت السفر لمدة 48 ساعة للقاهرة لرؤية المولود والعودة للحاق بالتدريب مع بداية الأسبوع، وبالفعل أبلغت المدرب ولم يعترض بل وأوصلنى للمطار بسيارته، وسألته هل نبلغ رئيس النادى؟ قال إن الأمر لا يستحق والفريق (كده كده إجازة) المهم ألا أتأخر

فى العودة، وبمجرد وصولى إلى مصر وبعد أن ارتحت قليلا، شىء ما دفعنى للاتصال بكابتن «أحمد محمود» مدلك الفريق، وهو مصرى، وأنا من رشحه للتعاقد مع الفريق العمانى.. المهم أنى اتصلت به لأسأله عن الأحوال وهل موعد التدريب كما هو أو قاموا بتعديله، وفوجئت به يخبرنى أن رئيس النادى عندما عرف بسفرى قلب الدنيا رأسًا على عقب وتوعّد بملاحقتى قضائيًا وإبلاغ الاتحاد الدولى والعربى والمصرى لكرة القدم، وقال إن طاهر (شرد)، وهى باللهجة العُمانى تعنى أن (طاهر هرب) وأنى أخليت ببنود التعاقد، والأسوأ أنه قرر مخاطبة إدارة الجوازات فى سَلطنة عُمان لتقوم بإلغاء تأشيرتى لكى لا أستطيع العودة وبالتالى يكمل خطته فى اغتيالى كرويًا ومعنويًا إذا لم أكن ضمن الفريق فى تدريب يوم السبت!

لم أستغرب، فأنا أشعر بشىء من الحقد والغل فى التعامل معى منذ وصولى، كان يترجم فى كل مباراة على صورة التحامات قوية وضرب ولعب بخشونة، فكنت أخرج من كل مباراة وكأنها (علقة ساخنة) أو مصارعة وليست كرة قدم، لكن لم أتخيل أن يصل الأمر لانتهاز الفرصة لإنهاء مسيرتى الكروية بهذا الشكل.

المهم أننى بحثت عن تذكرة عودة على كل شركات الطيران حتى وجدت رحلة على الخطوط الخليجية، لكن عن طريق الدوحة (طيران غير مباشر)، ولك أن تتخيل أن كل هذه الاتصالات والضغط تم خلال أقل من 24 ساعة ما بين وصولى فجر الخميس وحتى غادرتُ مطار القاهرة عصر الجمعة، فلم أستمتع بالإجازة مع أسرتى أو أفرح بالمولود الجديد.

وكانت رحلة شاقة استغرقت نحو عشر ساعات من «القاهرة» إلى «الدوحة» ترانزيت، ثم منها إلى مطار «مسقط» الذى وصلته نحو الساعة الواحدة بعد منتصف ليل الجمعة.

دخلت المطار ووقفت أمام موظف الجوازات الذى ظل ينظر فى الباسبور لأكثر من خمس دقائق مرّت وكأنها سنوات، كنت مرعوبًا أن يكون رئيس النادى قد نفذ تهديده وقام بإلغاء التأشيرة وأمنع من الدخول ويتم ترحيلى للقاهرة، ووقتها سيقوم باتخاذ الإجراءات التى هدّد بها، ولكن فوجئت بالموظف يقول «هلا بيك»، فتنفست الصعداء، وفى الصباح كنت فى التدريب وانتهى الأمر ولم يستطع أن يفعل أى شىء وأصبح موقفه هو الأسوأ، وأن كل ما قاله كان مجرد شوشرة وشائعات، ولم أستمر هناك كثيرًا، فقد عدت إلى النادى الأهلى فى 10 ديسمبر 1991.

■ فقدان الأحبَّة

فى مراحل من حياتى كان فقدان عام فى مرحلة تعليمية أو فرصة احتراف أو تعاقد أو لعب مباراة مهمة أو الاستبعاد من المشاركة فى بطولة شىء كنت أظنه مؤلمًا ونهاية العالم، لكن قدّر الله أن أعرف المعنى الحقيقى للألم بفراق

رغم استغناء الأهلى عنّى فضلتُ الاعتزال عن ارتداء «فانلة» فريق آخر

أحب الناس لقلبى، وفى وقت متقارب (أخى حسام ومن بعده أول مولود لى وكان اسمه «حسام»، ثم أبى- رحمة الله عليهم جميعًا) إحساس غير طبيعى وألم لا يوصف ولحظات تتوقف عندها الحياة وينتهى عندها كل شىء.

«حسام» أخى كان رائدًا فى قوات حفظ السلام، وكان لديه مهمة فى دولة زائير فى إفريقيا عام 1988و كان عمره 32عامًا وأنا كان عمرى 26 عامًا، وكنت وقتها فى يوغوسلافيا عندما أبلغونى بالخبر واضطررت لركوب ثلاث أو أربع طائرات لأصل إلى القاهرة؛ لأننى لم أجد وقتها «طيران مباشر».. ياه إنها لحظات لا أريد أن أتذكرها.

والأصعب أن بعدها بشهور وفى ديسمبر 1989 فقدت والدى، وفى الشهر نفسه فقدت طفلى الأول وكان اسمه «حسام» على اسم أخى- رحمة الله عليهم جميعًا- وكنت قد اخترت له اسم أخى الراحل لأنه وُلد بعد وفاته بشهور، لكن شاء الله أن يسترد أمانته، ولكن وهبنى الله من بعده ابنى «محمد» (أطال الله عمره).

ثم حدثت أزمة مباراة الجزائر17 نوفمبر 1989 المؤهلة لكأس العالم 1990 التى حُرمت من المشاركة فيها، وكنت أظنّها نهاية المطاف وأكبر مصيبة، إلا أن بعدها بعشرة أيام أصيب والدى بالضغط العالى ونزف من أنفه وأصيب بجلطة ثم توفى.

تحمّل والدى وصبَر صبرًا شديدًا واحتسب عند الله وفاة «حسام» أخى قبلها بعام ونصف العام، ثم جاء ما تعرضت له من ظلم قبل مباراة الجزائر ليزيد الضغط عليه فتعلمت أن أقول (إنّا لله وإنّا إليه راجعون).

وهناك أزمات أراد الله أن لا تزيد وجع قلبى، فأمى عمرها الآن 82 عامًا وأصيبت بالـ«كورونا» منذ 3 أشهُر، لكن شاء الله أن تمر بسلام، الحمدلله.

■ الاعتزال نهاية وبداية

فى عام 1992 دفع بى المدرب لمدة ثلث ساعة فقط، وكان وقتها الفريق فى حالة ضعف شديد بدنيًا ونفسيًا، واللاعبون مجهدين ويلعبون المباراة تأدية واجب وأكبر همّهم أن ينتهى وقت المباراة بأى شكل ليذهبوا للراحة ولا يبحثون عن تحقيق اللقب، وعندما دخلت أرض الملعب وسمعت هتاف الجمهور الأحمر باسمى قمت بإشعال الملعب وحاولت إنقاذ ما يمكن إنقاذه فى الوقت المتبقى، فتحمّس الفريق حتى أكرمنى الله عندما أرسلت قذيفة مدوية من نصف الملعب فى الوقت القاتل من نهائى كأس مصر ضد

طاهر مع منتخب الجوهرى

صالح سليم

الزمالك، فارتدت من الحارس حسين السيد إلى قدَم أيمن شوقى فسجّل هدف الفوز.

بعد حياة كروية حافلة بالإنجازات، ورصيد كبير من حب الجماهير، وبعد مساهمتى الكبيرة فى الفوز ببطولة كأس مصر عام 1992 جاءت مفاجأة الاستغناء عنّى، فإدارة النادى الأهلى المصرى قررت الاستغناء عن 7 لاعبين دفعة واحدة فيما عُرف بـ«المذبحة الكبرى»، وكانت المفاجأة المدوية أن من بين الأسماء هو اسمى.. الكابتن/ طاهر أبوزيد صاحب الـ 31 عامًا وقتها، بالإضافة إلى كابتن/ علاء ميهوب، وكابتن/ ربيع ياسين، ورغم حصولى على العديد من العروض؛ فإننى قررت الاعتزال والاتجاه إلى خدمة النادى الأهلى بشكل آخر.

ربما كانت مفاجأة فى ظاهرها لكن كنت متوقعًا ذلك بسبب الشواهد التى سبقت هذا القرار بفترة كبيرة، وإن كان قرار الاستغناء عنّى من النادى كان معاناة كبيرة إلا أن المعاناة الأكبر هى تمسكى بعدم ارتداء (فانلة) غير (فانلة) الأهلى فى ظل كمية إغراءات غير عادية من كل أندية مصر، وأهمها الزمالك والإسماعيلى والمصرى، وآخرها كان العرض الأكثر إغراءً؛ حيث عرض علىّ المرحوم عبدالوهاب قوطة عقدًا بـ300 ألف جنيه عن طريق أحد الأصدقاء لمدة عامَين، وهو رقم مرعب وقتها، وهو كان مستعدًا أن يقدم أى شىء مقابل انتقالى؛ لأنه كان يستعد لخوض الانتخابات على رئاسة النادى أمام «سيد متولى»، وكان يريد أن يبهر جمهور النادى المصرى بضم اسم كبير ونجم بهذا الحجم، كان

هربت من صراعات النادى الأهلى لأدخل فى معارك أشد وأعنف فى سَلطنة عُمان

ذلك بخلاف الراتب والامتيازات التى كنت لأحصل عليها لو وافقت، وفى هذا الوقت كان كل ما أملكه من سيولة نحو ألفى جنيه فقط، بالإضافة لشقتى وسيارتى، كنت أسمع العروض وأجلس مع المفاوضين وأنا بداخلى رافض أن ألعب لناد غير النادى الأهلى حتى بعد ما حدث منّهم فكان قرار الاعتزال نهائيًا.

وكلما خططت لمباراة الاعتزال لا تتم لأسباب أعلمها جيدًا، كان فى تضييق شديد جدًا وعناصر فى النادى للأسف كانت تحاول منع إقامة مباراة اعتزال تحمل اسمى إلى أن تحركت لإتمام كل شىء بنفسى، ذهبت إلى السعودية واتفقت مع نادى الاتحاد السعودى وتحمّلت تذاكر طيران الفريق وإقامتهم كاملة على نفقتى الخاصة لتكون أول مباراة اعتزال جادة وليست شرفية.. وقمت بطباعة التذاكر وأعطيتها للنادى على اعتبار أن المنظمين سوف يقومون بتسويق التذاكر فى منافذ البيع العادية والترويج للمهرجان.. ولكن فوجئت أن كل هذا تم حجبه عن الجمهور، وكانت حربًا شرسة.

قبل المباراة بساعة ونصف الساعة فوجئت أن الأستاد فارغ من الجمهور وأن التذاكر اختفت ولم تطرح للبيع، وبعدها بنصف ساعة أخبرنى عزمى قريطم أن هناك نحو 30 ألف مشجع على الباب ويبحثون عن تذاكر، فقلت له افتحوا لهم الأبواب وأدخلوهم من دون مقابل (دَخل الناس مش عاوز فلوس)، ووفقنى الله، وكان ختامها مسكًا رُغم المؤامرات.

بعد مباراة الاعتزال بتسعة أيام دخلت انتخابات مجلس الإدارة وحيدًا مستقلا بعيدًا عن جبهة الرمز صالح سليم بكل رجاله، ونجحت.. كل هذه الظروف وكل هذه العراقيل لو لم أكن لدى روح التحدى لم أكن أحقق أى نجاح.

■ ■

د. محمد قورة: سؤال أخير هل تحب أن توجه نصيحة لأى شاب يشعر بالقنوط والإحباط والشعور بعدم وجود فرص أو يتحجج بمصاعب كثيرة فى حياته بخلاف أن تنصحه بسماع تجربتك؛ ما الذى تقوله له وتنصحه به كشخص رُغم كل الحروب والمصاعب تحققت.. كابتن النادى الأهلى وكابتن منتخب مصر ووزير رياضة وبرلمانى؟

– يجب أن يكتب كل شاب قصة كفاحه وهو يعلم أن الطريق ليس مفروشًا بالورود، بل يحتاج إلى جَلد وصَبر وطموح، والأهم من ذلك الإيمان بالله وبالنصيب والرزق أنه مقسوم ولن يمنع وصوله لك أحد، وأن تقوم بما عليك وتطوّر من نفسك ولا تستسلم فى الوقت الذى تكون متأكدًا فيه من أن الطريق مغلق، أو أن فرصة ما ضاعت منك، استمر فى المحاولة لا تعرف ما هى تدابير الله عز وجل. ■

سامية صادق

1 المنفى الاختيارى أمريكا.. الحلم والوهم

لم أكن من المهووسين بالولايات المتحدة الأمريكية ولا من أرباب الحلم الأمريكى.. ولم تبهرنى الدولة العظمَى التى يقال إنها تحكم العالم فى المرّتين اللتين زرتها فيهما من خلال المشاركة فى مؤتمرات رسمية.

ولم تكن أمريكا فى اللحظات التى قررت فيها الهروب من الضغوط والآلام التى حاصرتنى بعد وفاة والدتى سوى دولة أملك تأشيرتها.. أعلم أن الأمر ليس باليسير، وربما يحملنى ما لا أطيق من الناحية المادية.. لكن لا يهم أبدًا.. المهم أن أسافر.. أن أحاول أن أصنع أى جديد.. أن تهب رياح التغيير على حياتي الرتيبة.. تهبط الطائرة فى مطار (نوارك ليبرتى) بولاية نيوجيرسى.. وقلبى يزداد انقباضًا.. أقف فى الطابور الذى تتراص فيه الجنسيات المختلفة ما بين البيض والسود والآسيويين والأوروبيين من مختلف الأشكال والأعمار لإنهاء إجراءات الدخول..كان مطارًا صغيرًا مختلفًا تمامًا عن مطار نيويورك(كنيدى جى فى كيه).. الذى نزلت فيه خلال الزيارتين السابقتين للولايات المتحدة الأمريكية..

تقترب منّى سيدة ربما تكون فى الستين من العمر أو أكثر قليلا وتقول بلهجة مصرية وهى تمد لى يدها بورقة:

والنبى يا بنتى اكتبى لى دى (..)

فعند الوصول للمطار نتسلم استمارة لملء بياناتنا وأسباب زيارتنا والعنوان الذى نتوجّه إليه حين نخرج من المطار.

كانت السيدة مصرية وتحمل على يدها لفافة كبيرة يبدو أنها حلوى.. لمحت عليها اسم محل حلويات مصرى شهير.

أنظر إليها بود وأنا أبتسم لها محاولة أن أطمئنها، فكانت ملامحها لا تخلو من قلق واضطراب.

أتناول الاستمارة الخاصة بها.. وأسألها وعيناى على الطبق الذى تحمله..

هل سيسمحون بدخول الحلويات؟

ترد بلهجة طيبة واثقة:

نعم.. لقد جئت مرّتين من قبل لحضور ولادة ابنتى المتزوجة فى مدينة بايون.. وكنت دائمًا أدخل بالحلويات.

وتخبرنى أنها جاءت لحضور ولادة ابنتها.. وأن ابنتها وزوجها ينتظرانها فى صالة الوصول..

أحاول ملء الاستمارتين؛ استمارتى واستمارة الأم المصرية.. تقابلنى بعض الخانات لا أفهمها ولا أستطيع ملأها.. أقف فى الطابور خلف السيدة ننتظر ختم الدخول من موظف الجوازات.. تصل السيدة أمام موظف الجوازات وتختم جوازها وتخرج قبلى.. ويجىء دورى ويختم الموظف الجواز بسهولة بعد أن سجلت بصمة العين.. ويمنحنى تصريح دخول بستة أشهُر لو تعديتها دون العودة لمصر أو دون مدّها من الجهات الرسمية بالولايات المتحدة ستة أشهُر أخرى أكون قد كسرت التأشيرة وخالفت القانون ولا يُسمح لى بدخول أمريكا مرّة أخرى.

ينتظرنى أمام باب الخروج أحد معارفى وقد جاء بصحبة زوجته المصرية المحجبة..كانت الأمطار غزيرة والجو باردًا كئيبًا.. يصافحنى ويحمل عنى حقائبى إلى سيارته.. وتعانقنى زوجته بحفاوة.

> لم تكن الحياة سهلة كما يعتقدها البعض، فمن لا يعمل لا مكان له فى هذا المجتمع

نصل إلى الشقة التى استأجرتها بمدينة (جيرسى سيتى)، تلك المدينة التى تضم تجمعًا مصريًا كبيرًا حتى إنهم يطلقون عليها (شبرا أمريكا).. كانت الشقة تقع بالدور الأرضى فى بيت مكون من ثلاثة طوابق.

■ **خوف وبكاء**

ينصرف الزوجان بعد أن اطمأنا على وصولى.. لأجد نفسى بمفردى فى بيت غريب وبلد بعيد وقارة بعيدة فى ليلة شديدة البرودة والكآبة.. حتى إننى ظللت أبكى بحرقة طفل صغير فقد أمّه.. لقد شعرت فى هذه اللحظة باليُتم الحقيقى.. صحيح ماتت أمى وسبقها أبى بعشرين عامًا وصرت يتيمة الأبوَين ولكن يظل اليُتم الذى يسببه غياب الأوطان أقسى أنواع اليُتم.. كنت أشعر بهذا اليُتم فى تلك اللحظات.

..لم أنم هذه الليلة ولم يغمض لى جفن؛ خصوصًا أنه كانت هناك حركة ودبيب خطوات أسمعها قريبة جدًا من أذنى فى غرفة نومى التى تتكون من سرير ومرتبة ودولاب حائط.. ربما تصدر من السقف أو الشقة التى تعلونى وعرفت بعد ذلك أنها طبيعة الأسقف الخشبية فى البيوت الأمريكية، التى تجعل الصوت والحركة ينفذان إلى الجيران وربما تسمع حوارًا يدور بين شخصين فى الطابق العلوى بوضوح.

Jersey City

■ **بومة وسنجاب**

وكانت المفاجأة السّارة فى تلك الشقة الصغيرة هى الحديقة؛ حيث كان ملحقًا بها حديقة جميلة بها شجرة كمثرى مثمرة ومائدة وكراسى وشواية.. يلفت انتباهى «بومة» تقف على السور الذى يفصل حديقتنا عن حديقة المنزل المجاور.. فى البداية ظننت أنها حقيقية وانتظرت أن تطير لكننى وجدتها ثابتة لا تتحرك، ولاحظت أنها محنطة فتبدو كما لو كانت حيّة بريشها ووجهها المستدير وعينيها اللامعتين.. وعرفت أن الأمريكان يتفاءلون بالبوم بعكسنا- نحن المصريين- نتشاءم من نعيقه.. كما أننى أرى سنجابًا يتجول فى الحديقة بذيله الطويل وحين يلمحنى يجرى ويختبئ.

■ **من دون خطة**

لم تكن الحياة سهلة كما يعتقدها البعض، فمن لا يعمل لا مكان له فى هذا المجتمع.. ويمكن أن تشاهد نماذج ناجحة جدًا حققت ثروات كبيرة ومكانة مرموقة.. ونماذج أخرى فاشلة جدًا رُغم وجودها فى المهجر منذ عَقد أو عَقدين.. والفرق بينهما أن الذى نجح استطاع أن يحدد هدفه ويرسم لنفسه خطة، بل وخططا بديلة.. كما أنه عمل طويلا واجتهد إلى أن تحقق الهدف.. أمّا النوع الآخر فلم يكن يحدد ماذا يريد وظل يتخبط دون اجتهاد حقيقى ولم يحقق شيئًا.

وكنت أنا من النوع الثانى.. لقد ذهبت إلى أمريكا دون خطة أو خطط بديلة، ربما

هناك تجد نماذج ناجحة حققت ثروات كبيرة ومكانة مرموقة.. ونماذج أخرى فاشلة رُغم وجودها فى المهجر منذ سنوات

كنت أعرف أن هدفى هو التغيير وأننى سأعمل مراسلة للقنوات الفضائية التى اتفقت معها قبل قدومى!!

لقد تمنيت أن أنقل للمواطن المصرى أمريكا التى لا يعرفها.. أن أركز على النماذج الناجحة وعلى النقاط الإيجابية فى تلك الدولة التى تحيّر العالم.

■ **بقالة مصرية**

ظللت عدة أيام أخاف أن أخرج بمفردى من البيت حتى لا أتوه أو أضل طريقى أثناء العودة.. رُغم أن أحد معارفى هناك جاءنى فى اليوم التالى واصطحبنى للشارع ليُعَرّفنى كيف أتحرك وكيف أركب الأوتوبيس حتى إنه ركب معى الأوتوبيس ولا حظت أن المسافة بين بيتى فى شارع(لينكن) وموقف الأوتوبيس فى شارع(كيندى بوليفارد) دقيقتان سيرًا على الأقدام.

كنت حريصة أن أعرف أجرة الأوتوبيس فأخبرنى أنها ثلاثة دولارات إلى نيويورك ودولار ونصف داخل شوارع جيرسى سيتى؛ حيث إن المسافة بين جيرسى سيتى ونيويورك نحو نصف ساعة.. وأصَرّ على أن يدفع هو الأجرة حتى ميدان «جورنال سكوير»، وكانت دولارًا ونصف للفرد.. وفى هذا الميدان فوجئت بعدد كبير من البقالات العربية والمصرية وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين والمحاسبين العرب.. حتى إنه أشار لى على عمارة قديمة تضم عددًا من المكاتب وأخبرنى أنها ملك رشاد عثمان رجل الأعمال الذى أدين فى قضايا فساد فى عهد الرئيس السادات..

وكنت قد اشتريت خط تليفون اشتراكه الشهرى 40 دولارًا، وأعجبت كثيرًا بنظام الاتصالات؛ حيث تطرح عدة شركات خطوطا فى منافسة لصالح المستهلك تبدأ من 20 دولارًا فى الشهر إلى 60 دولارًا للخط شامل المكالمات غير المحدودة لأى ولاية فى أمريكا وكندا.. كما أن المكالمات مفتوحة وغير محدودة طوال الشهر.. كما يشمل الخط خدمة الإنترنت طوال 24 ساعة مجانًا..

كما كنت أشترى رصيدًا دوليًا بعشرة دولارات شهريًا يشمل مكالمات لمصر لمدة ساعتين. ■

(يتبع)..

خواطر سفر..

المصور العالمى
خـالد أبو الدهب

فى سفح الهرم؛ حيث يتواجد أهالينا من نزلة السمان وصعيد مصر، ممن يعملون فى السياحة وركوب الجمل؛ الموضوع يبدو لنا فى غاية التقليدية، ولكنه للسائحين هو حدث كبير بداية من تواجده فى الأساس بجوار الأهرامات وأيضا ركوبه للجمل فى هذه النقطة بالذات..

والحقيقة بدا لى الموضوع بالمثل وذلك لسفرى الدائم بعيدا عن مصر؛ فمن الأشياء اللى اكتشفتها إنى لم أذهب للأهرامات فى سن مبكرة، وفجأة ابتعدت عن مصر؛ فبدأت أستمتع بهذه الرحلة وكأنى بالفعل خواجة؛ وبدأت أراقب عم حسين فى بساطته وسعادته الغامرة على وجهه كما ترون؛ ولاحظت أن كل المجهودات المبذولة من الدولة لتنمية السياحة من العاملين إلى وزير السياحة قد تبلورت فى أيدى هذا الرجل البسيط؛ فإن أحسن التعامل مع الخواجة نجحت كل هذه المجهودات وإن أخفق باءت كل هذه المجهودات بالفشل؛ نعم هذه هى خطورة دور هذا الرجل البسيط؛ لذا أخذت أتعايش معه وأراقبه عن كثب؛ فوجدت أنه يجيد التصوير الفوتوغرافى لأن بطبيعة الحال «الخواجة» يطلب منه أن يصوره مع الهرم وهو يركب الجمل؛ كما أنه دليل وخبير فى صحراء ما حول الهرم؛ يعرف أهم المناطق التى بها زوايا تبين جمال الأهرامات وتضعها فى منظور جمالى ساحر للتصوير؛ بالفعل عم حسين أخذنى إلى مناطق ما كنت أذهب إليها لولاه، مما ساعدنى فى التقاط صور مميزة للهرم؛ يتحدث ثلاث لغات بطلاقة؛ وقفت على علاقته بالجمال التى يمتلكها هو شخصيا وطريقة تعامله معها؛ فهو ليس فقط يرفق بها لكونها روحا وحيوانا؛ لا، هو يتعامل معها كشريك نجاح ورفيق درب فى الحياة؛ فهو فرد من أفراد عائلته لأنه السبب للتكفل بالعائلة بأكملها؛ ويفعل ذلك عن حب شديد ويظهر هذا الحب والعشرة على الملامح؛ لوهلة حسيت إن عم حسين يشبه وجهه وجه الجمل وحتى ضحكتهم نفس الشىء؛ فى وقت قصير عايشت مواقف كثيرة مع هذا الرجل المميز؛ أقواها ضحكته الجميلة التى ترسم ملامحه بشكل صعيدى أصيل؛ على الرغم من أن أسنانه تبدو بحالة غير جيدة ولكن هذا لم يوقفه عن الابتسامة الكبيرة التى تبهج كل من حوله؛ وقعدت أفكر فينا لما الواحد بيكون طرف سنته اتكسر لا يجرؤ على الابتسامة بربع ابتسامة عم حسين؛ بل نستحى ونضع يدينا على فمنا من الشعور بالخجل؛ عم حسين بقى معندوش حساباتنا لإن هو عنده السعادة الحقيقية؛ السعادة الداخلية والرضا بالحال وحب الذات بما هى عليه؛ جعلت من وجهه جمالا ساحرا؛ يتفق عليه كل من يرى هذه الابتسامة حتى ولو كانت ليست بابتسامة هوليوود المتعرف عليها، فهو عنده ابتسامة السعادة الحقيقية؛ الابتسامة الإنسانية غير المصطنعة؛ ابتسامة من القلب ابتسامة عم حسين غير الهوليوودية. ■

روح وحياة

الثعلب والإنسان.. إعادة تصنيف

أيهما «المتوحش» ومن «الأليف»؟

محمود سماحة

البشر بعضهم شياطين، ومنهم الملائكة.. الشياطين منهم ليس لهم قرون بل لهم أفعال مخجلة، والملائكة لا تحتاج أن ترى أجنحة بيضاء لتعرفهم، تستطيع أن تميز شخصًا يحمل صفات ملائكية عندما ترى أفعاله؛ أو تسمع قصصًا مميزة جدًا قام بها.. أحدهم هى (Mikayla Raines) أمريكية من ولاية مينيسوتا.

بالتأكيد صادفك وأنت تتصفح اليوتيوب أو الفيس بوك فيديو لها وهى تلاعب الثعالب وتدللها وتطعمها، عندما كان عمرها 15 عامًا عثرت على ثعلب صغير فى حالة سيئة بحديقة منزلها الخلفية وبجوار آلة رش العشب.. وخاضت تجربة لتربية أول ثعلب لها بعد أن أنقذت حياته، وعندما أصبح عمرها 18 عامًا قامت بدراسة العلاج البيطرى مع دراسة إعادة التأهيل للحيوانات، وتطور الأمر لتطلق موقعًا متخصصًا تحت مسمى (إنقاذ الثعالب) أو (SAVE A FOX RESCUE) وتقود مبادرة ضخمة لحماية الثعالب ونشر ثقافة تربية بعض الأنواع المستأنسة منها والتى تصلح للتربية فى المنازل (لكن بشروط خاصة للرعاية) وعلى مدار عشر سنوات قامت بتربية وإنقاذ العشرات منها، لكن الرقم الذى استطاعت حصره منذ إطلاق مشروعها غير الهادف للربح فى عام 2017 وحتى الآن حوالى 150 ثعلبًا أنقذتها من الموت المحقق.

ملاك تمضى سنوات من عمرها بل أجمل سنوات من العمر فى مشروع نبيل وهو حماية الثعالب من الصيادين بغض النظر عما يحققه ذلك من توازن بيئى، لكن بشكل إنسانى هى تحافظ على (روح وحياة) فى وقت يجد البعض بطولة فى قتل هذه المخلوقات الضعيفة.. لا تتعجبوا فالحقيقة العلمية الثابتة أن الثعالب لا تمثل أى أذى أو خطر مباشر على حياة الإنسان، ولا تقوم بأى محاولات لافتراسه، ربما يتمثل الأذى الوحيد الذى يسببه حيوان الثعلب للإنسان فى انقضاضه على حظائر الحيوانات الأليفة من طيور وأرانب.

الثعالب تحافظ على توازن بيئى مهم جدًا، ففى فصل الشتاء فى الأماكن الزراعية يتناول الثعلب القوارض من فئران ويربوع وغيرهما من القوارض، كما يقوم الثعلب فى الصحراء باصطياد الثعابين والزواحف غير السامة ليتناولها، وبذلك هو يقوم بعملية تنظيف للبيئة المحيطة به من كائنات ضارة للإنسان.

الغريب أنه إذا لم يجد فرائس أو مخلفات طعام من اللحوم يقوم بالتغذية على بعض النباتات، مثل العنب والشمام والتوت البرى وبعض الفواكه الأخرى والنباتات.

ورغم أن كل الدراسات العلمية وعلماء الطبيعة يؤكدون على أن الثعلب حيوان غير ضار للإنسان، فإن التاريخ الثقافى الجمعى للبشر بكل اللغات دائمًا ما ينحاز ضد الثعلب؛ والذى دومًا كان يُنظر إليه كلصّ ماكر وخبيث، وتسود معظمَ الثقافات الشعبيّة فكرة عامة عن الثعلب، تَرمُز إليه كتجسيد لقوى بدائية تكون خيّرة أحيانًا، وشريرة فى أحايين أخرى، وتتمحور معظم الأساطير والمجازات حول صنف واحد، وهو «الثعلب الأحمر».

يؤكد ذلك المؤلف «مارتن والن» فى كتابه (الثعلب.. التاريخ الطبيعى والثقافى) فى الفصل الثانى من الكتاب بعنوان «الثعلب فى الأساطير والحكايات الفولكلورية والمجازات»، ويذكر أن القصص الأسطورية للثعلب تمثله فى هيئات متعدّدة؛ تشير إلى القوى المختلفة لهذا الحيوان المُدهش.

إلا أن الشىء الوحيد الأكيد أنَ التعريف الأمثل لكلمة «وحش» أنه هو الكائن الذى يهاجم ويصيب ويقتل كائنات أخرى لا يدفعه إلى ذلك غريزة البقاء ولا دفاعا عن النفس ولا الجوع ولا الحاجة إلى الطعام، إنما القتل والتدمير بغرض الاستمتاع والشهرة، فأصبح التعريف يشير إلى كائن واحد فقط هو.... (الإنسان)!. ■

هشام سليمان

نهاركم سعيد و يومكم بيضحك

السندريلا هاجر أميرة الشعراء

فى كل مرّة وفى كل مقال هنتكلم فيها مع بعض عن لحظة سعادة.. ممكن تكون اللحظة دى فيها سعادة لكل اللى حواليك، وتكون لحظة حزن ليك انت شخصيًا، والعكس كمان ممكن يحصل تكون لحظة سعادة ليك وتكون لحظة حزن لكل اللى حواليك.. لحظات سعادة كتير هنتكلم عنها بتحصل لناس كتير، سواء لحظة سعادة بالنصر أو لحظة سعادة بوظيفة كان صعب قوى تتحقق لحظة، سعادة بمنصب مستحيل أو لحظة سعادة للشفاء من مرض صعب جدًا الشفاء منه.

كل أسبوع هنتكلم عن لحظات كتير، واللى هيجمع كل اللحظات دى إنها هتكون لحظات إيجابية دائمًا وأبدًا هحاول أخلى فيها إن نهاركم يبقى سعيد ويومكم بيضحك..

حتى لو الموضوع ميخصكش من قريب أو بعيد بس هيكون فيه لحظة سعادة..

لحظة السعادة بتغيير يوميًا.. واللحظة بتاعت النهاردة هى لحظة تحوّل فيها الحال من حال لحال..

لحظة ولادة هاجر محمد خالد..

أول ما الدكتور بص فى وش هاجر حزن علشانها واللحظة اللي المفروض تبقى لحظة سعادة بولادتها تحوّلت للحظة فيها حزن وخوف على هاجر.. من أمّها ومن أخواتها وكل عيلتها.. مش علشان شكلها لا سمح الله ولكن علشان نظرات الناس ليها هتكون إزاى هاجر اتولدت فى محافظة أسوان مركز إدفو.. وهنا ظهر دور الأم اللى واجهت العالم كله ببنتها مخبتهاش عن عيون الناس علشان شكلها، بل بالعكس ادتها الثقة فى نفسها بشكل كبير جدًا وعلمتها أصعب حاجة من وهى صغيرة إنها تحب الشَعْر وعلّمتها ازاى تلقيه.. وبقت هاجر بتواجه الناس بشكلها ومش بس كده لا وكمان بتبص فى عيونهم وهى بتلقى الشعر بتاعها..بس كانت أيام صعبة على هاجر جدًا لأن مش كل الناس كانت بتقدر تشوف نظرة هاجر.. كان فى ناس بتبص الناحية التانية.. والناس بتتنمر بمنتهى الوقاحة وتقول لهاجر كلام ميتحمّلوش بشر.. والناس دى مبتتنمّرش على هاجر دول بيتنمروا على خلقة ربنا (أستغفر الله العظيم).. بس علشان الأم جدعة وهاجر جدعة والشعر اللى حبته

هاجر أصبحت أيقونة للسعادة عند الأطفال وعلينا أن نصنع سعادتها .. فمن يفعل ؟

هاجر قوّاها تدَرّجت هاجر فى مراحل التعليم المختلفة، ونظرًا لطبيعة أهل أسوان الطيبة والجدعة وطيبة أهل الأقصر المتسامحة وصلت هاجر للجامعة واتخرجت من كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر بالأقصر بتقدير جيد مرتفع.

ودى كانت لحظة فارقة فى حياة هاجر بعد التخرج؛ لأنها هتسيب أهلها الطيبين وهتنزل على القاهرة، وما أدراك ما القاهرة.. عالم مختلف تمامًا.. أصلاً أهلها مش عارفين يعيشوا فيها ونزلت هاجر على القاهرة علشان تحقق أول حلم من أحلامها.. وهو الالتحاق بجامعة عين شمس للحصول على دبلومة.. وجاء الموعد لتحديد الاختبار، وقد اجتازت الاختبار وعند السؤال عن النتيجة بعد المقابلة الشخصية وكانت لحظة صعبة على هاجر لأنها كانت فاكرة إن موضوع شكلها خلاص مرحلة وخلصت فى حياتها بس اتضح ليها إن للأسف.. لا.. لأنها غير مقبولة..

ولمّا سألت عن السبب.. قالولها إن انتى يا هاجر ليس لديكى صفات المعلمة.. (لأن الأطفال هيخافوا من شكلك)..

انتو متخيلين ممكن حد بيسعى إنه يبدأ حياته ويحقق حلمه فى حاجة بيحبها إنه يدرس للأطفال ويقولولو إنه هيخوّفهم بشكله؟.. ودى كانت لحظة حزينة جدًا بالنسبة لهاجر؛ لأن سبب الرفض مش مثلا قلة معلومات تقدر تشتغل عليها وتقويها أو عيب فى اللغة تقدر تشتغل عليها وتعدلها..

العيب فى شكلها اللى ربنا خلقها بيه..

ودى بقى ما تقدرش تعمل فيها حاجة.. وقالت لنفسها: «كده خلاص يعنى اللى كنت بدرسه وبتعلمه طول عمرى وحلمى إنى أقف فى فصل والأطفال يقولولى ميس هاجر خلاص انتهى.. هو ممكن حلم بنى آدم يطير علشان واحد قرر إن شكلى ممكن يخوّف العيال.. وحسيت إن هى دى نهايتى.. يعنى نهاية العالم لأنى كنت شايفة نفسى أنا العالم أو على الأقل العالم بتاعى أنا انتهى.. عالم التدريس والحلم اللى خلاص مش هيتحقق وخلاص حلمى مات».

ولم تجد هاجر من يجبر بخاطرها غير دموعها وآلامها التى لا يعلمها غير الله.. وقعدت هاجر سنتين فى إحباط وبعد سنتين من موت الحلم أخذت هاجر القرار بالتقدّم لأخذ الدبلوم.. بس المَرّة دى من جامعة القاهرة.. وهاجر بتقولى بعد ما عشت هذه الفترة العصيبة.. قررت أخوض التجربة وأجرب حظى وكانت ثقتى فى ربنا كبيرة ومع دعم أخواتى وأمى وتوفير كافة الإمكانيات المادية والمعنوية والنفسية إنى أكمّل حلمى وأحوّل يأسى إلى أمل جديد، وبالفعل تم قبولى للحصول على الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة القاهرة.. ودى كانت أسعد لحظة فى حياتى..

ما زاد ثقتى بأننى تلقيت دعم من أستاذتى بالجامعة.. وهذه لحظة سعادة أخرى شعرت بها .. ومن حُسن حظى بأنى أكون مسئولة عن كل ما يخص الدفعة بتكليف من أستاذتى.. ودى لحظة أخرى جميلة فى حياتى.

كما زاد سرورى بحضورى التدريب العملى كانت أول مواجهة لى بمقابلة الأطفال فى المدرسة وكان ينتابنى شىء من الخوف بأن الأطفال هايتريقوا على شكلى ولكنى أحضرت معايا بلونات واستخدمت أسلوب التعزيز.. بالفعل قابلونى بكل حب.. ولأنى أعلم جيدًا ماذا يحب الطفل فى هذه المرحلة.. إن ما يحتاجه هو الحب والحنان وأنا قادرة على إعطاء احتياجات الأطفال من اهتمام وحب.. وبالفعل نجحت التجربة وحصلت على حب الأطفال والكل يسارع لالتقاط الصور التذكارية معى.

وبدأت سلسلة النجاحات لهاجر وأصبحت سفيرة قد التحدى.. سفيرة النوايا الحسنة.. تقوم بإلقاء الشعر فى جميع المحافل وبدار الأوبرا المصرية..

وقدمت برنامجًا لذوى الاحتياجات الخاصة بالبوابة نيوز، وحصلت على الأوسمة ودروع من جهات مختلفة، وشاركت بشخصية «شيكوهاية» لتكون مصدر بهجة بالأعمال التطوعية التى تقوم بها مع صانع السعادة بشخصية «شيكو»، وأصبحت هاجر شخصية معروفة تحاول دائمًا أن تقدم البهجة والسعادة فى المستشفيات، مثل «أبو الريش للأطفال» و«بهية» ومستشفى «الجزام»، و«مؤسّسة معًا لإنقاذ إنسان» ومستشفى العباسية والعديد من الأعمال التطوعية، وتم تكريمها من جامعة أكتوبر وأيضًا كرّمَتْ من سيادة الرئيس بأن سمح لها بأن تلقى شعرًا أمام سيادته بقصر الاتحادية عام 2015 فى حفل حصول والدة هاجر على الأم المثالية من وزارة التضامن.

هاجر عملت اللى عليها منتظرين المجتمع بقى وأصحاب المدارس يعملوا اللى عليهم ويعيّنوا «هاجر» فى مدرسة.. وأنا بخاطب الأب ومعالى الوزير الدكتور «طارق شوقى» وزير التعليم ينظر لحالة هاجر لعل وعسى نستطيع تحقيق حلم هاجر؛ لأنها تستحق.. فهى تعبت واشتغلت على نفسها كتير ومن حقها علينا إننا نساعدها علشان نخلى نهارها سعيد ويومها بيضحك.

..ونهاركم سعيد ويومكم بيضحك. ■

حسن عيسى

"كدهوّن"!

«كورونة» الست «أم عباس»

صرختُ فى وش الست «أم عباس» إللى بتساعدنا فى البيت أول ما فتحت باب الشقة ولاقيتها فى وشى من غير كمامة وقلت لها بصوت الشاويش عطية: فين كمامتك يا ست انت؟! فرفعتْ إيدها الشمال بسرعة قدّام عينى وكأنها هاتعمل علامة النصر، وقالت أهى يا أستاذ، لابساها أهى.. وبعدين ضحكت برخامة لمّا لاقتنى اتخضيت من الحركة المباغتة إللى عملتها وحسّت إنها كبستنى من أول جولة وأنا بكمّل بصوت مخضوض: انت عملتيها غويشة ليه؟!.. فاخدت نفَس عميق قبل ما تشرح للتلميذ البليد: حطاها فى دراعى بدل ما تعرق منّى وأنا مسكاها فى إيدى ولا تقع على الأرض.. ولسّه هاتهتف بذكائها وكدَهُوَّن، قلت: يا واد خليك تقيل علشان تاخد الموضوع بجد وماتستهترش بالإجراءات الوقائية وكدَهُوَّن!

فرسمت على وشّى (111) وقلت لها: وليه تحطيها فى إيدك أصلاً، مكانها فى وشّك يا «أم عباس»، ولا عايزة تلقطى عدوَى من السوق والزحمة والمواصلات وتعدينا كلنا مع بعض؟

ولأن الحربِ خدعة قررتْ تاخدنى على قد عاقلى وطلّعت الكمامة وحطتها على بؤها وبعدين نزّلتها بسرعة على ذقنها وزورها فى حركة روتينية وكأن ده هو البروتوكول المصرى المتفق عليه فى استخدام الكمامات «احنا كده بنخدع الكورونا فى عُقر دارنا»!!

وبثقة خبير استراتيجى قالت لى: وهو انت مصدّق إن فيه حاجة اسمها كورونا وبتموّت بصحيح؟ فرديت بسذاجة المواطن المتوسط الذكاء: أمّال الناس اللى بتموت دى ماتت إزاى؟!

فقالت وقد بدأت تشك فى قدراتى العقلية: عمرهم كده يا أستاذ، هو يعنى ما كانش فى موت قبل الكورونا دى ما تيجى ولا الناس هاتخلد فى الدنيا ؟!

الصراحة كلامها مقنع بس كمّلت بصوت «زكى رستم» فى فيلم (نهر الحب) هو بيقطم الست «نوال» انت ماتعرفيش يا «أم عباس» إن ده وباء عالمى وموّت ملايين لغاية دلوقتى ولازم ناخد حذرنا؟

فتاهت منّى ثوانى وقالت لى: يعنى أشتغل ولّا أروح ؟! فرميت نظرة سريعة على الغابة إللى عايش فيها وقلت لها بصوت مهزوم: طيب اشتغلى بس لو سامحتى ماتقلعيش الكمامة خالص طول ما انتى فى البيت وكدَهُوَّن!!

فبصّت لى باستغراب وهى بتقولى: طيب وأنا هافضل لابسة الكمامة ليه وأنا بشتغل كده هاتخنق منها وبعدين هو حضرتك غريب يعنى؟

فتنرفزت وقلت لها: هو أنا قلت لك البسى الحجاب ياست انتى؟! ما تسمعى الكلام وخلاص دى إجراءات وقائية!!.. حسيت إنى لو كملت فى المناقشة دى أكتر من كده هاعيط منها وعمرها ماهاتحترمنى تانى، فأخذت نفَس عميق وأنا بستعد للتقهقر لأدخل غرفتى وأعيط براحتى بعيد عنها.

وفجأة ألاقيها بتطلع كمامتين شكلهم مشبوه وبتقولى: اتفضل دول هدية ليك!! قلت لها بتوجس: جايباهم منين، دول شكلهم غريب قوى. قالت بفخر: «صنع إيديّا وحياة عنيّا».. الحقيقة المفاجأة كانت أكبر من إنى أكمل أسئلتى الغبية، فسكت أنا وترجمتْ هى سكوتى على أنه علامة رضا وقبول بالهدية، فكملت حكى أسطورتها: «أنا قلت أجيب لى قرشين فى يومين الكورونا دى بدل وقف الحال ده وماحدش عايز يشغلنى غيرك، والرزق يحب الخفية، فجبت توب قماش وفصّلته كمامات صغيرة طلعت اتنين وسبعين كمامة بالضبط بعتهم كلهم وسبت لك الاتنين دول هدية».

فتنحنحت وقلت: «بس الكمامات دى لازم لها شروط طبية للحماية مش مجرد حتة قماشة وكدَهُوَّن»!!

مصمَصت شفايفها وقالت: «يا أستاذ إحنا بنلبسها واحنا داخلين المحلات وبعد كده بنزّلها على طول.. يعنى الحكاية مش مستاهلة اشترطات اللى بتقول عليها دى». وبقمصة مفاجئة قالت: «اتفضل بقى وسيبنى أشتغل، البيت كله مكركب ولسّه هاطبخ قبل العيال ما ترجع من المدرسة»، قلت لها وأنا بتفرج على الكمامتين بحذر ومش عايز أمسكهم: ماهو انتى اللى جيتى متأخرة قوى النهاردة. ولفيت علشان أسيبها وأمضى لحال سبيلى.. ردّت وهى بتشيل السجاجيد: «ماهو أنا عديت الأول على «أم حنفى» علشان آخد قسط الجمعية من حبابى عنيها .. تصدّق الوليّة الناقصة هربانة وفاكرة لما تقول إن عندها كورونا هانخاف نقرّب منها ونجرى بعيد، لكن على مين، كان غيرها أشطر»!!!

وهنا اتسمّرت فى مكانى وحسّيت ببوادر شلل رباعى.. فقلت لها: أوعى تكونى رُحتى لها فعلا؟؟؟، ردت عليّا بمنتهى الثقة اللى فى الدنيا «أمّال هاسيبها، دى وليّة ملاوعة، طبيت عليها وقعدت تعطس فى وشّى وتتحشنف وتترعش علشان

> «أم حنفى» فاكرة لما تقول إن عندها كورونا هانخاف نقرّب منها ونجرى بعيد، لكن على مين، كان غيرها أشطر!! أنا قعدت على قلبها علشان قسط الجمعية لما ماتت على حجرى

يعنى تسبّك الكدبة وأصدقها».. فسألتها ببراءة الأطفال: وصدقتيها؟

ردّت بخبرة العارفين: «عيب عليك، فضلت قاعدة على قلبها ومرضتش أمشى لغاية لما ماتت وهى على حجرى»!!

حجرك؟! رددتها وأنا مذبهل وحاسس بتنميل فى خدّى الشمال.. وهنا سكت الكلام ومارداش يخرج من زورى غير سرسعة غير مترابطة: «هى مين إلى ماتت ؟! انتى لازم تعملى مسحة حالا»..

فردت وهى بتجيب جردل وممسحة: «طبعًا ياأستاذ، مانا هامسح الشقة كلها وهارش مطهر كمان علشان تطمّن، يا خويا ماتقلقش أنا فاهمة الإجراءات دى كويس»!!، وهنا تركت دموعى تنزل براحتها خالص وبما تبقّى من قدرة على النطق قلت: يا «أم عباس» لازم تعملى تحاليل علشان ممكن تكونى لقطى الفيروس من «أم حنفى» الله يرحمها، أنا عايز أطمّن عليكى. فضحكت للمرة الأخيرة وقالت: «ياخويا ماتبقاش موسوس كده، هى دى أول مرة واحدة عندها كورونا تموت على حجرى ياأستاذ؟!».

يقطع الأستاذ على سنيين الأستاذ، همّا كتير اللى ماتوا على حجرك؟!.. أنا إللى لازم أروح أعمل مسحة، أوعى من سكّتى دلوقتى، أنا بدأت أحس إن الشقة كلها فيروسات من كل شكل ولون وكدَهُوَّن..

وإذ بها وبكل حماس تقول: «لا والنبى مايحصل أبدًا، تقوم تمسح الشقة وأنا موجودة، يا ندمتى، أنا إللى هامسح الشقة، ده أنا لا عشت ولا كنت يا خويا». رديت وأنا فى مرحلة ما قبل الغيبوبة «كدَهُوَّن انتى لا هاتعيشى ولا هاتكونى ياأختى». عاش حجر أم عباس مقبرة الكورونا وقاهر الفيروسات!! ■

مدينة الطالبات 5

ليلة اغتيال أنوثتى

لا أرى نفسى جميلة، عيناى بنيتان وبشرتى ليست ناصعة البياض، لكنها نضرة وصافية، الفرنسيون مروا على قريتنا مرور الكرام، ولم يمكثوا كثيرًا فى بلد أمى، فمن أين لى بعين ملونة، لكن حدقتيّ الواسعتين، تملكان جاذبية كبيرة، البنات قِلن لى هذا فى مدينة الطالبات، فعندما انتقلت إليها؛ فتحت عيناى على أشياء كثيرة، لم أكن أفكر فيها أبدًا، وكيف أفكر فيها، وقد كرهت أنوثتى، منذ تلك الليلة المشئومة، التى انتزعوا فيها جزءًا من جسدى، بحجة منحى صك العفة.. أجروا لى عملية الختان فى عامى الثانى عشر، لا أنسى فزعى يومها، وهم يستعينون بممرضة عجوز؛ لاقتلاع جذورى.

حلقات يكتبها:
هانى دعبس

لكن أمى كانت مجبرة على الاشتراك فى تلك الجريمة، رغم رفضها لها، حيث حلف والدى يمينًا بطلاقها؛ إذا لم تختنى فى ظرف أسبوع، لتحملنى إلى تلك الممرضة، التى تجاوزت الخمسين، وفجأة فتحت ساقىّ، وكان مشرط واحد كفيلًا بارتكاب مذبحة أنوثتى، ومن دون تخدير، تعالت صيحاتى، وكادت حنجرتى تنفجر من الصراخ، قلت لاااا مائة مرة، لكنها أصرت على اغتيالى، جرى الدم على الفراش الأبيض، وأمى تصرخ هى الأخرى من هول مأساتى.

تساقطت دموعها على ساقى، التى كانت تحملها، لمنعى من التحرك، بينما قيدت صديقة لأمى قدمى الأخرى، وأمسكت الممرضة سلاح الجريمة، ليشع لمعانه فى عينى، أما يداى فاستطعن ربطهما فى ظهر السرير الحديد، وفجأة فقدت الوعى، وكأن الله أراد تخديرى؛ لينقذنى من ألم اغتيالى، إلا أننى عشت أوجاعًا مميتة استمرت لأكثر من أسبوع، لا أطيق فيها فعل أى شىء، كنت أخاف من شرب الماء حتى لا أضطر لدخول الحمام، ونزع لفافة القطن التى تشقنى نصفين من الأسفل، كان هذا مؤلمًا حد انتزاع الروح.

لا أحكى لكم هذه القصة كى تتألموا، أو تتعظوا، فالجميع فى بلادى يعلم بالمأساة؛ ويصر على ارتكاب الجريمة فى بناته، غير عابئ بوأدهن نفسيًا، وقتل أنوثتهن واغتيال رغباتهن، لكن مفارقات القدر؛ أجبرتنى على حكى تفاصيل هذه الليلة المرعبة.. والآن إليكم الصدمة؛ تصوروا أننى اتبعت خطوات العمدة، بعد خروجى من منزلى، لأجده يقودنى إلى منزل تلك الممرضة؛ التى اقتلعت جذورى، وفجأة وجدتها أمامى بعدما صعدت السلم، الذى أعلم تمامًا أننى خطوت عليه من قبل، يا لهول الفاجعة!

■ ■

وضعت يديّ على وجهى، لا أطيق رؤية هذه السفاحة، تجمدت ملامحى، وتثلجت يداى، سألت نفسى: كيف سأعيش مع قاتلتى تحت سقف واحد؟ رغم أننى لم أكن أعلم وقتها حجم العلامة المأساوية التى تركها مشرطها فى جسدى، ونفسى، إذ أدركتها متأخرًا جدًا، عندما عرفت أننى أصبحت أنثى ناقصة، لن تشعر يومًا بالطبيعة التى خلقت عليها، ببساطة تلك العلامة؛ يُمكن أن تتحول إلى المأساة الأكبر فى حياتى، يومًا ما.

> أدركت مؤخرًا أننى أصبحت **أنثى ناقصة** لن تشعر يومًا بالطبيعة التى خلقت عليها

وفجأة اقتربت السفاحة منى، رافعة صوتها بالتهانى، رفعت عينى تجاهها بتحد، وهززت رأسى من أعلى لأسفل، غير قادرة على الرد عليها بكلمة واحدة، فاقتربت أكثر وأكثر، لأرى علامات العمر؛ وقد محت ملامحها، التى أحفظها عن ظهر قلب؛ منذ يوم الجريمة.. ولم أفق من غيبوبتى الداخلية، إلا عندما وجدت يدها تربت على كتفى، يا الله، لم أشعر بهذا الإحساس منذ رحيل أمى، لكننى أرفضه الآن جملة وتفصيلًا، لتبتعد عنى هذه المرأة حالًا، لا أطيق رؤيتها.. هذا ما تمنيت قوله وقتها، لكننى لم أستطع.

ألم تشعر تلك العجوز بكرهى لها؟ ما لها ترسم هذه الابتسامة الرقيقة، وفى عينيها دموع، تزيدها بريقًا ولمعانًا؟ قلبى الصغير ما عاد يحتمل تلك الصدمات الحانية.. أتنسى ما اقترفته يداها فى مشاعري؟ قتلت منها الكثير بدم بارد، أم أنها تطلب منى الصفح والنسيان؟ والله لن أسامحها أبدًا على جريمتها.

يا ليتنى ما حلفت، فقد كلفنى هذا القسم صوم ثلاثة أيام فى عز الحر؛ لتكفيره، عندما اكتشفت أن تلك السيدة

رواية
الفصل الخامس

لا تستحق هذه القسوة، حتى لو كانت جانية، يكفينى ما فعلته معى فى أول سنواتى الجامعية، كانت بحق؛ نعم الأم.

عـذرًا على حـوارى الـدائـر بينى وبين نفسى، ومشاركتى إياكم فيه، وتناقضاتى التى صدعت رؤوسكم، تـحـمّـلـونـى، فـأنـا مثلما تصفنى صديقاتى، فىّ كل حاجة وعكسها، أحيانا أشعر بـأن عقلى بات كبيرًا، فالسنوات الأخيرة فى حياتى غيّرتنى كثيرًا، بعد خروجى من قريتى إلى مدينة الطالبات.. وأحيانًا أخرى أشعر بأننى نزيلة فى عنبر العقلاء، الكائن بمستشفى العباسية للأمراض النفسية.. لكن على كل الأحوال لقد نجحت وجـدًا، اطمئنوا، فأنا أحدثكم الآن من بيروت، وليس منيا القمح.

■ ■

الفقرة الأخيرة كانت مـقـدمـة لـمـفـاجـأتـى الـمـدويـة؛ أنـا لا أعلم حتى الآن لماذا أروى لكم كل هذا، فلم أفكر أبـدًا فى كتابة سيرتى الـذاتـيـة، أرى نفسى صغيرة على ذلك، ولا أعلم أيضًا هل سيخرج ما أكتبه هنا إلى النور أم لا!

لكننى أحتاج على أى حال لمساحة من الفضفضة، فما رأيته فى سنواتى الإحدى والعشرين ليس قـلـيـلا.. أريـد أن أتـحـدث وأتـحـدث، فالأرض لا تستوعب سعادتى الآن، أنا طائرة فى السماء يا سادة، رغم أننى لم أصعد للطائرة التى ستحملنى للقاهرة حتى الآن.

بالمناسبة، يبدو أن فرصتى فى الكتابة ستطول، لا بد من شحن هذا الكمبيوتر المحمول، حتى أستمر فى تدوين تاريخى، وأكمل ما بدأته معكم، حيث أعلنت مكبرات الصوت بالمطار، أن الطائرة ستتأخر ثلاث ساعات.

حسنًا، لن يكون هذا مملًا طالما أكتب، فاغتنموا الفرصة، وتحملوا كـاتـبـة طائشة مـثـلـى، وكئيبة.. تضحكون الآن، لكننى أعتذر فعلًا عن تلك المأساويات التى أرويها لكم، لكن ماذا أفعل.. هذه حياتى، وذلك قدرى!

لـذلـك دعـونـى أسـمـى هـذا الفصل من مذكراتى «ألـم»، وأعتقد أنكم لن تخالفونى الـرأى، فأنا متأكدة أنكم قاسمتمونى فيه، حتى لو بأثر رجعى، للمرة الثانية: متأسفة.. أعدكم بأن

عـنـوان الفصل الثانى ستتبدل فيه الحروف، سأسميه «أمل»، لن أقول لكم إلى اللقاء.. سأقول إلى الأمل.

«مدينة الطالبات»، يا لها من عالم ملىء بالمتناقضات، أحببتها بشدة، رغم أننى شاهدت فيها الأشياء وعكسها، الأخـلاق والانـحـراف؛ الأدب وقلته، الصدق والـكـذب، الفساد والعدالة، ورأيـت فيها العبر، عاشرت ملائكة وشياطين، لكننى وسط كل ذلك؛ تعلمت الكثير، قلت لكم إننى لا أنسى تلك الليلة العصيبة؛ الأولى لى بين فتيات رأيتهن لأول مرة، وأصبح مطلوبًا منى أن أغمض عينى بينهن، بعيدًا عن سريرى المتهالك فى منزلنا الصغير، الذى خرجت منه إلى المجهول.

■ ■

قبل هذه الليلة؛ التى وصلت فيها إلى المدينة الجامعية، كانت هناك ليال أشد قبحًا، طوال 3 أشهر قضيتها فىّ منزل الممرضة العجوز، حتى أنهيت إجـراءات التحاقى بالمدينة.. هذه السيدة أثّرت فىّ كثيرًا، لم أنس لها مشاهد عدة؛ حفرت فى وجدانى، منذ أن استقبلتنى فى منزلها بعد نجاحى، بابتسامتها الرقيقة.. عندما ربتت على كتفى بحنان، فى تعارض تام لنظرتها الشرسة؛ حين هتكت أنوثتى بمشرطها.

لذلك عجزت وقتها؛ أمام هذا الحنان، عن اتخاذ أى رد فعل، واكتفيت بالنظر إلى عينيها فـى تـحـد، واسـتـمـررت بـذلـك طـويـلا، بـاحـثـة بين حدقتيها؛ عما يجعلنى أسـتـوعـب مـا يـحـدث.. فكيف يتحول السفاح إلى برىء حنون؟ سألت نفسى هذا السؤال، ولم أجد إجابة، حتى قطع العمدة الصمت فى المكان، ورفع صوته يعرفنى على العجوز.. لم ألتفت إليه، بالطبع لن أخبره أننى أعرفها، لكننى فوجئت بها تتحدث، وتقول بفخر: «أعرفها طبعًا»، وأكملت: «أنا إللى طاهرتها».. كدت أسقط من هول إحساسى بـالأذى والخجل، ليت الأرض تنشق وتبتلعنى.. هذا كان لسان حـالـى، وأنـا أرفـع يـدى إلى وجهى بمنديلى، محاولة إيقاف إعصار العرق؛ الذى أغرق ملامحى فجأة، كأنه تسونامى جديد. ■

(يتبع)

روزا 2

هو..

يرسمها:
مصطفى سالم

بالذمه ده وقته تعمل موضوع عن لقاح كورونا ؟! بلاش تفاهه
و إتفضل إكتب عن فساتين "رانيا يوسف"
الأخيرة ..!!

مصطفى سالم

وهى

ترسمها:
ياسمين مأمون

لا شكه ولا مهر ..
أنا عايزه مصل الكورونا !

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

طارق الشناوى يحاور الفلاح الفصيح فى أطول حوار صحفى:

الكاتب الكبير وحيد حامد:

مقتل فرج فودة دفعنى لكتابة أول مقالاتى فى «روزاليوسف»

جدل بسبب تواجد «جوهرة» وغياب «نادية الجندى» و«نبيلة عبيد»

مهرجان «التخبط» السينمائى!

خواطر فلة

مفيد فوزى

- ليس لى تاريخ مع مهرجان الجونة إلا علاقة طيبة مع المهندس سميح ساويرس، ومع ذلك يكررون دعوتى وأعتذر لانشغالات مختلفة. أما مهرجان القاهرة السينمائى برئاسة محمد حفظى فهو «مش حافظ تاريخ» ولا يعرف أنى واحد من المؤسسين، وكلفنى كمال الملاخ بإشهار المهرجان منذ أكثر من أربعين سنة، وذهبت إلى الأستاذ أنور أحمد وكيل الوزارة وقدمت له الأوراق الدالة على رغبة (جمعية كتاب ونقاد السينما) لديه فى إقامة مهرجان سينمائى سنوى، فأذن بذلك كما تشهد أوراق الجمعية، وقد نسى رئيس المهرجان دعوتى وتكرر النسيان والدلالة هى الجحود والجهل بالتاريخ!
- .. وكنت أتمنى أن يناقش المهرجان موضوعا ما يدل على الاهتمام بالجوهر لا المظهر، فيعطى المهرجان قيمة، فليس المهرجان تنافسا بين النجمات فى الأناقة وتسريحة الشعر والنيولوك، ولكن له وجه آخر يعطيه مذاقا هو الموضوع. مثل:
- هل جماليات السينما فى الموضوع الإنسانى أو فى فنون الإخراج الحديثة. أو يناقش (سينما حسين كمال) أو التصوير السينمائى شريك الدراما)، المهم أن ينشغل الناس بما هو أكثر من ظهر رانيا يوسف العارى!
- من جيلى: جلال معوض وفهمى عمر وعباس أحمد ونبيل بدر وصالح مهران وآمال فهمى وطاهر أبوزيد، وفاروق شوشة وسامية صادق. فهل أستطيع أن أشير على 5 أصوات ذهبية تركت بصمتها فى الأذن.. فى جيلنا؟
- بالمناسبة لى عتاب على الرسام عمرو فهمى صاحب اللوحة الكبيرة بجوار استديو 39 إذاعة ورسم بورتريهات لنجوم الإذاعة زمان وكانت فى اللوحة آيات الحمصانى ونسى آمال العمدة!!
- هذه (القطعية) من الرجال والنجوم، والتعبير لدلال عبدالعزيز، لم تعد هذه القطعية: عباس فارس، زكى رستم، سراج منير، حسين رياض، فؤاد شفيق، صلاح منصور، وسليمان نجيب!
- ريهام سعيد.....
- صوت وفاء الكيلانى فى برامجها التليفزيونية مميز جدا. تسمعها دون أن تراها!
- أقرأ الآن كتابا بعنوان د. يوسف إدريس بقلم 28 كاتبا. المتعة فى الزاوية التى يرى منها الكاتب شخصية إدريس والكتاب من دار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه وثمن الكتاب 200 قرش وصدر عام 86.
- منذ سنوات حضرت حفل تكريم (أبوالثقافة المصرية) ثروت عكاشة وكان احتفالا أنيقا وصاحبة الاقتراح الشاعرة الكويتية خريجة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية د.سعاد الصباح. من يستحق التكريم الآن؟!
- معتزة مهابة صحفية ومذيعة جادة، هل الجدية ليست من أدوات اللمعان؟!

من خواطر إحسان

لاتسألنى من أنا..
اسأل الظروف!

ريشة: سامى أمين

رسائل على الموبايل

1 هل تتابع أخبار مشاكل النجمة درة الشخصية؟
إيمان الصيرفى. ممرضة
– لا أتابع الفيس بوك أو الإنستجرام!

2 هل لنادى الصيد فريق للكرة؟
شوقى سالم. بنك القاهرة
– ليس له فريق كرة وأراح نفسه من صداع مزمن!

3 هل اقتربت من العظيم رياض السنباطى؟
سامى كمال – صحفي
– كان رحمه الله انطوائيا رغم نوبغ ألحانه الكلثومية ولا يسمح باختراقه أو الاقتراب منه.

4 من كان ينقل إذاعة خارجية حفلات أم كلثوم؟!
نادر حنين المحاسب.
– كانت لا تطمئن إلا لجلال معوض. ومرة وثقت فى آمال فهمى وقالت آمال إن غداء ثومة كان كشك بالفراخ وغضبت أم كلثوم وخاصمتها لأنها لا تحب أن يعرف جمهورها أن الغداء كشك!!

سمير صبرى

المتنوع فنا، يمثل ويغنى ويرقص ويذيع ويحاور!
هو القاسم المشترك الأعظم فى معظم أفلام الزمن الجميل، كان شابا وسيما لفت النظر.
حياته الخاصة خزانة حديدية وفى برنامج مفاتيح على شاشة دريم استطعت أن أسمع بوح سمير صبرى (تزوجت من أجنبية ولنا ابن كبر وصار رجلا وأراه كلما زار مصر).
له طلّة خاصة لم يفقدها حتى الآن وصداقات عديدة وهو صديق صدوق فى لحظة المحنة والأوقات الصعبة.
هو حكاء عظيم وحكى عن شخصيات عرفها للصحفية فتحية الدخاخنى، وتحولت الحكايات إلى كتاب طبعه وتحمس له سيد هذه الصناعة الناشر: محمد رشاد، حكاية العمر كله، كتاب سمير صبرى، وصاحب الفكرة العالم الأثرى زاهى حواس.
وفى حفل أنيق فى فندق حديث جدا، تم توقيع كتاب سمير صبرى وجاءت يسرا وليلى علوى وإلهام شاهين ورانيا وعبير فريد شوقى. وفتحت حوارا مع سمير صبرى النجم الكاتب ونصف أسئلتى كمائن!
سمير صبرى لايزال شباب القلب والروح وفى صدره غير ما نشره مائة حكاية وحكاية!

مغير

إنه أكبر من أن نُطلق عليه صفة كاتب كبير أو سيناريست كبير أو مفكر كبير، أو مناضل كبير، أو إنسان كبير، كل هذه الصفات وغيرها تجسّدت فى وحيد حامد، أصبح يكفينا وزيادة أن نقول وحيد حامد حتى نكتشف حضور قيم الحق والخير والجمال، أحبّ السينما فأحبته السينما، أحب الناس فأحبه الناس، أحب الله فحبَّب الله فيه خلقه.

كنت من أوائل الذين عرفوا وحيد حامد فى جيلنا ممن مارسوا الصحافة والإعلام وصار عدد كبير منهم نجومًا فى مجالهم سواء من احترف الكلمة المكتوبة أو من أصبح واحدًا من نجوم الشاشة الصغيرة.

(1-3)

طارق الشناوى

يحاور الفلاح الفصيح فى أطول حوار صحفى:

الكاتب الكبير وحيد حامد:

مقتل فرج فودة دفعنى لكتابة أول مقالاتى فى «روزاليوسف»

فى بداية المشوار الصحفي، نهاية السبعينيات، أثناء مرحلة التدريب على بلاط صاحبة الجلالة فى مجلة (روزاليوسف) كنت أحرص على أن أضع خطة محكمة للحصول على الأخبار، ووجدت فى مبنى الإذاعة والتليفزيون (ماسبيرو) نقطة انطلاق، حيث قسم التمثيليات فى التليفزيون وأيضا مخرجى الإذاعة، وكثيرًا ما رأيت الشاب «وحيد حامد» فى الطابق الرابع (البرنامج العام) مع المخرج الكبير «مصطفى أبو حطب»، كانت لدى الأستاذ مصطفى، إعاقة ما فى الحركة والنطق، ورغم ذلك كان هو المخرج الأهم فى المبنى أو فى الحد الأدنى واحدًا من الكبار، لاحظت تواجد«وحيد حامد» معه دائمًا وشفرة الحوار التى كنت أجد صعوبة فى فهمها كان وحيد يستوعبها ببساطة. فى تلك السنوات كانت الإذاعة تحظى بالاهتمام والمتابعة، وبالتالى ساهمت فى صُنع اسم وحيد حامد، ثم انطلق وحيد فى المجال المرئى وفتحت له السينما مع اقتراب نهاية السبعينيات الباب بفيلم (طائر الليل الحزين) والتليفزيون (أحلام الفتى الطائر)، وبخطوات متسارعة تصل إلى حدود القفزات، بدأ اسم وحيد يحقق بدايات الانتشار.

كانت علاقتنا تتجدد ، وكنت سعيدًا به

لا أستطيع الكتابة بين أربعة جدران.. وأكتب دائمًا وسط الناس فى الهواء الطلق

ككاتب وأيضا كإنسان دائمًا أراه فى كل المواقف معتزًا بكرامته، وكثيرًا ما تواعدنا على المقهى الذى يتواجد فيه مساءً، وحيد مدخن محترف وشرس للشيشة، أقصد طبعًا كان كذلك، بينما أنا لا أطيقها، إلا إنى كنت أتحمل دخانها من أجل لقائه، حيث يذهب ليلا إلى مقاهى وسط البلد، بينما فى الصباح يذهب لأحد الفنادق المطلة على النيل ويكتب. بين الحين والآخر نلتقى داخل الحدود، ودائمًا فى رحلات السفر خارج الحدود يمتد اللقاء زمنًا أطول، بحكم تواجدنا فى مكان واحد.

لا أتصور أننا خلال رحلتنا التقينا فى حوار صحفى طويل رغم تعدُّد اللقاءات فى «القاهرة» و«كان» و«دبي» و(باريس) وغيرها من المدن، نلتقى غالبا بعيدًا عن الصحافة حتى يفضفض وحيد بما يراه، هذه المرة كان جهاز التسجيل ثالثنا.

قررت أن أبدأ الحوار معه متبعًا سياسة الخطوة خطوة، لدىّ قطعًا مثلكم تساؤلات عديدة فكريّة وسياسيّة وداعبته فى البداية ونحن نلتقى فى مكانه المفضل (جراند حياة) فى الكافيتريا المطلة ع النيل، قبل هذا الفندق الخمس نجوم، أين كنت تكتب؟

– أجابنى: على كافيتريا اسمها «حورس» فى شارع 26 يوليو تحتها الهيئة العامة للكتاب، مقهى شهير جدًا أشبه بملتقى ثقافي، رأيت هناك «صلاح السقا» و«على سالم» و«نجيب سرور» و«ألفريد فرج» والإعلامية «سلوى حجازي»، وغيرهم، وكتبت أيضًا فى «اكسلسيور»بجوار سينما مترو.

■ ألم تكتب فى البيت؟

– عندى بالمناسبة غرفة مكتب كبيرة، ومكتبة لكننى لا أستطيع الكتابة بين أربعة جدران، ولا أعرف أكتب غير فى الصباح حتى الساعة الواحدة ظهرًا ومع الناس وفى الهواء الطلق.

■ على طريقة نجيب محفوظ تخصص وقتًا معينًا يوميًا للكتابة؟

– لأ.. أستاذنا نجيب محفوظ قالها لى ذات مرة: أنا حأكتب عشرين ورقة فى اليوم.. وكان يلزم نفسه بهذا العدد، يأتى عليه الصيف لا يعمل إطلاقًا لأن «عينيه كانت تتعبه»، لكن أنا بالنسبة لى الكتابة على حسب المزاج، ممكن آه وممكن لأ.

■ أنت لا تصحو كى تكتب مثل الموسيقار «محمد الموجي» كان يصحو على العود يداعبه وتتدفق الأنغام؟

– لا لا، أنا لا ألزم نفسى بالكتابة إطلاقًا، فقط أهيئ نفسى ولكن، مثل الصياد أرمى الشباك ثم قد لا يأتى ولا حتى (بسارية).

■ فى الماضى مؤكد كنت تلزم نفسك لتنفيذ سيناريو؟

– لم أفعل ذلك ولا مرة، سأقول لك على شيء لا يعرفه أحد، أنا لا أمضى على أى عقد باستثناء ربما أول وثانى فيلم لي، ولكنى بعدهما لا أتعاقد إلا عندما أنتهى من الكتابة وتوافق الرقابة والمخرج والمنتج على السيناريو، وأراجعه والفيلم يدخل حيز التصوير، ساعتها أمضى العقد حتى لا يستعجلنى أحد، لاحظ إن أنا أصلا كاتب إذاعي، فأنا محترف، حتى عندما كنت أكتب مسلسلا للإذاعة على مدار الشهر كله كنت أقدم خمس حلقات بخمس حلقات.

■ لو كتبت أول خمس حلقات وتم تسجيلها ومطلوب خمس حلقات أخرى نفترض لا يوجد بداخلك إحساس إبداعي، أو مزاج كما قلت ما العمل؟

– دى هى الحاجة الوحيدة اللى لازم أكون ملتزما بها، على سبيل المثال أذكر من أنجح المسلسلات التى قدّمتها للإذاعة مسلسل «الدنيا على جناح يمامة» لـ«محمود عبدالعزيز» و«نجلاء فتحي»، والمخرج «يوسف حجازي»، تصادف إن شهر رمضان توافق فى نفس التوقيت مع رحلتى السنوية إلى مهرجان «كان» فلما طلبوا منى أكتب المسلسل قلت لهم لأ رمضان آخر الشهر، وأنا لازم أسافر مهرجان «كان» صمموا إنى أكتبه كان وقتها «فهمى عمر» رئيس الإذاعة قلت لهم أسلم لكم خمس عشرة حلقة وقبل أن تنتهي أكون رجعت وأكمل الباقي، فقال لى «فهمى عمر» جملة أتذكرها إلى الآن: (القصب لا يغطى خائف) باللكنة الصعيدية، فقال له «أمين بسيوني»: لو وحيد تأخر أنا اللى هأكمل المسلسل، وسافرت «كان» فحدث شيء ما وقتها وتعطل الطيران فكتبت حلقة فى مطار «أمستردام» وبعتها بالفاكس.

■ قلت لوحيد أتذكر الكاتب الإذاعى الراحل «سمير عبدالعظيم» قال لى إنه يكتب بناء على ردود فعل الناس؟

– أنا لا أفعل ذلك إطلاقا «ما ينفعش تشوف الناس عاوزة إيه وتكتبلها»، فرضًا الناس ماشية غلط، ولعلمك هذا النوع دارج الآن ما يعجب وما الذى لا يعجب، الكاتب المفروض أن يقدم جديدًا للمتلقى ولا بُدّ أن يرتفع بمستواه وإلا يجلس فى بيته أفضل، لا تكتب قطعًا بالضرورة عكس ما يريده الناس، ولكن عليك أن تكتب ما تعتقد أنه المنطق والصواب وقد يتفق بعدها أو يختلف

مع الأغلبية.

هنـاك قاعـدة مهمة جدًا فـى الكتابة «لا تطاوع الجمهور ولا تطاوع الحكومة» إنما لا تنفصـل عن الجمهـور، لا بُـد أن تعايش المشاكل الحقيقية التى يعانى منها الناس، وأعتقـد إن أغلب شغلى مـن البداية وحتى النهايـة كان نابعًـا من مسألـة إحساسى بمشاكل المجتمع لا يجوز تنفصل عن الناس إنما خذ من الناس واكتب لهم.

■ **قبـل مـا نوصل لمرحلـة الإذاعة هل كانـت مرحلـة الطفولة تنبئ بشـيء نظرًا لأنـك مـن عائلـة لا علاقـة لهـا بالكتابـة والأدب والفن؟**

– أهلـى فعـلا ليس لهم علاقـة بمسألة الكتابـة، ولا الفن عمومًا، لكـن الحكاية ببساطة شديدة، خالى كانت معه الابتدائية القديمـة، ويُعتبـر مستنيرًا، فـكان يقرأ الروايـات القديمة «الهـلال»، أما أنا فكنت أقص الصور وأحتفظ بها وهذه كانت بداية علاقتـى بالكتابة، لكن بدايـة حبى للأدب يرجـع الفضـل فيـه للأستـاذ «العوضى» بالمدرسـة الإعدادية حين أسنـدوا إليه أن يصبح أمين المكتبة، وطبعًا أغلب الفلاحين كانوا لا يقرأون فى هذا الوقت، المهم عملوا غرفة للمكتبة وكان من حسن حظى إنه طلب منـى أن أساعده فى تبويـب المكتبة، هذا الرجل كان يسمح لى أن أستعير الكتب حتى وصلت إننـى استعرت واحدًا وعشرين كتابًا مـرة واحدة، رغم أن قانـون الاستعارة من المكتبات أن تستعير كتابًا وترجعه وتأخذ آخـر وهكذا إنما تستعير أكثر من كتاب كان ولايزال ممنوعًا، وطبعًا كان أهالينا عندما يدخلون علينا يجدوننا فاتحين الكتب دون أن يعرفـوا إن كان كتاب المدرسة أم رواية، فـى هذه الفترة تحديدًا «فتـرة البناء» قبل الانتقال للقاهرة، كانت هناك مجموعة كتب بتطلـع أيام دكتور «عبدالقـادر حاتم» كان الشعار هـو مصر كل سـت ساعات كتاب، وأيضًـا فيه سلسلة روايات عالمية وكان كل يوم تطلـع قصـة مترجمة مختلفـة، كنت أشتريهـا من بائع الجرائد بـ«3 قروش»، وبدأت أكتب قصـة قصيرة وأنا فى المرحلة الإعدادية وأروح للطلبة الأكبر منى خصوصًا طلبـة المعهـد الدينى وأقرأ لهـم القصص «تحـت الجميزة» مثـل مسرحيـة «يوسف عـوف» يقولو لى حلو. وتكـرر الأمر كثيرًا حتـى وصلت إلى المرحلـة الثانوية والتى أحدثت طفرة في حياتى.

■ **كنت فى أية قرية بالزقازيق؟**

– قريـة «بنـى قريشـ» التابعـة لمينا القمـح، ودرسـت فـى مدرسـة (شنبارة) الإعدادية التى كانت مدرسة «أحمد زكى».

■ **هل لحقت أحمد زكى فى المدرسة؟**

– لم أره لكن علمت أنه كان طالبًا فيها من قبـل، أهم شيء فى تلك الفترة، هو الطريق الذى كان بين قريتى وبين مدرستى الإعدادية مسافة حوالى 2 كيلو متر على طريق زراعى أقطعـه يوميًا سيرًا على الأقـدام. كان أهم مشوار فى حياتى.

■ **قلت لى ذات مرة أنك لم تكن فى تلك المرحلة ترتدى الحذاء؟**

– كنـا كنا نروح المدرسـة حفاة واحنا صغيرين فى ابتدائى.

■ **كان وقتها ثقافـة القـرى إنـك تعلم ابنك القراءة والكتابة؟**

– كان الأزهـر واللى يـودى ابنه المعهد الدينى كانوا بياخدوا حاجة اسمها «جراية» اللى هـى الطعام، لكـن أنا أبويـا ودانى مدرسة مثـل أولاد الأكابر، ورحت «الكتاب» لكن لـم أفلح فيه بالكثير حفظت عددًا قليلًا من قصارى السور، فى قريتنا فى هذا الوقت لم نكمـل عشرة أشخاص متعلمين، أما الآن فى كل القرى لا يوجد شخص غير متعلم.

■ **المرحلـة المهمـة فـى حياتـك فـى مرحلـة التأمُّل وأنت تسير على الأقدام فى طريقك للمدرسة ما الذى تتذكره عنها؟**

– هذه هى أهم مرحلـة فى حياتى، كنت أعيش خلالهـا أحلام اليقظـة، فى القرية كانـت الغجريـات يقـرأن الكـف والودع لأمهاتنـا فتلاقى طفـلًا يجلس بجـوار أمه فكانت تقولها ابنك لازم يطلع ضابط.

كان زمـان فيه مدرسـة اسمهـا مدرسة (المعلمين) والدى صمم أن ألتحق بها لهدف غريـب جدًا علشان أشتغـل مدرس فى البلد وآخـذ أجازة 3 شهور، أعتقد من أنقذنى من هذه المسألة بزيـارة خاصة للبلد الأستاذ العوضى قال لوالدى لا لا وقد كان.

النقلة المهمة عنـدى كان «نادى القصة» اللى فـى شارع قصر العينـى عمل مسابقة للقصـة القصيرة وقدمت فيها، فوجئت إنها فازت فـى المستوى الخامـس وبعتو لى، وقتها قلت لنفسـى ده الموضوع بجد بقى، اعتراف من نادى القصة و«يوسف السباعى».

كانت تذكرة القطار من الزقازيق للقاهرة نصـف جنيـه، وأصبحت أتـردد على نادى القصـة وأحضـر النـدوات وتعرفـت على الأساتـذة يوسـف السباعـى و«يوسـف الشارونـى» و«محمد عبدالحليـم عبدالله» و«توفيـق حنـا» كان صديقـى، والأستاذ الصحفـى محمد صدقى وجـد رواية لى بهر بها وبدأ يكتب عنها فى جريدة (الجمهورية) ويقول أنا أبحث عـن مؤلفها، أيضا عباس خضر، وفـى ذلك الوقـت كان الوعى لدىّ قليـلًا نوعًا ما ولم أكن أعرف علاقة «عباس خضر» بـ«سيد قطب».

جئـت إلـى القاهـرة سنـة 1962، بعد المرحلة الثانوية، كنت قد تقدمت بأوراقى بكليـة التجـارة، وكان وقتها ندوة «نجيب محفوظ» وسمعته يقـول: أنا لو كنت أعرف

سناء جميل رشحتنى للأستاذ لويس جريس وعرض علىَّ العمل كصحفى فنى فى «صباح الخير» فكان ردى: «ما ينفعش أكتب عن زملائى»

الطريق من قريتى بنى قريش لمدرستى 2 كيلو سيرا على الأقدام وكان أهم مشوار فى حياتى وكنا بنروح المدرسة حفاة القدمين وإحنا صغيرين فى الابتدائية

إنى حكون كاتب ماكنتش درست فلسفة وكنت درست أدب، فقلت لنفسى طيب أنا إيه اللى حيودينى تجارة «اعتبرت نفسى كاتب»، كنا وقتها أنا و«جمال الغيطانى» و«عبدالرحمن أبو عوف» و«أحمد هاشم الشريف» وأسماء عديدة أخرى، نجلس بجوار «نجيب محفوظ» وعندما يدخل فى جدل مع سيدات كازينو «صفية حلمى» يتبادل معهن الكلمات من نفس عينة كلماتهن، أقصد بها مساحة من الشغب والمباشرة حتتوافق معهن، كان لا يخجل منا ولا نخجل منه، جاء لى إحساس إنى واحد منهم وأمشى على خطى الأستاذ.

كانت هناك مشكلة عن كلية الآداب ولو جبت سيرة تلك الكلية فى البلد عندى أترجم فورا بالطوب، الحكاية إن فيه واحد عندنا دخل كلية الآداب اسمه الأستاذ «عشرى» وفى الإجازة الصيفية الكل بينزل بلده ويتجمعوا فى مناقشات على «المصاطب» فى ضوء القمر، قال الأستاذ «عشرى» إن مفيش ربنا، ولعت القرية كلها، انتهى الحال بـ«عشرى» إنه قاعد لابس جلبية بيضاء متسخة منبوذ من الجميع، مثل المجاذيب، فقالوا وقتها كلية الآداب بتطلع ناس «كفرة» فلا أستطيع أن أذكر اسمها حتى، وهذه كانت قصة كلية الآداب فى قريتى، لكننى التحقت بها سرًا دون أن يعرف أحد حتى والدى، ووجدت أنى مقبول فى قسم الاجتماع.

■ **كنت قاصد تدرس علم اجتماع؟**

– لا، لم أفكر جاءت هكذا، وفى الوقت نفسه كنت قد حققت خطوات كبيرة فى عالم الكتابة كنت بدأت أكتب للمسرح، وبدأت أعمل برامج فى الإذاعة 46 / 120.

■ **مثل «من الجانى»؟**

– أه والحل بالليل.

■ **هذه كانت البدايات فكيف دخلت مبنى ماسبيرو؟**

– أفتكر كنت رايح أستلف من دكتور «نبيل منيب» 2 جنيه، قال لى مش معايا لكن ها أروح الإذاعة أسجل تمثيلية وتقبض على طول بس تعال معى، وانتظرته فى استراحة الإذاعة والحقيقة سجل وأعطانى الـ2 جنيه وكان الاثنين جنيه قيمة وده كان أول دخولى مبنى الإذاعة.

فى نفس اليوم تقريبًا حصلت حكاية كانوا يعملوا المسلسلات خمسة وربع، وباللغة العربية قال يعنى حزن على نكسة 67، لكنها طفشت المستمع، كان وقتها آخر الشهر يوم 26 واتفقنا نغير رسالة فبراير تبقى بالعامية وعمل اجتماع عاجل كان الله يرحمه والمخرج المسرحى جلال توفيق قال لهم: بصوا أنا أعرف ولد يكتب مسرح عندنا ممتاز، الإذاعى «على عيسى» وقتها طلب منى أكتب للإذاعة، قلت لهم لا أعرف فأعطانى (اسكريبت) وقال لى تكتب مثل هذا، كررت له لا أعرف وكان (120/46إذاعة) المسلسل الشهير لم يكن يكتبه غير «العتاولة» الكبار منهم على شاكلة عبدالرحمن فهمى، لما أنا آجى عيل صغير من الاستراحة أكتب مسلسل وينجح، كان مسلسلا يُشارك فيه محمود مرسى وسميحة أيوب، وبعدها محمود مرسى يقول هاتوا لى المؤلف ده بصوته المعروف. ومن الطرائف إن أحد المخرجين كان مستكثر علىّ أنى أعمل مسلسل كل الناس الحقيقية كانت مستكثرة علىّ.. كان رأيهم إنى أعمل الأول خماسية.

محمود مرسى إذا لم يعجبه الكلام يضرب المؤلف فورًا كان معروف عنه الحكاية دى، أنا كنت أخاف أروح الاستوديو، فى الوقت ده «محمود مرسى» بيقول فين المؤلف ده، بقيت خائف أروح لكن تشجعت ورحت ولقيت الراجل لطيف وهنأنى؛ وبعدها صارت علاقة بينى وبينه وبين سميحة أيوب وكوكبة كبيرة من النجوم، وبعد ذلك قابلت مخرجًا عظيمًا اسمه «مصطفى أبو حطب» عرفت مصطفى أبو حطب وظللت أتعامل معه حتى وقت مرضه، أعتقد أن «تحية كاريوكا» كان لها دور كبير فى علاجه.

■ **هى كانت ساكتة دماغية مثلا؟**

– لا أعرف ما الحكاية لكن عندما رأيته فى طرقة الإذاعة نادانى، وقال كلام غير مرتب وغير واضح؛ فانتبهت أن لديه مشكلة فى النطق، فقال لى أنا أبوحطب عايزك تعملى مسلسل.

واستكمل «وحيد» وهو يستعيد ذكريات

بداياتــه فى الإذاعة: أنا لم ألق ريق حلو فى الإذاعة إلا من كاتب الله يرحمه «عبدالرحمن فهمــى» أخذنى بالحضن وقال لى أنت كاتب كبير وهو والد الموسيقار ياسر عبدالرحمن.

وأيضًا كاتب جديد وهو «فراج إسماعيل» علمت أنه كان يشتغل فى قطاع الإنتاج.

بعــد ذلــك عملــت مسلسل «طائــر الليل الحزين» جاء المنتج «مخلص شافعى» أخو «منيب شافعى» رئيس غرفة صناعة السينما السابق، يشتريه من الحلقة السابعة، قال لى نشترى منك القصة ونجيب كاتب محترف يكتــب السيناريو، رفضت وقلــت له لا (أنا اللى أكتب السيناريو).

■ **وأنت عمرك ما كتبت سيناريو؟**

– إطلاقًا، ولا لــى أى محاولة، حتى لو فاشلة، أيضًا كنــت أكتب للمسرح من قبلها كان سيخرج لى وأنا عيل صغير جدًا مخرج كبير هــو الأستاذ «نبيل الألفى» فى المسرح القومــى، لكن وقفها اللــه يرحمه ويحسن إليــه «الشيــخ الغزالى» خطــب فى خطبة جمعة، ضــد المسرحيــة، كان اسم العمل «أحزان الفتى المسافر»، والفكرة عبارة عن أبواب، باب العقــلاء رقم 17 الذى يستقبل أموات مصر على أساس إن كل دولة لها باب فيه جهــاز، أخضر الجنة ونعيمها والأحمر جهنم وبئس المصير وهكذا؛ فجاء رجل دخل من الباب (المصبــاح) ولع أصفر فالملائكة تسأله أنت معاك ممنوعات؟ وفتشوه تفتيش ذاتى مفيش معاه حاجــة خالص، فقال له اخرج وادخل مرة أخرى ويضعه أمام الجهاز وكأننا الآن، الملائكة قالت له يرجع ويدخل ثانــى نفس الحكاية فقالوا له أنت معك إيه هــات من الآخر؟ قال أنا معى أحزانى فقالت الملائكــة نحن لا نقبــل هنا أحــزان يا إما حسنات أو سيئات فقط، الأحزان دى ارميها على البــاب وادخل أنــت ونصيبك، فالفتى المسافر ده جلس يفرغ فى الأحزان، وكانت ترمز إلــى أحزان مصر وبعدهــا وكالعادة فتحــت علىّ كل الأبواق والاتهامات، من نار الكفر والإلحاد.

■ **الغزالــى عــرف حكايــة المســرحية عندما بدأت الجرائد تكتب عنها؟**

– لا كان وقتهــا رقابة المســرح ماسكها الأستاذ «أحمد حلمى» وكانت المسئولة عن السينمــا السيدة العظيمــة «اعتدال ممتاز» لكن أحمد حلمى رفض المسرحية حقه.

إنمــا عندمــا قرأت مــدام اعتــدال ممتاز المسرحية وطلبتنى كى أحضر عندها ونظرت إلىّ وأمسكت بقلمها وقالت أنا وافقت لأنى لا أستطيــع فى عمل مثل هذا أن أحبط الكاتب، الأمر الذى أغضب حلمــى فأخذها وأعطاها للشيخ الغزالى.

■ **كان يرى فيها تفاصيل ضد الدين؟**

– كان نبيــل الألفى فى ذلك الوقت رئيس هيئــة المســرح، كانــت إحباطــات مبكرة والمسرح القومى، لم يكن أحد يقدر يعاتبه وقتهــا نهائــى، إلا الكبار أمثــال ميخائيل رومان وسعد وهبة ونعمان عاشور ويوسف إدريس وغيرهم.

■ **هل أصل المسرحية لايزال لديك؟**

– ضاعت أنا ضيعت أشياء كثيرة جدًا.

■ **معنى ذلك إن أعمالك لو لم تُنفذ فلن تحتفظ بالأصول الخاصة بها؟**

– حتــى الأعمال اللى اتنفــذت لم أحتفظ بشىء، أنا أحاول حاليًا أجمع الأعمال التى ضاعت منى، ولكن مع الأسف أغلبها لم يعد فى حوزتى.

■ **هل الإقامة فى القاهرة كانت صعبة والنقلة صعبة من الريف إلى القاهرة؟**

– أنا جئت على الوسط الفنى وليس فقط القاهــرة، عندما جئت إلــى القاهرة خلال فتــرة الدراسة سكنت فــى «درب الجماميز» ذكرياتــى وكتبى القديمة هناك، كنت واخد شقة صغيرة أوضة وصالة، تلك الفترة ثرية جدًا، وهناك عرفــت الكاتب مصطفى محرم كان ساكن فــى حارة اسمها «السادات» وأنا كنت ساكن فــى حارة اسمها «حارة الوزان» كان معــروف هناك إنه «مصطفى بيه» كل ما يمشى فى الشارع كل الناس تقوم تعظم له لأنــه كان يكتب وقتها، وعرفونى به وقالوا له الكاتب الناشئ «وحيد حامد». أنا أعتبره أستــاذى لأنه علمنى، ورأيته وهو يعمل مع أشــرف فهمى مرة فى كازينو «صفية حلمى» لوضع اللمســات الأخيرة وقتها لفيلم «ليل وقضبان».

كان فيــه ممثل مجتهد جــدًا اسمه «محمد عنانى»، هو الذى عرفنى على «كرم النجار» وقــال إنه عنده شقة غرفتيــن؛ أخدت غرفة وكرم غرفة، عشت معه حتى تزوجت.

■ **إيه حكاية أنك لم تعرف أنه مسيحى الديانــة إلا بعد ســنوات مــن العيش معا؟**

– ولا عمرنــا فكرنا بالشــكل ده، لا أنا ولا هــو، عرفــت بالصدفة، عندما جاء خطــاب له مــن النيابــة واسمــه مكتوب رباعــى «كــرم وديــع بولــس النجــار» فعرفت أنه مسيحــى، كرم عندمــا التقيت به كان كاتب مسلســل شهير جدًا «محمــد رســول اللــه»، واسمــه معــروف ومقتــرن بأشهر مسلســل إسلامى يتابعه الملايين.

■ **كرم كان يسبقك بخطوة؟**

– كــرم كان متحققــا وموجــودًا فــى التليفزيون وأنا فى الإذاعة، من الطريف إن الأزهــر أرسل له جواب شكر قال فيه: «أحييَ فيكــم حســن إسلامكم»، أيضًا سمير سيف اشتغلت معه ولم أكن أعرف أنه مسيحى؛ لم يكن يشغلنا هذا الأمر ولم نكن نسأل عــن الديانة إطلاقا ولا تفرق، إلا إذا كان الاســم يشيــر مباشــرة للديانــة، غير كده لا أحد يهتم أو يسأل.

■ **كنــت فــى فتــرة مــن الفتــرات زميلًا صــحفيًا لنا فى مؤسسة (روزاليوسف) على يد الأســتاذ الراحــل «لويــس جريس»؟**

– بصراحــة لأنــه كان سيعيننى، بمرتب ثابت وأنا قطعًا كنت أحتاج لدخل ثابت.

■ **مــا الــذى جعله يفكر فيك كصــحفى وهو عرفك وأنت كاتب درامى؟**

– لم أكن موظفًا فى أى مكان لسبب بسيط جــدًا إن الوظيفة كانــت تمنح الجامعى 25 جنيهًــا وأنــا كان أقل عمل لى فــى الإذاعة يضمــن لــى 50 جنيهًا، وكنــت بأعمل فى مسرح المتحدين، وقتهــا مدام سناء جميل رشحتنــى وقالت للأستــاذ لويس جريس،

«محرم» كان يسكن بجوارى بحارة الجماميز وكان معروفًا بـ«مصطفى بيه» لأنه كاتب شهير وأعتبره أستاذى

عادل إمام وأحمد زكى ومحمود عبدالعزيز «كانوا بيغيروا من بعض»

جئت إلى القاهرة عام 62 لأتقدم لكلية التجارة وسمعت نجيب محفوظ يقول: «لو كنت أعرف أنى هكون كاتب ما كنتش درست فلسفة واخترت الأدب»

(لوى) حبيبى فى كاتب كبير اسمه «وحيد حامد» ولما قابلنى قال لى طيب ما تيجى تشتغل عندنا فذهبت للعمل كصحفى وقال لى تبقى صحفى فنى رفضت وقلت له مينفعش أكتب عن زملائى، أرسلنى للأستاذ «منير عامر»، كلفنى بكتابة واحد من هذين الموضوعين الأول عن القاهرة بعد الساعة الثانية ليلًا أو موضوع عن المتحف المصرى، وافقت واخترت المتحف المصرى وبالفعل ترددت ثلاثة أيام على المتحف، وقابلت أجانب ومصريين هناك؛ لكن مش عارف أكتب فذهبت إلى «منير عامر» وقلت له أنا دماغى كلها فيها دراما، ما ليش دعوة بالصحافة.

■ **مع إنك بتكتب مقالات صحفية منذ التسعينيات؟**

– نعم لكن متى كتبت صحافة لو رجعت بالزمن أيام «عادل حمودة» بعد مقتل «فرج فودة» فجن جنونى وانفعلت فكلمت عادل وقلت له أنا ح أكتب مقالًا، قال لى اكتب يا أستاذ وحيد، وأنا لم يكن بينى وبينه سابق معرفة، ولذلك فاكر أول مقالة كتبتها حتى إننى اقتبست عنوانها من مسرحية عالمية اسمها «استيقظوا أو موتوا» وهذه كانت أول مقالة ثم توالت المقالات بعدها لأنى وقتها كنت وقفت على قدمى.

■ **هذا الطريق الذى فتح بعد ذلك كتابة فيلم «الإرهاب والكباب»؟**

– كان مقالا وكنت سأنشره لأننى كنت وقتها أكتب كل أسبوع، بالصدفة جاءنى المنتج عصام إمام، ولم أكن جالسًا على المائدة فقرأ المقال، وعندما جئت بادرنى قائلا ده ينفع فيلم، وطلب منى ألا أرسل المقال حتى لا يسطو أحد على الفكرة وقد كان.

■ **بمبادرة منك قررت أن تكتب، ولكن فى المرحلة الأخيرة لم تعد تحرص كثيرًا على الكتابة الصحفية؟**

بمبادرة منى قررت أن أكتب وبمبادرة منى قررت أن أنسحب بإرادتى.

مرة قابلت الصحفى والمخرج مدحت السباعى قلت له مرتبك كام يا مدحت قال 90 جنيهًا فلم أشعر أننى قد خسرت شيئًا بعدم تعيينى فى مكان ما، فى بدايتى فى الإذاعة كنت أتقاضى أجر 8 جنيهات ثم 12، ثم قدمت مسرحية للإذاعى شريف خاطر كان اسمها «الرجل الذى يريد أن يضحك» كان أجرى 8 جنيهات وأعلى أجر 20 جنيهًا كان وقتها أكبر أجر يدفع لمؤلف فى الإذاعة عن الربع ساعة، وفى الحقيقة اقترابى من أستاذ سمير خفاجة، وفر علىّ الكثير، كنت أراها فى مناسبات كثيرة جدًا فقالت لى «وحيد» هو مش آن الأوان علشان تكتب لى دور، فقلت لها حاضر يا مدام سناء، فى يقينى كنت شاهدت سناء جميل فى (الزوجة الثانية) وقلت إن هذا هو قمة الأداء، ففكرت كثيرًا إلى أن وفقنى الله وكتبت فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة» وأبدعت. كنت أكتب وأمامى سناء وهذا الشىء لم يحدث معى غير مرتين فقط، سناء جميل ونبيلة عبيد، نبيلة لها قصة، كانت اشترت قصة فيلم «الراقصة والسياسى» وأعطتها لأكثر من كاتب لإعداد السيناريو، أنا بالصدفة كنت فى مكتب المنتج «إبراهيم شوقى» وقابلتها عنده، فقال لى إبراهيم بشكل تهكمى: بيقولوا عليك أفضل وأغلى كاتب فى مصر ما تاخذ هذه القصة تعملها، فقلت له أمام نبيلة «للأسف لا أفصل قصصًا لفنان محدد» مزيدًا من الاستفزاز قال لى أنت لا تعرف تعملها، فقلت له أنا أعملها بإصبع قدمى، ورطت نفسى من باب العند، وأنا كنت مذاكر «نبيلة عبيد»، فوجدت سطرًا فى القصة لفت انتباهى فلقطها وعملت (الراقصة والسياسى).

الله يرحمه سمير سيف قبل وفاته بأسبوعين بالضبط كان المنتج «جابى خورى» عامل أسبوع لأفلام «نبيلة عبيد» فى سينما كريم وعملوا ندوة للراقصة والسياسى وكان يحضرها أبناء إحسان عبدالقدوس، سمير سيف أول جملة قالها فى الندوة لولا «وحيد حامد» ما كان لهذا الفيلم أن يرى النور، وسمير مخرج كبير وشهادته من ذهب.

■ **ما هى الجملة التى نورت معك فى «الراقصة والسياسى»؟**

– (أنت بترقص بلسانك وأنا بأرقص بوسطى)، هى دى الحدوتة كلها وهى سر موافقتى على تحويلها لسيناريو، إنما القصة الحقيقية ملك وطرابيش، لكن هذا السطر الذى بنيت عليه القصة، النفاق السياسى، كله بيرقص كلهم كذابين. ■

حضور أنصاف المواهب.. ونشاط مكثف لـ«مافيا التذاكر»

مهرجان «التخبط» السينمائى!

42ND CAIRO INTERNATIONAL FILM FESTIVAL
2ND - 10TH DECEMBER 2020

فى كل عام، بعد انتهاء فعاليات مهرجان القاهرة السينمائى، أخصص هذه المساحة للحديث عن أبرز ملامح الدورة، والأفلام التى عُرضت خلالها، ورغم المجهود الكبير الذى بذله فريق برمَجة المهرجان ليأتى لجمهوره بأفضل إنتاجات هذا العام من الأفلام؛ فإنه بات من الصعب اقتصار الحديث عن ذلك وحده.

هبة محمد على

ليس فقط لأن الدورة قد شهدت بعض السلبيات التى لا بُدّ من إلقاء الضوء عليها أملًا فى ألا تتكرر فى السنوات القادمة، لكن لأن عدد الفعاليات، والأفلام التى تمكنت من مشاهدتها ليست كافية على الإطلاق، فالشعار الذى يرفعه شباك التذاكر يوميا بعد مرور وقت قصير من فتحه أمام حاملى بطاقات المهرجان من نقاد وسينمائيين وصحفيين هو (sold out) رغم وجود مقاعد خالية داخل دور العرض فى معظم الأحيان.

■ قاعات غير مستغلة

أعلم تمامًا أن لانتشار الفيروس اللعين دورًا فى ذلك، ولا سيما أن الإجراءات الاحترازية المفروضة بصرامة من قبل وزارة الصحة، تلزم إدارة المهرجان بتقليص عدد الحضور إلى النصف، لكن لا أجد مبررًا لترك هذا النصف شاغرًا فى بعض الأحيان، وحرمان حاملى البطاقات من حضور الفعاليات، والقول بأن التذاكر المخصصة قد نفدت، كما لا أجد مبررًا لإصرار إدارة المهرجان على عدم تخصيص قاعات للصحفيين والنقاد، بعيدة تمامًا عن عروض الجمهور، كما كان يجرى فى السابق، ولا سيما أن الأوبرا بها كثير من القاعات غير المستغلة، مثل قاعات سينما الحضارة، ومركز الإبداع، وسينما الهناجر، والتى كان استغلالها كفيلًا بمنع حدوث ما شاهدناه من تخبُّط.

■ زلة لسان

والحقيقة أن التخبط قد بدا واضحًا منذ حفل الافتتاح، الذى شهد وجود عدد كبير من النجوم، لكنه شهد أيضًا تواجدًا كثيفًا لأنصاف المواهب الذين يتلخص إنجازهم فى الحياة فى مجرد السير على السجادة الحمراء فى المهرجانات المختلفة، وإذا كنا فى العامين الماضيين قد تساءلنا عن سر تواجد الراقصة «سما المصرى» على السجادة الحمراء فى حفل الافتتاح مرتدية الزى الفرعونى تارة، والحجاب تارة أخرى، فإن التساؤل لا يزال قائمًا ولا سيما مع حضور نظيرتها الروسية «جوهرة» لحفل افتتاح هذا العام، بالإضافة إلى حضور المرشدة السياحية «بسنت نور الدين» التى أثار ظهورها على السجادة الحمراء علامات تعجب كثيرة، فى ظل عدم وصول الدعوات لعدد كبير من النجوم منهم على سبيل المثال لا الحصر «نادية الجندى، نبيلة عبيد، سميحة أيوب، دلال عبدالعزيز، يوسف شعبان، وحسين فهمى» وجميع من ذكرت أسماؤهم شاركوا السيناريست العظيم «وحيد حامد» فى أفلامه، وكان من المفترض حضورهم لمشاركته فى فرحة التكريم على الأقل!!

وقد شهد حفل افتتاح المهرجان «زلة لسان» لرئيسه المنتج «محمد حفظى» تسببت فى غضب عارم من قبل ورثة الفنان الراحل «عبدالحليم حافظ» عندما شبه المسيرة الفنية للفنان «تامر حسنى» بمسيرة العندليب الأسمر «عبدالحليم حافظ»، وقد برر «حفظى» فيما بعد عقد هذه المقارنة

تعليق «حفظى» على عدم تكريم «محمود ياسين» أثار استياء الكثيرين

بإنها جاءت طبقا للأرقام، وليس للقيمة الفنية، الأمر الذى لم يقنع عائلة العندليب، لكن هذا التصريح ليس الوحيد لـ«حفظى» الذى تسبَّب فى غضب أسرة فنان راحل آخر، بعد أن أثار رده على سؤال حول عدم تكريم الفنان «محمود ياسين» فى هذه الدورة حفيظة الكثيرين، من بينهم أسرته، ولاسيما أنه قال إنه لم يفعل ذلك حتى لا يتهم بتقليد مهرجان الجونة! مما جعل جميع أفراد أسرة الفنان الراحل يصبون جام غضبهم على المهرجان وإدارته، الغريب أن المدير الفنى للمهرجان «أندرو محسن» حاول أن ينقذ ما يمكن إنقاذه فى هذا الأمر كما فعل فى أمور كثيرة طوال أيام المهرجان؛ حيث صرح بأن أمر تكريم «ياسين» قد يحدث فى ختام المهرجان، وأنه قد تم التركيز فى حفل الافتتاح على البرامج المعروضة، إلا أن «حفظى» عاد ونفى تصريح مديره الفنى! وأصر على عدم حدوث التكريم، مما يعيدنا مرة أخرى إلى دائرة التخبط.

■ فعاليات خاصة جدا

يعد (ملتقى القاهرة السينمائى) منصة للإنتاج المشترك، تتيح لصناع الأفلام العرب توسيع شبكة علاقاتهم فى المجال وتلقى الدعم الذى يحتاجونه حتى ترى أفلامهم النور، وبالتالى تعقد خلال الملتقى مجموعة من النقاشات الثرية، بالإضافة إلى اختيار الأفلام التى ستنال الدعم المادى والجوائز المقدمة من رعاة الملتقى، والتى بلغت هذا العام نحو250 ألف دولار، لكن لسبب ما لا يعلمه أحد، كان من غير المسموح لأى شخص غير حاملى بطاقة الملتقى –الذين يتم تحديدهم من قبل القائمين على الملتقى– بحضور فعالياته، وغير مسموح للصحافة بتغطية أخباره، وهو أمر غريب جدا، ولا سيما أن الفعالية تقام ضمن مهرجان عريق تحت إشراف الدولة، وليس مشروعًا خاصًا بالقائمين عليه، ومن يشاهد صور ندوة السيناريست، والمخرج الروسى ورئيس لجنة تحكيم المسابقة الدولية «أليكساندر سوكوروف» بينما القاعة خاوية على عروشها لأنه من غير المسموح حضورها سوى لحملة بطاقات الملتقى من المؤكد أنه سيصاب بالذهول مثله مثل الذين حاولوا دخول الندوة ولم يفلحوا فى ذلك.

جدل بسبب تواجد «جوهرة» وغياب «نادية الجندى» و«نبيلة عبيد»

■ فخ الفيلم المغربى

ضمن مسابقة آفاق السينما العربية عرض الفيلم المغربى (ميلوديا المورفين 2020) لمخرجه هشام أمل، بوصفه العرض العالمى الأول، ويبدو أن المخرج قد وضع التاريخ (2020) بجانب فيلمه ليحصن نفسه، وليخدع إدارة المهرجان، والمفاجأة أن الفيلم نفسه تم إنتاجه عام 2013 كفيلم روائى قصير، وشارك فى مسابقة (المهر العربى بمهرجان دبى) وفى 2016، أعاد المخرج مونتاج الفيلم ليصبح زمنه 80 دقيقة، ويشارك به فى مهرجان عنابة بالجزائر، بالإضافة إلى مهرجان سينما المؤلف بالرباط، والمهرجان الوطنى للفيلم المغربى، وفى 2020، أعاد المخرج مونتاج الفيلم مرة ثالثة ليصبح 90 دقيقة، ويخدع به إدارة المهرجان على أنه فيلم جديد، ورغم أن المهرجان أصدر بيانًا عن المخرج يؤكد فيه أنه أعاد كتابة الفيلم وأضاف مشاهد جديدة ولعل هذا العذر كان أقبح من الذنب.

■ نقاط مضيئة

إذا اعتبرنا أن تكريم السيناريست الكبير «وحيد حامد» بجائزة الهرم الذهبى لإنجاز العمر واحدة من أهم مميزات المهرجان هذا العام، فإن وجود الفيلم الوثائقى المصرى (عاش يا كابتن) ليمثل مصر ضمن المسابقة الدولية، بالإضافة إلى فيلم (ع السلم) الذى يُعد الفيلم الوثائقى المصرى الوحيد الذى يخوض المنافسة بمسابقة آفاق السينما العربية، يعد بمثابة رد اعتبار للأفلام الوثائقية التى لم يكن لديها تمثيل كاف فى السنوات الماضية. ■

شيماء سليم

(التاج).. الذى سقط سهوًا

مثلما تمكنتْ من خطف القلوب وسلب العقول فى حياتها، تمكنتْ أيضًا أميرة القلوب الراحلة «ديانا» من فعل الشىء نفسه فى المسلسل الذى صنع لكى يقدم الحياة الكاملة للملكة «إليزابيث الثانية». ولكن من جديد تخطف «ديانا» الأضواءَ على الشاشة كما فعلتها من قبل فى الحياة.

مسلسل (the crown) دليل جديدٌ على أن «ديانا» لن تسمح حتى وهى فى العالم الآخر أن تمنح قبسًا من النور لأىّ من أفراد العائلة الأقوَى والأقسَى فى العالم. المسلسل عُرض منه حتى الآن أربعة مواسم على منصة نتفليكس. وكان من المنتظر عرض موسمَيْن جديدَيْن خامس وسادس، إلا أن صُنّاعه قرّروا مؤخرًا إلغاء الموسم السادس والاكتفاء بخمسة أجزاء فقط تنتهى بموت «ديانا»، ما يؤكد أن صُناع المسلسل أدركوا العامل الرئيسى لجذب الجمهور للحكاية، قصة «ديانا» التى لا يكتفى الناسُ من سماعها مثلما لم يكتفوا من سماع حكايات (السندريلا، الجميلة والوحش أو سنو وايت). وما أشبه قصتها بحكايات هؤلاء.

فى الجزئَيْن الأول والثانى شاهدنا قصة تولّى ملكة إنجلترا للحُكم وهى فى الخامسة والعشرين. وكيفية تعاملها مع ثلاثة عناصر فى غاية الأهمية: شعبها، عائلتها، ورؤساء وزراء مملكتها.. وبوضوح شديد يُبرز المسلسل العيوبَ قبل المميزات، والإخفاقات قبل النجاحات.

وإن كانت «إليزابيث» قد تعلّمت الدرسَ الذى لقنتها إياه جدّتها (دورك هو ألا تفعلى شيئًا، وهذا أصعب شىء)؛ لتكون صورة رمزية للإمبراطورية «التى غابت عنها الشمس»، لا رأى لها أمام رؤساء وزراء مملكتها، لا مساندة ولا مَحبة تقريبًا لأفراد عائلتها.

الحلقات الثلاثون فى المواسم الأول والثانى والثالث من تلك المَلحمة الدرامية، ورُغم جديتها وأهميتها تاريخيًا؛ فإنها تمُرُّ بشكل هادئ ورتيب. الملكة مهمشة الدور، باهتة الحضور فى الدراما كما فى الحياة، يسرق منها الأضواء شخصيات ثانية وثالثة، منها أختها «مارجريت»، «تشرشل»، و«جمال عبدالناصر».

أتبع السيناريو على مدار تلك الحلقات، نفس التقليد فى الخلط بين الخاص والعام، فى حلقات منفصلة متصلة نتابع فى كل منها واقعتين تتعرض الملكة لواحدة والمملكة للثانية.. فمع أزمة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى تكتشف خيانة زوجها، ومع أزمة الاتحاد السوفيتى تكتشف مقدار محدودية تعليمها وثقافتها، ومع أزمة غيرتها من «جاكلين كنيدى» وشعورها بالتهميش بجوارها تقع أزمة استقلال غانا.. وهكذا.

فى الموسم الثالث يزداد وهَج المسلسل بظهور «أوليفيا كولمان» و«هيلينا بونهام كارتر».. «كولمان» التقطت روح «إليزابيث» واعتمد على ذلك فى أدائها على عكس بطلة الموسمَين الأول والثانى «كلير فوى» التى اعتمدت على الاقتراب من الشكل الخارجى فقط. «كولمان» وصلت بنا إلى أقصى نقطة اقتراب من الملكة، نكاد نسمع نبضات قلبها، نستنشق رائحتها، ونلمسها بأيدينا. الملكة مدانة ومتهمة بالقسوة والعنف وغياب كلى لأى معنى من معانى التعاطف، حتى نهاية الموسم الثالث.

فى الموسم الرابع، نجد أنفسنا أمام امرأتين غيّرتا وجه وتاريخ المملكة، منافسة شرسة لم تتمكن الملكة من مضاهاة أىٍّ منهما. «مارجريت تاتشر» و«ديانا»، بطلتا الموسم الرابع، الثلج والنار، الملاك والشيطان. وبينهما وقفت الملكة مكبلة اليدين وقليلة الحيلة.. «تاتشر» أو المرأة الحديدية، بأداء مذهل من «جيليان أندرسن» شكلا ومضمونا، رئيسة وزراء إنجلترا لأحد عشر عامًا متواصلة، تسخر من النساء وتكاد تحتقرهن، ومع ذلك نجدها تناقش أزمة دول الكومنولث وهى تطهو الطعام فى المطبخ لمساعديها ونوّابها مثل ربّات البيوت اللائى تنتقدهن.

على نقيض المرأة الحديدية نجد الأميرة الضعيفة، الهزيلة التى تتعرض لمآس متواصلة من الملكة وابنها وجميع عائلتها.. لا يخفف عنها هذا العبء وذاك الثقل سوى محبة الناس التى تنغمر عليها.. كل تصرفات «ديانا» كانت غير مقبولة، تمجيدها فى الصحف واقترابها من الناس واجهته بتنغيصها وابتعادها عن العائلة.. الغيرة تكاد تدمر نساء العائلة ورجالها، لا يترددون فى التعبير عن حنقهم وكراهيتهم لها، إن لم يكن بالكلمات كما فعل زوجها «تشارلز» وأخته «آن» فبالنظرات واللفتات والتصرفات كما تفعل الملكة نفسها وأختها مارجريت.. «ديانا» الوجه الوحيد الذى تقبّله الناسُ فى هذا القصر، وهى أيضا الوجه الوحيد الذى رفضه كل سكان نفس القصر.

ينتهى الموسم الرابع بنظرة ذات مغزى من «ديانا»، الفتاة المهزومة من قبل تلك العائلة تستعد للتمرُّد؛ لاستعادة كرامتها، للانتقام.

فيلم وثائقى جديد يحاول إثبات قتل «ديانا» عمدًا:

الحقيقة وراء الفضيحة

آلاء شوقى

23 عامًا مرّت على وفاة الأميرة «ديانا»، التى أثرت وفاتها المأساوية، أو مقتلها على العالم، وصار لغز وفاتها- الذى لم يُكشف حتى الآن- حديث الجميع. وبعد مرور هذا الوقت، لاتزال بعض الجهات تنفى مسئولية ارتباطها بأى شكل من الأشكال بالأميرة ومصرعها.

The Diana Interview: Truth Behind the Scandal)، هو فيلم وثائقى يحكى كواليس فيلم وثائقى آخر، عُرض على القناة الرابعة البريطانية منذ أيام، من إخراج «آندى ويب».

يحكى الفيلم الجديد عن مقابلة المذيع «مارتن بشير» مع الأميرة «ديانا»، من أجل تصوير البرنامج الوثائقى (بانوراما)، الذى تبثه قناة (BBC)، والذى عرض حلقة الأميرة «ديانا» فى نوفمبر عام 1995، وهى المقابلة التى حفزت الطلاق الرسمى لـ«ديانا»، والأمير «تشارلز» بعد عام واحد فقط، بعد أن شاهدها أكثر من 22 مليون شخص، وهى تتحدث عن الزنى، واضطرابها فى الأكل، والاكتئاب، وزواجها المشحون بالأمير «تشارلز»، وعلاقة زوجها بزوجته الحالية «كاميلا باركر بولز»، فى مقابلة اعتبرتها الملكة مخيفة؛ لأنها صوّرت أيضًا النظام الملكى على أنه قاس وقمعى.

تناول الفيلم الوثائقى الجديد، اعترافات كاتب السيرة الملكية «آندرو مورتون»، والمراسل «توم مانجولد»، والسكرتير الخاص السابق للأميرة «باتريك جيفسون»، وآخرين ناقشوا ما حدث فى مقابلة «بشير» الشهيرة مع «ديانا»، وتأثيرها عليهم.

كما أوضح الفيلم الجديد، أن «بشير» قال للأميرة إن الأجهزة الأمنية البريطانية تخطط لقتلها، أثناء محاولته إجراء الحوار معها. وقال كاتب السيرة الملكية «مورتون» إن مراسل (BBC) حذرها، قائلا: «سوف يمحونك». ولكن، المثير للريبة، هو عدم إلقاء الضوء على هذه الواقعة، بقدر ما ألقى الضوء على تشويه صورة «بشير» الآن، باعتباره نفذ أعمال منافية لأخلاقيات وقانونية تأمين هذه المقابلة!

فقد أشار «مورتون» إلى وثيقة عرضها «بشير» على الأميرة، كانت عبارة عن بيان مصرفى مرتبط بقوات الأمن البريطانية، عندما كان يشير إلى تهديد واضح لحياتها. مؤكدًا أن «ديانا» كانت مذعورة، بعد أن أقنعها «بشير» بهذه القصص.

يُذكر، أن هذه المزاعم الجديدة التى قيلت فى الفيلم، جاءت فى الوقت الذى بدأت فيه (BBC) تحقيقًا مستقلًا عن مقابلة «بانوراما» عام 1995. وتم بالفعل اتهام «بشير» بقول أكاذيب حول أصدقاء «ديانا»، وموظفيها؛ لكسب ثقتها، بالإضافة إلى تهم تزوير كشف حساب بنكى غير قانونى؛ لحمل «ديانا» على الحديث عن كل التفاصيل الشائنة عن حياتها الملكية والزواج، إذ قد تكون لعبت على مخاوف الأميرة من جهاز الأمن البريطانى.

الغريب أن الـ(BBC) كانت قد قامت من قبل فى عام 1996، بفتح تحقيق داخلى عن تلك المقابلة، إثر ما نشرته جريدة «The Mail on Sunday» من كشوف الحسابات المصرفية المزيفة، وتأكد لاحقًا أن «بشير» قد كلف مصمم جرافيك فى (BBC) بصنعها. ثم نتج عن التحقيق أن «بشير» كان (رجلًا أمينًا). بينما طرد مصمم الجرافيك الذى زوّر الحسابات المزيفة.

ولكى تبرئ هيئة الإذاعة البريطانية، أصدرت مؤخرًا بيانًا حول الوثائق المزيفة، قائلة إنه ليس لها أى تأثير على قرار «ديانا» بإجراء المقابلة، وأن لديهم مذكرة مكتوبة بخط اليد من «ديانا» تقول ذلك، وقد قدّموها إلى التحقيق الجديد.

ومن جانبه، وصف قصر «كنسينجتون» التحقيق بأنه خطوة فى الاتجاه الصحيح!

«ديانا» ماتت بشكل مأساوى فى حادث سيارة فى أغسطس 1997، أى بعد أقل من عامين من المقابلة. ■

فيلم رعب مصرى فى منتصف ليل المهرجان:

أزمة عمّار بين التقليد والتلفيق

هل هو رُعبٌ قائمٌ على صديق الطفلة الشبح غير المرئى لأحد غيرها، أمْ هو رُعب قائم على رجُل يشبه الشبح يرتدى أسود فى أسود، أمْ امرأة تسير فى اللا شىء مرتدية فستانًا أبيضَ طويلاً، أمْ خيالات سوداء فى أسقف الحجرة، أمْ طفلان شبحان آخران. ما هى الفكرة التى يقوم عليها فيلم (عمّار) الذى يُعرَض ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائى، هل نعرف نحن الجمهور؟ وهل اتفق صناع العمل على عنصر بعينه لإثارة الرعب والتشويق لدَى المشاهد؟ للأسف لم يحدث. فكل ما شاهدناه مجرد أفكار مجمّعة من أكثر من عمل أجنبى، مثل The conjuring وthe haunting of hill house.

سارة سراج

تشعر كمُشاهد بالتيهة، وكمتخصص بالإحباط. التيهة لأنك من بداية العمل لنهايته تربط العمل بأفلام رُعب أخرى شاهدتها، فكل مشهد أو لقطة من لقطات الرعب والأشباح تذكرك بلقطة ما فى فيلم أجنبى، وكل تلك اللقطات التى تتذكرها من أفلام مختلفة تجمّعت فى فيلم واحد، فيلم سينمائى مصرى من المفترض أنه مصنف «رعب»، ولكن الحقيقة هو مجرد محاولة للإثارة والتشويق، وأؤكد أنه محاولة، فهو يثير الضحك أحيانًا من سذاجة المشاهد ويكسر الإيهام لدى المتلقى فيجعل الجمهور لا يُصدق ما يراه ولا يقتنع به وبالتالى لا يندمج معه، وتلك أخطر نقطة يصل لها المتفرج؛ خصوصًا فى أفلام الرعب والإثارة. بالإضافة إلى القطع الحاد بين اللقطات فى بعض مَشاهد الإثارة غير المبرر والمزعج كثيرًا، إلى جانب اعتماد العمل على حبكة ضعيفة ذات تسلسل أحداث غير منطقى، فكيف تكون ردود أفعال الأم والابنة الكبرى باهتة إلى ذلك الحد عند رؤية الابنة الصغرى لأشباح فى المنزل أو عند صراخ صديق الابن وهو فى حجرة المخزن أو عند رؤية الأم لطلاسم سحر على جدران مخزن المنزل. كل تلك العوامل تفصل المُشاهد عن التماهى مع الحدث والشخصيات وتصيبه بالملل؛ خصوصًا أن مَشاهد العمل كلها تحدث فى مكان واحد وهو المنزل، وذلك يتطلب من صناع العمل تقديم تسلسل درامى متصاعد تزداد فيه حدة الأحداث لتخطف المُشاهد نفسيًا لداخل الشاشة فيشعر أنه واحد من الشخصيات ويتفاعل ويفكر معهم فى حلول.

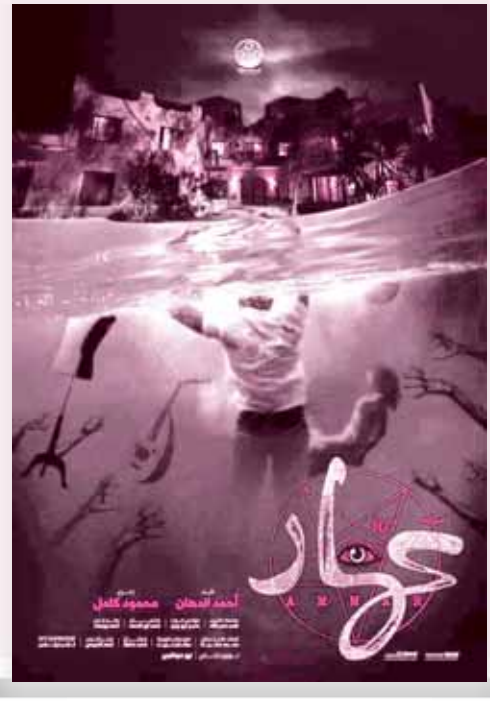

ومع ذلك، فهناك نقطة قوة فى ذلك العمل الفنى، وهى الأداء التمثيلى لـ«شريف سلامة» فى دور «فريد»، الأب الذى تؤثر عليه أعمال السّحر وكون البيت مسكونًا فيتحول من الهدوء وحس الدعابة لرجل صامت، عصبى، هزيل المظهر، يسود وجهه الإجهاد والغضب، يتعرّض للمَسّ فيتحول تمامًا ونراه كالشيطان. ذلك التحول فى شخصيته قدّمه بطل العمل بمصداقية وسلاسة تجعلك- أحيانًا- تندمج معه بصرف النظر عن نهاية العمل غير المنطقية، التى تفتقر لعنصر السببية.

(عمّار) يُعتَبر محاولة لم تُتقن، وعملًا فنيًا لا يُقدر جمهوره الواعى المطلع على الأعمال الأجنبية، فهو لا يُقارن بها بل خرج مُقلدًا لها تقليدًا يفتقر للاحترافية والذكاء والصبغة المصرية. ولذلك فكرة الترويج لعمل فنى على أنه الأول من نوعه فى السينما المصرية أصبحت «كليشيه»، فتلك الجملة مسئولية كبيرة يُحاسب عليها صناع الأعمال، فهى تحمل اسم سينما لها تاريخ طويل مشرف ورائد فى مراحله المختلفة. ■

ربع تون

محمد شميس

«الشريعى».. إزاى تشوف الموسيقى؟!

على قناة الهيئة الوطنية للإعلام بموقع الفيديوهات يوتيوب، وبالتحديد برنامج «كرسى الاعتراف» الذى كان يقدمه الإعلامى الكبير والقدير وجدى الحكيم، وفى إحدى الحلقات التى كان ضيفها الموسيقار الراحل عن دنيانا والخالد بأعماله الفنية «عمار الشريعى»..تحدث الأستاذ «الشريعى» بكل صراحة ووضوح وأبدى رأيه فى الأغانى التى كانت تصدر فى هذا التوقيت، حيث كان يرى أن الذوق العام منحدر، وأن سوق الأغانى أصبحت تجارية..

وأن الجمهور أصبح لا يريد التعلم، والأغانى فى هذه الفترة لا تعتبر فنًا على الإطلاق، بل وصف فنانى هذه الفترة وهو يقصد جيل «حميد الشاعرى»، و«عمرو دياب» بالمتطفلين على الفن، ورفض أن يقارن بين فنانى هذا الجيل ونجاحات «محمد عبدالوهاب»، رغم أن هذه المقارنة ظالمة لجيل الشباب «وقتها» لأنهم كانوا فى بداية مشوارهم الفنى، بينما كان «عبدالوهاب» رمزًا كبيرًا للغناء والموسيقى فى الوطن العربى.

هذه التصريحات لـ«عمار الشريعى» ترشدنا لأمر مهم قد يكون غائبًا عنا وعن ثقافتنا، فقطعًا تصريحاته فى هذا التوقيت قد تشبه نفس التصريحات المتعالية التى يطرحها زميله «حلمى بكر» منذ ظهوره وحتى الآن، ولكن الفارق كبير وشاسع بين «الشريعى» و«بكر». فـ«الشريعى» لم يقف متجمدًا عند هذه الآراء، بل طور من أدواته لكى يتماشى مع أسلوب العصر وقدم أغانى نجحت فى مزج المفهوم التجارى الذى يحقق الانتشار الجماهيرى مع الجودة الفنية التى يرضى «الشريعى» عنها، ونستطيع أن نستدل على ذلك فى أهم تجارب بدايات «لطيفة»، (أرجوك أوعى تغير)، والتى استخدم فيها الشريعى «التصفيق» الذى كان يرفضه فى حواره مع «وجدى الحكيم»، واستخدم أيضًا «الدندنة» التى رفضها فى نفس الحوار، وهذا ذكاء منه يدل على أننا أمام فنان درس مزاج الجمهور فى هذا التوقيت واستطاع أن يصل إليه بما يتماشى مع منهجه الموسيقى كفنان ولم يقف متجمدًا عند آرائه القديمة، وهذا هو قمة التطور والنضج الفكرى.

«الشريعى» لم يقدم لنا فقط درسًا فى كيفية التطور والمرونة الفنية، فقد علمنا أيضًا معنى الإصرار، فهو خريج كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة عين شمس، وحبه وشغفه للموسيقى جعله يدرس التأليف الموسيقى عن طريق مدرسة هادلى سكول الأمريكية لتعليم المكفوفين بالمراسلة ويلتحق بالأكاديمية الملكية البريطانية للموسيقى. ولم يتخذ أى حجج قد تعيقه عن حلمه لأنه كفيف، بل إنه مع الوقت قدم لنا برنامجًا نقديًا موسيقيًا متخصصًا وهو (سهرة شريعى) على قناة دريم تحت عنوان (إزاى تشوف الموسيقى) تعبيرًا عن انتصاره على إعاقته التى تمنعه من تحقيق حلمه وهدفه.

وتقريبًا «عمار الشريعى» هو الموسيقى المصرى الوحيد الذى امتلك كل أدوات النقد الموسيقى بكل أشكاله، فقدم لنا تحليلات لموسيقى أفلامنا ومسلسلاتنا وأغانينا التراثية والعصرية فالتف حوله محبو وعشاق الأغانى القديمة وجمهور الأغنية العصرية، وقطعًا أى شخص يقدم برنامجًا عن الأغانى على الإذاعات أو على اليوتيوب أو حتى الفيسبوك، مدين بالفضل لبرامج «عمار الشريعى» التى ابتكرت هذا الشكل من البرامج.

وفى النهاية لن نجد أفضل من الكلمات التى كتبها «سيد حجاب» ولحنها «عمار الشريعى» لـ«على الحجار» والتى قال فيها: «أنا مش أعمى ياهوه يا خلق يا عميانين، أنا قلبى ما فيه أخوه لكن زمانى ضنين، أنا لا أنا عاجز ضرير ولا كل من شاف بصير، والله يا عمى القلوب لأخط بيدى المصير» لنختم بها حديثنا عن الموسيقار الخالد «عمار الشريعى» فى ذكرى رحيله. ■

بريد ٠ كوم

تحرره سماح أنور
magazine@rosaelyoussef.com

امنحيه حريته

أنا زوجة ثانية أعمل طبيبة وزوجى أيضًا، ونحن من العراق، تزوّجنا منذ 12 عامًا، بسبب عدم تفاهمه مع زوجته الأولى ومشاكل، لكنه لم يطلقها حفاظا على أولاده والعائلة، ولكنه بعيد عنها كزوج، رزقنا الله ولدًا وبنتًا توأم، كنت معترضة على الزواج منه عندما تقدّم ولكن زوجى «عمل المستحيل» لكى يتزوجنى؛ لأنه وكما قال وقتها كان يحبنى بشدة، ولكن قبل ستة أشهُر شعرت بشىء مريب فى حياته، وبالصدفة وجدت رسائل بينه وبين زميلته فى الدوام، رسائل غرامية طبعًا، فحزنت وتألمت جدًا؛ لأنى أعرف جيدًا أنه لا يدخل فى علاقات محرمة، ومعنى ذلك أنه بالتأكيد يستعد لزيجة أخرى، تذكرت كلامه لى كان يقول (أتمنى تراب قدميك ولا أجد فى الدنيا ضفرك)، المهم عندما عرف أنى اكتشفت علاقته بزميلته، أقسَم لى أن الموضوع لا هو حب ولا زواج إنما أراد أن يجبر خاطر هذه المرأة لأنها حزينة ولديها مشكلة نفسية بسبب ظرف معين، وأنه لا ينوى الزواج بها، قلت له مجرد كلامك بهذه الطريقة الغرامية معها يعتبر خيانة للعهد الذى بيننا.. وطبعًا تحولت حياتى إلى جحيم؛ لأنه لايزال يراسلها وهى تتصل به وكأنه رجل خالى وغير متزوج، تتصل فى كل الأوقات دون أى إحراج وهو أمامى لا يرد على المكالمة، فقدت 12 كيلو من وزنى لأنى لم أستطع أن أضع شيئًا فى فمى من شدة حزنى، وعندما أسأله عن الموضوع يقول، قلت لك الموضوع مجرد صداقة وجبر خاطر ولا تتدخلى فى حياتى، أنا حر، ولا أحد يستطيع منعى من شىء إذا أردته.. وأنا لا أستطيع تصديق هذا أو اعتبار الموضوع شيئًا عاديًا أو ممكن تجاهله، وهى إلى الآن تتصل به ولا أعرف كيف أنهى هذا الموضوع ولا أستطيع أن أعيش براحة، عصبيتى مع أولادى تؤلمنى وكله بسببه، هل هنالك حل، طبعًا تحمُّلى لهذا هو من أجل أولادى وأسرتى، حقيقة لا أعرف كيف أتعامل معه من شدة ألمى وحزنى ولا أعرف كيف أكمل حياتى بهذا الشكل، أن تكلمت تضخمت المشكلة، وإن سكت أتعذب ولا أرى نهاية للموضوع.. ماذا أفعل؟

عزيزتى..

أولًا قلبى عندك..

فهمتُ من كلامك أنك أصلا زوجة ثانية.. بمعنى أوضح أن زوجك قد تزوجك على زوجته الأولى ولم يطلقها مع بُعده عنها كزوج منذ 12 عامًا، وأتصور أن بُعده هذا وقراره بالزواج منك كان بسبب علم زوجته الأخرى بعلاقته بك ورفضها طبعًا لذلك مع عدم قدرتها على اتخاذ قرار واضح باستكمال الحياة والانحناء للعاصفة.. أتصور أنها فعلت ما تفعليه أنت معه الآن، وهذا ما جعله يتحول أيضًا حسب كلامك لَلجَهر بالعلاقة فى وجهها بل ورفضه لتدخلها فى تصرفاته.

خليني أقولك المشكلة دلوقتى اللى تخصك فى هذا الأمر.

المشكلة أنك تريدى أن يفعل ما تريدينه أنت لأنك تحبيه طبعًا بالتأكيد ولخوفك من تدمير البيت وغَضبك لكسره لعهدكما معًا الذى يفرضه الزواج.. ولكن المشكلة أن رجلك مثل أى إنسان لن يفعل إلا ما يريده هو فقط.. وإصرارك على مراقبة علاقته هو الذى حوَّل حياتك إلى جحيم كما تقولين.. أنت كزوجة «ثانية كمان» أكيد تحسّين بالقهر الذى أحَسّته بالتأكيد أيضًا زوجته الأولى، ولكنى أتصور أنها انصاعت للأمر الواقع حتى لا تهدم بيتها وأولادها وفضّلت الصمت.. وهذا اختيار من الاختيارات.

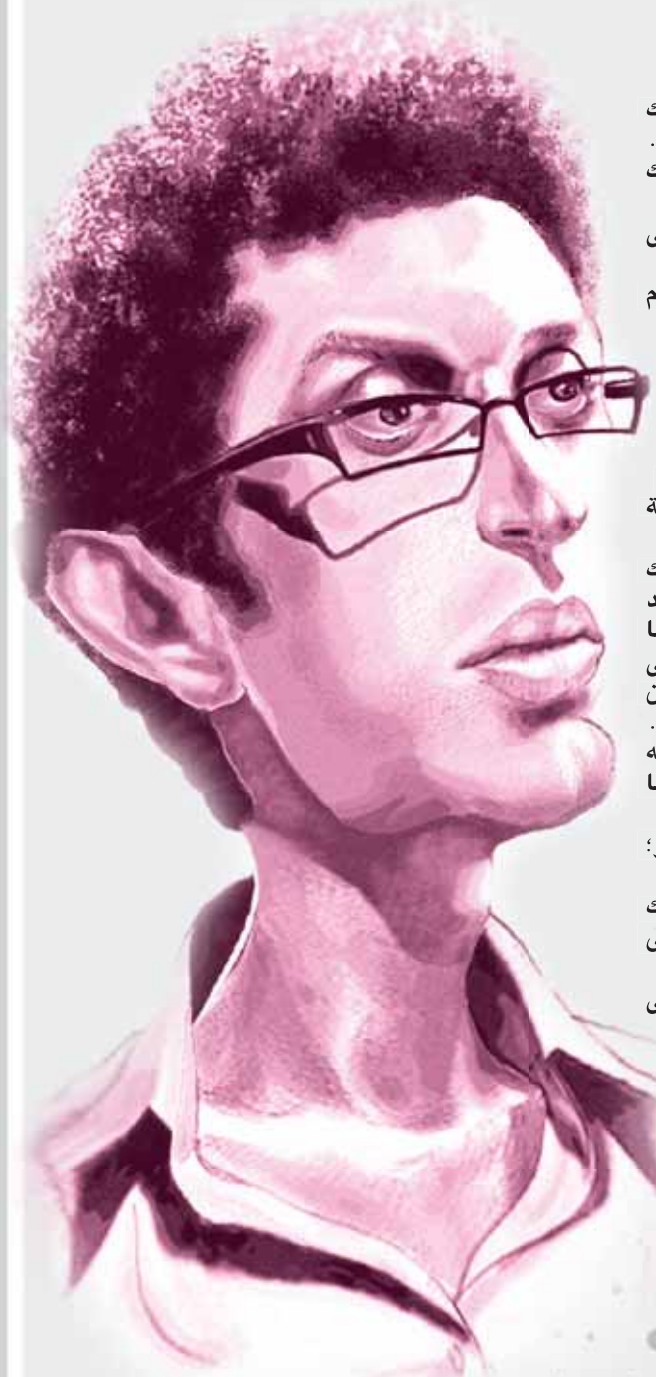

رسوم:
عماد عبد المقصود

بالنسبة لك، أنت تقولين إن «عصبيتك مع أولادك تؤلمك وفى نفس الوقت تقولين إنك تتحملين من أجل أولادك.. بالله عليكِ هل تعتقدين أنك بهذا تعملين لصالح أولادك فعلًا؟!!.

وكزوجة؛ هل تحوّلك لمراقب له أثمَر عن النتيجة التى تسعين إليها ولّا جعل الموضوع يتعقد أكثر؟؟

الزوجة العاقلة وحدها هى التى تحمى بيتها بعدم مراقبة زوجها لحمايتها هى وأولادها وعلاقتها به.

كلنا عارفين إن أى مقارنة بين علاقة جديدة وعلاقة الرجل بزوجته مقارنة غير عادلة؛ لأن الزوج يقابل امرأة أخرى أوقات قليلة تكون هى فيها الشيك الجميلة المبتسمة حلّالة المشاكل الطيبة الجذابة، بينما الزوجة قد اعتاد عليها وهى لسّه صاحية وغير مهتمة بروحها وده شىء ما حدّش يقدر يغلبه.. العيشة حاجة والخروجات حاجة تانية.

لكن لو جينا لقلبه أكيد هو يحبك وهو متحمّل عصبيتك وانهيارك (كارهًا)؛ لأنه يحبك ويحب أولاده ولا يريد خرابًا لبيتكم.. والدليل زوجته الأولى وعدم تطليقه لها أيضًا.. أتصوّر أنه رجل يعرف مسئولياته ولا يتخلى عنها.. ولكن تجربة زواجك أنت منه منذ ١٢ عامًا ممكن تطلعك على المستقبل فيما يجرَى فى حياتكما الآن.. إذا أصررتِ على إنك ناصحة وذكية قوى وبتواجهيه بعلاقته.. سوف تبعديه تمامًا عنك وعن بيتكما كما حدث مع زوجته الأولى.

مواجهتك له بالعلاقة سوف يضعك أنت فى مأزق كبير؛ لأنه بدلا من إخفاء العلاقة سيجهر بها.

وبدلًا من حرصه على رضاك.. سيضجَر من عصبيتك والنكد الدائم فى البيت.. وَدى كلها نقط لصالح أى واحدة تانية غيرك.

لو بتحبيه فعلا.. انحنى للعاصفة.. والذكاء الحقيقى فى هذه الحالة هو عكس ما تفعليه بالضبط.

وإذا لم تستطيعى ذلك.. لك اختيار آخر وهو من حقك أيضًا وهو تركه وَترك ما تسميه بالجحيم.

لو فكرتِ فى كل أفراد الأسرة بعقل الزوجة والأم أتصَور أنك ستهدأى إذا كنت تريدين حماية حياتك معه والمرور بمركبك وسط العاصفة بهدوء.. أعلم أن ذلك صعب ولكنه ليس مستحيلا أبدًا إذا فكرتِ خارج نفسك.. ودى نصيحتى لحضرتك..

الشجاعة ساعات ما بتكونش بالمواجهة والخناق؛ لأن أى طفل صغير بيعمل كده.. ولكن عبقرية الشجاعة ساعات بتكون فى الصمت والتطنيش إذا كان المعرَّض للخطر أغلى من نفسك، وفى حالتنا أتصور أنها ليست فقط حياتك ولكنها حياة أولادك وكيانكم معًا.

تشجّعى.. وفكرى بعقلك.

مع حبى..

الداء هو الدواء

لستُ راضية عن شكلى ولا عن جمالى وفى عيونى لا أرى جسدى جميلًا وبه الكثير من عيوب، أقارن نفسى بمَن هن أكثر منّى جمالًا أو لهن شخصيات ملفتة للآخرين، ووقتها أشعر بعدم ثقة فى نفسى ولا أشعر أن شخصيتى أو شكلى يؤهلنى للتعامل مع الناس..
وللأسف عدم ثقتى بنفسى ليس آخر مشاكلى، فخجلى يضعنى فى مواقف محرجة كثيرة جدًا قد تصل إلى حد ظهورى بمَظهر (الجبانة)..
أتمنى أن أجد طريقة لتغيير شخصيتى للأحسن.. أن أثق فى نفسى وفى شكلى وأن أتخلص من الخجل وأصبح أكثر شجاعة.. ماذا أفعل؟!

عزيزتى..

تقديرك لقيمة نفسك يكمن فيما تقوليه عن نفسك لنفسك..
ساعات كتير بيبقى كلامنا عن نفسنا أسوأ من أى عدو خارجى لنا.. بمعنى أن مثلا قلت عن جسمك وجمالك أنهم كلهم عيوب.. طيب تمام.. حانفترض إنك كلك عيوب (ولو أن دى قسوة غير موضوعية على الإطلاق.. مافيش حد كله عيوب خاالص بالمناسبة) بس تعالى أوافقك مبدئيًا ونمشى واحدة واحدة كده مع بعض.
جمالك الشكلى وجمال جسمك أشياء فى يدك تمامًا.. يعنى تقدرى تعملى ريجيم لو وزنك زايد مثلا.. تلعبى رياضة.. تبتسمى كتيييير (ده من أهم أسرار الجمال الباقى) والأهم أنك تقبلى نفسك زى ما هى وتصلحى اللى تقدرى تصلحيه.
ده عن الشكل.. اللى هو مهم صحيح.. لكنه بالتأكيد مش أهم حاجة فيكى نهاائيًا.
خجلك سببه حسب ما فهمت إنك تخافى من عدم قبول «الآخرين» لك وخلينى أقولك على سر ماحدش عايز يقوله.. أنت مستحيل تعجبى كل الناس أساسًا.. والناس رأيهم وعواطفهم وَانبهارهم إلخ.. متغيرين دائمًا وأبدًا والخبر العظيم أنهم زيك بالضبط بيحبوا المختلف عنهم وبيتشدوا له دايمًا، وده خبر حلو لأنك خلقتى كده أصلا.. مختلفة وبصمتك مختلفة وشكلك مختلف واقتناعك وحبك لاختلافك هم مفتاح السر فى اقتناع وقبول وحب الآخرين لك..
خلّى رأى الناس ياخد حجمه الطبيعى وهو أنه رأيهم هم مَش رأيك أنت.. وحكمهم هم.. مش حقيقتك أنت.
وأعرفى أنك مش شاغلة تفكير الناس طولَ الوقت.. كل واحد فى الدنيا عنده واحد بس مشغول بيه دايمًا وأبدًا وهو نفسه.. فما تشيليش هَم، أو بمعنى أدق وهم أن الناس مركزة فيك أو معاك بشكل حقيقى جدًا ولا حاجة.. كلنا فى حياة بعض رَبع ساعة.. والباقى بيبقى عن حياتنا إحنا.
مافيش حاجة ربنا خلقها مش عظيمة.. وأنت منهم.. اللى ناقص بس هو رأيك عنك وخوفك منك.. غيّرى رأيك ده لأنه فى إيدك.. وأعرفى أن ربنا بيحبك بدليل أنه خلقك وأوجدك لأنك أكيد تستاهلى الوجود وحط جواكى الرغبة فى الأحسن علشان تبقى أحسن وأحلى وأجمل..
دى قيمتك اللى ما حدش حايقدر يديهالك لأنها جُوّاكى مش برّاكى.
نصيحتى باختصار.. حبى نفسك.. ما تخافيش منها.. مفتاح القبول فى إيدك من يوم ماتولدتى.. ماتديهوش لحد غيرك؛ لأن غيرك دايمًا.. حايضيّعه.

مع حبى..

بريد • كوم

اعتزل ما يؤذيك

اسمى «سنيا» من تونس وعمرى 46 سنة، تزوجت من 18 سنة زواج تقليدى، كان أرمل ماتت زوجته وطفلهما عمره 6 أشهر وكان زواجنا بعد عامين من وفاة زوجته الأولى، رزقنا الله بثلاث أطفال بنت وولدين، مع العلم أن ابنه يعيش معنا وأنا أعتبره ابنى وأعامله بما يُرضى الله.

مشكلتى أن زوجى كان شديد البرودة معايا بالرغم من محاولاتى المتكررة فى الاقتراب منه كان دائمًا يحتقرنى ويحاول تقزيمى ولا يشعرنى بأن لى قيمة عنده، هو قاسى بطبعه حتى مع ابنه الكبير دائمًا يعامله بقسوة شديدة وأتدخل بينهما، من لا يعرفنا يظن أنه ابنى أنا وأنه زوج أمّه، ذات يوم قررنا بناء منزل فتشاركنا مناصفة فأنا مهندسة ولدَى معاش جيد جدًا، وفوجئت أنه قام بتسجيل المنزل باسمه وكانت حجته أنه يريد أن يرث ابنه مثل أخوته.. ولأنى أعتبره ابنى وافقت، مع مرور الأيام كان يأخذ وأنا أعطى فقط، أخذ أموالى وسيارتى، وأنا مشغولة بتربية الأولاد، وهو يستمتع بالحياة ولا يهتم بى أو بالأولاد ولا حتى ابنه فقررت ألا أعطيه المزيد من النقود فتحوّل إلى وحش وصار يفتعل المشاكل ويعاقبنى بشكل مستمر وإذا جلس بالمنزل يتجنب الحديث معى، اكتشفت وقتها كم هو مريض نفسى غير سوى من تصرفاته معى، طردنى أكثر من مرّة لكننى لا أغادر منزلى طبعًا وفى كل مرّة يحاول أن يضحك علىّ ويراضينى بمعاشرة زوجية فاترة دون محاولة الحديث عن سبب المشاكل بيننا وحلها حتى حدثت آخر مشكلة بيننا وحاول طردى ورفضت وصعدت المشكلة إلى الأهل وحاولوا الإصلاح بيننا فاشترطت أن يكتب لى نصف المنزل، وهذا حقى، ولكنه رفض وقال مستحيل أن أكتب لك ولا شبر، والآن أعيش فى جحيم من معاملته غير الإنسانية، أتعرّض يوميًا للإهانة، والجديد أنه أصبح يروى عنّى حكايات تمس شرفى لأصدقائه وأهلنا.. أرجوكى؛ ماذا أفعل؟!

عزيزتى..

لفت نظرى جدًا!! فى مشكلتك إنك شايفة كويس إللى زوجك كان عليه كشخص منذ زواجك به.

قلت إنه «كان شديد البرودة معك بالرغم من محاولاتك المتكررة فى القرب منه». قلت إنه كان يحتقرك ولا يُشعرك بقيمتك ويقزمك" ده أولا.. قلتِ إنكما قررتما أن تبنيا بيتا وتشاركتما كل بنصف القيمة المالية لهذا البيت، ومع ذلك هو كتبه باسمه بحجة أولاده والميراث.. طيب... قلت إنه كان بياخد سيارتك وفلوسك ده غير المعاملة النرجسية القاسية.

قلت أيضًا إن مع كل شجار وسجال بينكما كان يراضيكى بالمعاشرة الزوجية مع افتعاله للمشاكل والصراخ والصمت العقابى وإنك اكتشفتى فجأة بعد كل ذلك إنه منحرف نرجسى!!!)..

وأنه وصل لحد طردك من البيت وعندما طلبتى أنت أن يصالحك بشرط أن يكتب المنزل باسمك قالها لك صريحة واضحَة (ولو أن الموضوع واااضح وضوح الشموس من بدرى بصراحة يعنى ماتزعليش منى) قال لك مستحيل يكتب لك شبر واحد كمان يعنى وزاد فى إهاناته وأصبح يحكى عنك لأهله وأصحابه أشياء مغلوطة.

أنا أكرر كلامك لتقرأيه مرة ثانية جايز تاخدى بالك من المشكلة الحقيقية بقى.. اللى هى إيه..

إن إحنا اللى بنعلّم الناس يعاملونا إزّاى.

إذا استبحتى نفسك.. ورضيتى بإهانتها وابتزازها واستغلالها من أى أحد قريب أو بعيد.. ليه موجوعة من أن غيرك يستبيحك ويبتزك ويستغلك؟.

فى رأيى بصراحة أن تمسُّكك بحقك المالى (اللى مش راجع بالمناسبة) فى بيت أو سيارة أو أموال لاااا!! يساوى على الإطلاق إهدار الحياة نفسها، وأقصد هنا حياتك يعنى.

مافيش حاجة لها قيمة لو حياتى مهددة.. بمعنى ماتهدريش حياتك علشان إكسسوارات حياتك.. حياتك هى قيمتك وسعادتك وغلاوتك عند نفسك، وده شىء معاكى ماحدش يعرف يديهولك ولا يأخده منك إلا بموافقتك زى ماعملتى.

لو كنت مكانك.. حاوزن بميزان حقيقى القيمة فين فى البيت والعربية والفلوس ولا فى اللى جابهم (أنتِ اللى جبتيهم مش هم اللى جابوكى يعنى).

اشترى حياتك بالخلاص من هذا الشخص المنحرف النرجسى حسب وصفك له؛ لأنه لن يتغير إلا للأسوأ، وده طلبك حتى الآن كنتِ واعية أو غير واعية لذلك.

نصيحتى باختصار.

حياتك غالية جدًا!!!

واللى له تمن.. رخيص..

مع حبى..

عكس الاتجاه

هناء فتحى

حالة «الرئيس Kanye»

السقوط المدوّى غير المتوقع لترامب أمام منافسه الفائز بايدن/ هاريس، قد أنسَى الأمريكان والعالم الاستمتاع بحالة الكوميديا والتراجيديا التى أحدثها خبرُ ترشّح وخروج المغنّى «كونيه ويست» Kanye West سريعًا من انتخابات الرئاسة الأمريكية كمرشح مستقل، هى الحكاية التى نسبها العالمُ أجمع بسبب أزمة التنافس والصراع بين بايدن وترامب حول تزوير الانتخابات، فمغنى الراب والهيب هوب والملحن والمؤلف وصاحب خطوط إنتاج الأزياء وصاحب أحدث حزب أمريكى –Birthday Party– الحزب المصنوع لأجله خصيصًا فى عدة أيام، وعن طريقه أعلن نفسه فى ٤ يوليو الماضى مرشحًا مستقلًا ينافس بايدن ويَعِد الأمريكان بإسقاطه وحماية البيت الأبيض منه ومن حزبه، وفى الوقت نفسه ينافس ترامب ويؤيده صديقًا ورئيسًا ويهدد بترك أمريكا لو سقط ترامب حزنًا عليه– طيب وهو كان نازل الانتخابات ليه؟! محدّش عارف– ترامب سقط ولم يهاجر كونى من الولايات الى بلاد الله البعيدة..

غير مفهومة حتى الآن تلك الأسباب التى دعت «كونى» أو «كانى» للترشح فى جلبة وصخب وللانسحاب فى صمت وانكسار، وهو لم يكن يومًا مهمومًا بالسياسة، بل مهمومًا بالتجارة والفن وجمع المال، حتى إن فوربس صنّفته ثالث أغنى بليونير ضمن 7 بليونيرات داكنى البشرة فى أمريكا العام2019، وصنفت أبناءه الأربعة كأغنى أبناء مشاهير أمريكان لعام 2020، بلغت ثروة كونى ويست طبقًا لتقرير فوربس 1.3 بليون دولار، وكان قد رصد مبلغ6.8 مليون دولار لحملته الانتخابية، تبرع لحملته من جيبه الخاص بمبلغ 2.682مليون دولار، الباقى تبرع به أعضاء حزب عيد الميلاد، حزبه الملاكى..

كان الجميع يعرف أن ترشّحه تم بشكل كوميدى وبموافقة «وافتكاسة» صديقه المقرب ترامب نفسه، لكن رسوبه كان لأسباب أكثر دراماتيكية، أولها حصوله على 60000 صوت فقط جميعهم أصوات جمهوريين من نسبة 160 مليون صوت انتخابى، ثم كان انهيار علاقته الزوجية بنجمة تليفزيون المستقبل وعارضة ومصممة الأزياء كيم كارديشيان، وبث فضائحهما على الهواء وأثناء حملته الانتخابية، هكذا فجأة ودون مقدمات ودون أن يتخيل أحد مدى عمق الصدع المستور بينهما، وأن بيتهما من زجاج سُمْكه رقيق من أول ضربة طوبة تهشم، وبدا الأمر وكأنهما قد أزالا ورق الحائط المزركش من فوق الجروح المُخبأة، فبدا قبح وعمق الشق وطوله، أو أنهما قد سأما وكرها الصديد المدسوس والمكمور فى الخزائن والخلايا، هنا فقط قد خسر «كونى» الانتخابات وبيته وأطفاله الأربعة معًا..

ستعرف أيضًا أن المرشح الرئاسى المستقل والساقط، ومغنّى الراب ومصمم الأذياء وزوج مصممة وعارضة الأزياء كيم كارديشيان– المارونية والمتبرعة لمواطنى ناجورنو كاراباخ بمليون دولار هذا العام– ومع أنه هو الصديق الصدوق للرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، ستكتشف أنه قد موّل حملة هيلارى كلينتون فى 2016 ضدّ ترامب بمبلغ 2000دولار فقط لا غير، ورُغم المبلغ الهزلى الزهيد الذى تبرع به للحزب الديمقراطى لأجل حملة هيلارى كلينتون وقتها فقد كان يعمل على إسقاط ترامب بالفعل، أو على الأقل كان يتمنى ذلك، وستعرف أيضًا أنه وعد الأمريكان بخوض انتخابات 2024.. فى منافسة جديدة مع صديقه ترامب.

ولا بُدّ أن تعرف أن «كانى ويست» ينتمى لبرج الجوزاء مولود فى 8 يونيو1977، مجرد معلومة عابرة..

فى أول مؤتمر انتخابى رئاسى تحدّث «كونى ويست» عن خيانة زوجته «كيم كارديشيان» له مع صديقهما مغنى الراب « مايك مايل»– كان يستعيد واقعة حدثت فى–2018 حكى حكاية خيانة زوجته على الهواء وبكى، ثم بكى ثانية وهو يستعيد ذكريات الطفولة ورغبة والده فى إجهاض أمّه الحامل به، ويبكى أكثر وأكثر وهو يحكى عن محاولاته إجهاض زوجته الحامل فى ابنتهما الأولى، فبدا موتورًا للغاية، ما أحرج زوجته وجعلها تطلب الطلاق، وجعلها كذلك تعلن أنها لم تنتخبه وكانت تؤيد «كمالا هاريس» وانتخبت «بايدن» وفرحت فى سقوط «ترامب»، ثم أعلنت بوضوح فى التوكشوز جميعها بأن زوجها المغنى كونى ويست والحاصل على عدة جوائز من جرامى ومرشح الرئاسة مريض، معتل العقل، مصاب بمرض اضطراب ثنائى القطب، وهو مرض عقلى ينتج عنه حالة من الهوس والاكتئاب، ما يتسبب فى تغيرات غير متوقعة فى الحالة المزاجية والسلوك للمريض تتراوح صعودًا وهبوطًا وتستدعى حالة مستشفى عقلية عند تطور الحالة، وهو ما بدا واضحًا عليه منذ أن أعلن ترشحه للانتخابات حتى الآن، يقينا كونى ويست ليس أول معتل عقلى يترشح للرئاسة الأمريكية ولا هو أول تاجر وفنان لم ينخرط بالسياسة فى حياته ويقرر الترشح للانتخابات الأمريكية ولا هو أول مرشح يتزوج امرأة ككيم كارديشيان التى بدأت شهرتها تنضح عام 2003 بتسريب فيديو جنسى لها قبل أن تصبح مذيعة وعارضة أزياء وناشطة حقوقية وقبل أن تتزوج كونى ويست بسبع سنوات، ولا هو أول مرشح لم يأخذ الأمر بجدية– بل لهزار– وكأنه ذاهب إلى حفل غنائى فى بار، أو متجه لعمل إعلان تليفزيونى بين الفقرات المهمة عن حذاء سنيكر جديد. ■

محمد عادل حسنى

كورة شراب

مروان محسن لاعب النادى الأهلى والمهاجم الأساسى لمنتخب مصر «سبحان العاطى الوهاب»، دائم الغضب من الانتقادات التى توجه له من الجماهير والنقاد وكأن الناس تتحدث عن شخص آخر وليس هو، فى آخر حديث هاتفى له خلال مواجهة مع أحد اللاعبين القدامى الذى انتقده فى وقت سابق.. طلب مروان بالحرف الواحد: أتمنى عندما تنتقدوننى أنت أو أى شخص «كلمونى كورة».. سؤالى للكابتن مروان: أمال الناس بتكلمك فى إيه ياكابتن؟ فى الطبخ؟!

تابعت باندهاش ترحم بعض جماهير الزمالك على أيام المجلس «المنحل» لنادى الزمالك، حالة من «النواح» استوقفتنى والبعض يرى أن القلعة البيضاء انتهت بنهاية المجلس السابق وأن ضياع فريق الكرة ودمار النادى هو المصير المحتوم، لا أعلم من أين هذه النظرة التشاؤمية ومن وراء تصدير هذه الصورة.. الأهلى والزمالك لم ولن يقفا على أشخاص ودائما كبار بجماهيرهما.. سؤالى للمتشائمين: أيهما أهم.. الزمالك أم مرتضى منصور؟!

صالح جمعة موهبة كبيرة، إذا وضعت السيناريو الذى وصل إليه اللاعب ألف مرة لن يسير بهذا الشكل، لاعب موهبته تؤهله للعب فى أكبر الأندية الأوروبية ينتهى به الأمر إلى التعاقد مع نادى صاعد حديثا إلى الدورى الممتاز.. اختبار حقيقى سيحدد المصير النهائى للاعب موهوب مع الساحرة المستديرة، أتمنى أن يتخذ نمطا جديدا لحياته ويصب تركيزه على مستقبله لأنه خامة جيدة يحتاجها منتخب مصر.. «بصراحة» أنا أثق فى موهبة صالح جمعة لكن لا أثق فى شخصيته.

لجنة الكرة بنادى الزمالك قررت الإبقاء على البرتغالى جيمى باتشيكو المدير الفنى للقلعة البيضاء كمدير فنى للفريق فى الموسم الجديد رغم الأخطاء وضياع البطولات، استفزنى الأمر فسألت فكانت الإجابة «مجبر أخاك لا بطل».. حاولنا لم نجد مديرا فنيا محليا مناسبا للمهمة والوقت لم يسعفنا للتعاقد مع مدير فنى أجنبى.. هذا مؤشر يجعلنى أبشركم: «انتظروا الأهلى بطلا للدورى موسم 2020 -2021».

الكرة فى مصر طول عمرها أهلى وزمالك وإسماعيلى، مع احترامنا الشديد لباقى الأندية.. الأهلى والزمالك لايزالان فى المقدمة أما الإسماعيلى فاختفى من المشهد، أزمات وخلافات شخصية دفع ثمنها فريق الكرة ومن قبله الجماهير التى تعشق قلعة الدراويش.. إدارة النادى تحاول مؤخرا إنقاذ ما يمكن إنقاذه.. عقدت صفقات وتحاول بث الاستقرار داخل النادى.. رغم اعتراضى على وجودهم، لكن محاولاتهم الأخيرة لمصلحة النادى والجماهير تجبرنا أن ننتظر ونعمل بمقولة «أن تأتى متأخرا خير من ألا تأتى».

الكابتن طارق يحيى تاريخ «مشرف» كلاعب كرة و«هابط» كمقدم برامج، لا أعلم سر تمسكه بالظهور كإعلامى رغم افتقاده أساسيات المهنة والبديهيات وعلى رأسها التركيز، الكابتن طارق ظهر فى إحدى الحلقات مؤخرا وكله إصرار أن المدير الفنى الحالى لنادى الزمالك هو فييرا مما اضطر الكابتن أشرف قاسم عضو لجنة الكرة بالقلعة البيضاء إلى تصحيح المعلومة على الهواء.. «المصيبة» أن كابتن طارق لحد أول إمبارح «مجازا» كان يعمل داخل نادى الزمالك، وحتى إن كان لا يعمل فهذه سقطة كبيرة وليست الأولى، فالكابتن طارق أصبح «تريند» للتصريحات والتصرفات الغريبة.. أرجوك ركز ياكابتن طارق.

اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة اتحاد الكرة غير متقبلة أن تكون لجنة ثلاثية، المسمى غير لائق من وجهة نظرهم لذلك خاطبوا الاتحاد الدولى لكرة القدم لمنع تقليص عدد أعضاء اللجنة إلى ثلاثة فقط، مبررين طلبهم بأن الاتحاد يحتاج إلى جهود الجميع خاصة أن هناك تناغما بين أعضاء اللجنة «على حد قولهم».. لم يلفت انتباهى طلب اللجنة قدر ما لفت انتباهى جملة «تناغم بين اللجنة».. تناغم؟ أمال لو مفيش تناغم كنتوا عملتوا فينا إيه؟!

حالة من الغضب سيطرت على حكام الدورى المصرى سببها الكابتن وجيه أحمد رئيس اللجنة لمجاملته عددا من الحكام على حساب باقى أسرة التحكيم «على حد قولهم».. الحكام يتملكهم شعور بالظلم دفعهم للتقدم بشكوى لعمرو الجنايني رئيس اللجنة الخماسية ضد رئيس لجنة الحكام.. أحب أقولكم إن رئيس لجنة الحكام بياخد رأى اللجنة الخماسية فى تعيين الحكام للحفاظ على منصبه كرئيس للحكام.. من الآخر «الشكوى لغير الله مذلة».. ■

مروان محسن

صالح جمعة

جيمى باتشيكو

المدرب العام لمنتخب مصر يتحدث لـ«روزاليوسف»:

طارق مصطفى:
أرفض دور الرجل الثانى.. ومنتخب مصر مهمة وطنية استثنائية

كريم الفولى

عندما تُذْكر السرعة والمهارة وقوة الاختراق ودقة «الأوفرات» وجمال الأهداف، يذكر النجم الزملكاوى والفرعون المصرى والمدرب العام لمنتخب مصر الحالى طارق مصطفى، أفضل من شغل الجانب الأيمن للقلعة البيضاء على مر العصور، صاحب التمريرة التى هزّت قلوب الجماهير البيضاء، فى نهائى دورى أبطال إفريقيا عام 1996، عندما رفع كرة عرضية «دواء» للنجم السوبر أيمن منصور، ليسكنها فى شباك الفريق النيجيرى شوتينج ستارز، ومن ينسى الجملة التكتيكية الرائعة التى تم نتفيذها من قبل الثلاثى الفرعوني، هانى رمزى والعميد حسام حسن، والجناح الطائر طارق مصطفى، لينجح الأخير فى وضعها فى عرين منتخب بوركينا فاسو، ليحصد المنتخب بطولة أمم إفريقيا عام 1998.

فتح طارق مصطفى المدرب العام للمنتخب الوطني، قلبه إلى «روزاليوسف»، وتحدث عن فكر وطموح الجهاز الفنى لمنتخب مصر الأول، فى المرحلة المقبلة، وبعض الأمور التى تخص قطبى الكرة المصرية، ومستقبل رءوس الحربة فى مصر.

■ كيف جاء اختيار كابتن طارق مصطفى ضمن الجهاز الفنى لمنتخب مصر الأول؟

– فى البداية، أود أن أقدم كل الشكر إلى وزير الرياضة الدكتور أشرف صبحى، وأيضا اللجنة الخماسية برئاسة عمرو الجنايني، لوضع ثقتهم فى الجهاز الفنى لمنتخب مصر بقيادة حسام البدري، وبالطبع الاختيار جاء من قبل اللجنة الخماسية، وبتزكيّة من كابتن حسام البدري، المكلف بالإدارة الفنية للجهاز، وأسعى بكل قوة لإسعاد الجماهير المصرية.

■ هل توجد حساسية فى الجهاز الفنى بين من ينتمى للزمالك، أو الأهلي، وهذا يؤثر على التفاهم داخل المنظومة؟

– هذا لا يحدث على الإطلاق، حيث يضم الجهاز الفنى لمنتخب مصر الأول، شخصيات محترمة ومحترفة، وتوجد حالة من الهدوء والاستقرار داخل الجهاز الفنى.

■ ما سبب الهجوم الدائم على حسام البدري، وسر «التكشيرة» التى تلازمه؟

– لا تعليق، حيث أرى أن لكل شخص حريته الشخصية، ومن المفترض أن يكون الانتقاد على أداء أو مستوى خطط أو حتى سوء نتائج، لكن يكون النقد بسبب تكشيرة، هذا غريب وعجيب فى عالم الكرة.

■ طموح الجهاز الفنى لمنتخب مصر الأول، فى المرحلة المقبلة؟

– بكل تأكيد، الوصول لكأس الأمم الإفريقية والتى سوف تقام بالكاميرون، بل والفوز بها بعد غيابها عن الفراعنة، منذ عام 2010، وأيضا الوصول لكأس العالم 2022، مع أداء مشرف ونتائج جيدة لتحسين صورة منتخب مصر، التى لا تقتصر على حلم الوصول فقط دون النظر إلى تحقيق نتيجة إيجابية؛ حيث سبق أن تأهل للمونديال، منتخبات إفريقية أقل خبرة ومستوى من منتخب مصر، ونجحت فى تحقيق انتصارات ونتائج طيبة.

■ هل تقبل إذا تم التواصل معك من قبل اللجنة المؤقتة التى تدير نادى الزمالك، من أجل الانضمام للجهاز الفنى وترك مهمتك داخل المنتخب؟

– أولًا القرار ليس بيدي، ثانيًا أنا فى مهمة وطنية ولا يمكن أن أترك مكانى تحت أي ظرف، مع العلم أن نادى الزمالك بيتي، وأسعى دائمًا لخدمته سواء وأنا داخل النادى أو خارجه.

■ هل تقبل العمل مدربًا عامًا داخل نادى الزمالك، فى جهاز فنى يقوده مدير فنى أجنبى كبير؟

– ارفض العمل كمدرب عام مع أى مدير فني، فى أى مكان غير منتخب مصر، ما دون ذلك فكرة الرجل الثانى مرفوضة شكلًا وموضوعًا؛ حيث لدىّ طموحات كبيرة وهذا حق مشروع لى نظرًا لخبراتى التدريبية، التى اكتسبتها فى مشوارى التدريبي، سواء كمدرب عام مع مدربين كبار على رأسهم طارق يحيى والمعلم حسن شحاتة، أو

جهاز الفراعنة «إيد واحدة» .. وأتمنى الحكم على البدرى فنياً ليس بالتعبيرات والتصرفات

قيادتى لفرق كبيرة كمدير فني، فى دوريات مختلفة مثل الدورى المغربى مع الدفاع الحسنى الجديدي، أو فريق العروبة فى الإمارات.

■ هل عودة النشاط الرياضى واستئناف الدورى الممتاز، كان لها تأثير إيجابى على منتخب مصر؟

– بالطبع عودة الدورى العام، كانت مفيدة جدًا للجميع وليس لمنتخب مصر فحسب، بل للأندية المصرية الثلاثة أيضًا التى كانت تشارك فى المعترك الإفريقي، وكان مردودها واضحًا فى بلوغ الثلاثة فرق إلى الدور النهائي، لذلك وجب عليه تقديم الشكر إلى وزير الرياضة، واللجنة الخماسية، لاستئنافهم النشاط الكروي، والذى بدوره جعل كل الأندية فى فورمة عالية.

■ كيف شاهد طارق مصطفي، لقاء القرن بين قطبى الكرة المصرية الأهلي، والزمالك، فى نهائى دورى أبطال إفريقيا؟

– قدم الفريقان، مستوى رائعًا وجاء تفوق النادى الأهلي، نظرًا لخبرات لاعبيه، رغم الاستحواذ الذى فرضه لاعبو الزمالك، على مجريات اللقاء وكان للمدير الفنى للقلعة البيضاء جايمى باتشيكو، دور فى هزيمة فريقه نظرًا لتغييراته غير الموفقة أثناء سير اللقاء.

■ رأيك فى مستوى بيتسو موسيمانى المدير الفنى للنادى الأهلى؟

– بيتسو موسيمانى مدرب جيد، ويعتبر فكره مدرسة جديدة فى الكرة المصرية، وأتمنى وجود مدربين من تونس والمغرب أيضًا نظرًا للخبرات التى يتمتع بها هؤلاء المدربون، وأنا أرى أن موسيماني، فى قيادته الفنية للنادى الأهلي، أفضل من السويسرى رينيه فايلر المدير الفنى السابق للقلعة الحمراء، والذى كان يفتقد التعامل النفسى مع اللاعبين، والإدارة الفنية وتوظيف اللاعبين داخل الملعب.

■ هل رحيل مجلس المستشار مرتضى منصور، كان له تأثير سلبى على فريق الكرة بنادى الزمالك، فى لقائه الأخير أمام فريق طلائع الجيش، فى نصف نهائى كأس مصر؟

– بكل تأكيد، رحيل مجلس الإدارة، كان له أثر سلبى على الحالة النفسية للاعبين فى مباراة طلائع الجيش، ويجب ألا نبخس المجهود الذى بذله مرتضى منصور، مع النادى طوال فترة رئاسته، فى كل الأنشطة والطفرة التى حدثت فى الإنشاءات والحصول على عدد كبير من البطولات.

■ ما السبب من تخوُّف بعض الجماهير الزملكاوية، من دخول فريقهم فى نفق مظلم بسبب رحيل مجلس مرتضى منصور؟

– هذا خوف غير مبرر، والزمالك فريق كبير ويملك لاعبين على أعلى مستوى وفى كل المراكز وأنا مش خايف على الزمالك. ■

القلعة البيضاء تبدأ عصرًا جديدًا من الصراعات

الزمالك

«رب» يحميه من أبنائه

محمد عادل حسنى

يبدو أن نادى الزمالك سيعيش أياما عصيبة رغم حالة التفاؤل التى عاشها عشاق وجماهير القلعة البيضاء منذ حل مجلس الإدارة السابق وتعيين لجنة مؤقتة لإدارة النادى، الجميع دعا إلى الاستقرار ولم الشمل فى أقرب وقت وكأنهم دعوا لهدم القلعة البيضاء والقضاء على ما تبقى منها.

لجنة كرة تضم ثلاثة من الكبار أصحاب التاريخ، أيمن يونس وأشرف قاسم وعبدالحليم على، سرعان ما تفككت وتفرقت فى أيام قليلة بسبب عدم التوافق فيما بينها ورغبة كل «نجم» فى وضع بصمته وتصدير الصورة للرأى العام أنه المنقذ.

آل العدل يتحالفون مع أمير مرتضى منصور فى انتخابات البيت الأبيض المقبلة

البداية كانت عندما حصل عبدالحليم عضو لجنة الكرة وقتها ومدير الكرة الحالى على توقيع اللاعب أميرعادل بمنزل أحمد عيد عبدالملك لاعب الزمالك السابق وخرج للإعلان عن الصفقة على السوشيال ميديا دون الرجوع لزملائه فى لجنة الكرة مما أثار غضبهم ورفضهم لطريقة التعامل التى تمت بها الصفقة مما ساهم بشكل كبير فى إفساد الصفقة والتراجع عن التعاقد مع اللاعب خاصة مع عدم قناعة البرتغالى جيمى باتشيكو المدير الفنى للفريق بإمكانيات اللاعب ووضع بندا فى عقده يتيح فسخ التعاقد قبل بداية الموسم، ليرد عبدالحليم بالرفض على صفقة أحمد الشيخ معتبرا اللاعب غير مفيد فنيا للفريق قبل أن تعترض اللجنة المؤقتة عن إدارة النادى على ضم اللاعب وتخطر وكيله بالتراجع عن الصفقة ومنعه من الظهور فى القناة الخاصة بالنادى بسبب تصريحاته السابقة ضد القلعة البيضاء.

رفض اللجنة المؤقتة لصفقة أحمد الشيخ وتدخلها فى عمل لجنة الكرة فتح بابا

اتهامات وانتقادات لتشويه صورة العندليب.. والإدارة المؤقتة تهدد مسيرة لجنة الكرة

أيمن يونس يستعد للاعتذار عن المهمة رغم جلسة الوزير.. وكبار الفريق يرفضونه داخل القلعة البيضاء

جديدا للخلافات بين اللجنتين وصل إلى الرغبة فى عدم التعامل سويا حيث رفض أيمن يونس التدخل فى اختصاصات الكرة والرؤية الفنية الخاصة بفريق الكرة الأول حتى جاءت جلسة الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة التى عقدها مع مسئولى الزمالك منذ أيام لتقريب وجهات النظر بينهما والتى انتهت بالإعلان عن تكليف كل شخص بمهمة خاصة فى محاولة منه لدرء الخلافات دون الإعلان عن تفاصيل قراره بفصل الاختصاصات والتى ذكرناه مسبقا.

■ ■

رغم محاولات الدكتور أشرف صبحى لحل الخلافات وتكليف كل شخص فى ثلاثى الكرة بملف خاص إلا أن الخلافات مازالت مستمرة كل فى ملفه وعلى رأسهم أيمن يونس رئيس لجنة الكرة بالزمالك الذى أخطر المقربين منه أنه يدرس الاعتذار عن العمل داخل القلعة البيضاء بسبب الأجواء السيئة داخل النادى مؤكدا أنه ينتظر فقط الانتهاء من بعض الملفات المهمة على رأسها ملف تجديد عقد التونسى فرجانى ساسى ليتقدم عقب ذلك باعتذار رسمى عن الاستمرار فى مهام عمله مع القلعة البيضاء، البعض يحاول إقناع يونس بالتراجع عن القرار لكنه متمسك حتى الآن خاصة بعد أن نمى إلى علمه أن بعض اللاعبين بالفريق غاضبين من تواجده داخل النادى بسبب نقده لهم سابقا خلال عمله محللا بإحدى القنوات الفضائية.

على صعيد آخر يرى بعض قدامى الزمالك أن عبدالحليم على بقيمته الكبيرة لن ينجح فى مهمته كمدير للكرة مع الفريق الأول بسبب خلقه الرفيع وشخصيته الهادئة التى لن تجدى نفعا مع تلك المجموعة من اللاعبين الذين يحتاجون إلى مدير كرة صاحب شخصية قوية تفرض الالتزام والانضباط داخل الفريق وهو ما أغضب العندليب بسبب الحكم عليه ومحاولة تصدير صورة «معينة» عنه أمام الجماهير.

من ضمن الأزمات التى تواجه لجنة الكرة بالزمالك ملف اللاعبين الراغبين فى الرحيل على رأسهم مصطفى محمد الذى أعلن تمرده عقب رحيل المجلس السابق متمسكا بالرحيل فى الشتاء المقبل لخوض تجربة احتراف جديدة عقب تلقيه أكثر من عرض خلال الفترة الماضية وهو نفس الأمر بالنسبة لبن شرقى الذى يخشى على مصير قيمة التعاقد الخاص به ورغبته فى الرحيل فى أقرب وقت عقب تلقيه أكثر من عرض جاد خلال الفترة الماضية، وهو الملف الذى ستعانى منه لجنتا الكرة والإدارة للحفاظ على القوام الأساسى للفريق.

■ ■

بعيدًا عن ملف الكرة، علمت روزاليوسف أن المؤلف والسيناريست مدحت العدل بدأ التحرك لتجهيز قائمة تخوض انتخابات نادى الزمالك المقبلة وستضم القائمة مفاجأة من العيار الثقيل بتواجد أمير مرتضى منصور المشرف العام السابق على الكرة بالقلعة البيضاء، والذى يمارس عليه ضغوطات كبيرة حاليا لخوض التجربة من جديد من خلال الإدارة.

وبدأ آل العدل تصدر المشهد، حيث ظهر مدحت العدل مؤخرا فى أكثر من مناسبة مطالبا بإجراء انتخابات مبكرة للقلعة البيضاء بدلا من المجالس المعينة التى لها تجارب غير موفقة مع الزمالك فى العقد الماضى، بالإضافة إلى إطلاق التصريحات الرنانة بمطالبته وزير الشباب والرياضة بالتدخل لحماية الزمالك والضغط على الشركة الراعية لصرف المستحقات المتأخرة للقلعة البيضاء لتصريف أمور النادى المادية وتجديد عقود بعض اللاعبين للحفاظ على القوام الأساسى لفريق الكرة معلنا دعمه للنادى كرجل أعمال زملكاوى يعشق القلعة البيضاء.

محاولات الضغط أسفرت عن صرف الشركة الراعية «دفعة» من المستحقات المتأخرة منحت إدارة الزمالك بارقة أمل فى حل بعض الأزمات التى تتلخص فى صرف رواتب الموظفين والعاملين بالنادى وقطاعات الناشئين مع صرف جزء من مستحقات اللاعبين المتأخرة بالإضافة إلى استخدام جزء فى محاولة ترضية فرجانى ساسى وإقناعه بتجديد تعاقده مع القلعة البيضاء خاصة عقب تلقيه عرضا جديدا من أحد أندية الخليج يفوق عرض الزمالك بمبلغ 800 ألف دولار. ■

طارق مرسى

الزمالك يمرض ولا يموت

tarekmorsy10@gmail.com

يخطئ من يقول أو يروِّج أن الزمالك سقط أو خرج، ولن يعود، بعد أن فقد بطولتين فى أسبوع واحد، الأولى من منافسه الأبدى «الأهلى». وأن هذا السقوط سوف يعيد شبح عام 2005، وهو العام الذى تحوَّل فيه إلى نادى الهزائم الكروية.

فى المباراة الأولى فقد الفريق خاصية التركيز لتحقيق المكسب، والتى احتفظ بها الأهلى حتى النهاية، أما المباراة الثانية مع طلائع الجيش، فإنه لم يفقد التركيز فقط، بل راح فى غيبوبة. والمباراتان فى الأساس خارج التوقعات، خصوصا الأولى، أما الثانية فتخضع لمنطق المفاجآت.

الزمالك فى عام 2005 افتقد هيكل الفريق المتكامل، واعتمد على عناصر لا تصلح لارتداء فانلة الزمالك، وكانت تمثل عبئا كبيرا تحمله بمفرده «شيكا بالا»، النجم الأوحد فى هذه الفترة، أما الزمالك الآن فيضم عناصر مكتملة وموهوبة وبعضها واعد.

نافس الزمالك فى الدورى حتى آخر لحظة، ونجح فى تحسين مركزه حتى احتل مركز الوصيف، وهو فى حد ذاته بطولة، بعد بداية هزيلة، وصعد باقتدار إلى المباراة النهائية «لقاء القرن» فى الكأس الأفريقى، وخسر بشرف باعتراف الجماهير والنقاد حتى المنافس، ووصل إلى الدور قبل النهائى فى كأس مصر، وألقت الأزمة الإدارية دورًا فى فقدان الحافز والخروج بسهولة من فريق طلائع الجيش المكافح حتى النهاية.

تأثر الزمالك بتغيير مديره الفنى الفرنسى كارتيرون، بعد هروبه، بعد أن حقق استقرارا فنيا غير مسبوق فى فترة قصيرة، أسفرت عن فوزه ببطولتين فى أسبوع واحد (كأس السوبر الإفريقى بعد فوزه بجدارة على الترجى التونسى وكأس السوبر المصرى الذى انتزعه من الأهلى بضربات الجزاء)، وبعد رحيل الفرنسى لم يحقق البرتغالى باتشيكو نفس الأداء الفنى، والنتيجة كانت فشله فى قيادة الفريق بشكل مقنع حتى الخروج وخسارة بطولتين فى أسبوع واحد، بعكس الفرنسى المحظوظ والقدير أيضا.

أما الضربة القاضية، فكانت إبعاد رئيس النادى مرتضى منصور ومجلسه، وتعيين لجنة مؤقتة تدير النادى لحين التحقق من المخالفات الإدارية والمالية، ففى الدولة المصرية الجديدة لا شىء يعلو فوق القانون.

مجلس الإدارة السابق حقق إنجازات تاريخية وغير مسبوقة، سواء على مستوى تكوين فريق قوى حصد أكثر من بطولة، أو على مستوى الإنشاءات، لكن رئيسه فى نظر القانون مخالف حسبما أفادت التقارير ولجان التفتيش، فالنادى فى المقام الأول ملك للدولة ولا أحد فوق المحاسبة والعقاب.

رئيس النادى الموقوف فى نظر البعض حقق إنجازات، ولم يتوانَ عن الدفاع عن قضايا النادى، لكنه حسب وجهة نظر البعض الآخر بالغ فى استعراض قوته ودخل فى خصومات مع الجميع إلى حد التطاول غير المقبول فى الأوساط الرياضية.

رئيس النادى فى الحقيقة رجل صاحب قرار فى وقت تفتقد فيه مؤسسات حيوية القدرة على إصدار القرار، وكان فى مقدوره أن يتحول إلى رئيس تاريخى للنادى بالنظر إلى الإنجازات، وفى النهاية دفع فاتورة أخطائه فلا توجد أخطاء بلا ثمن.

يمتلك الزمالك قائمة مكتملة الصفوف تضم مجموعة من الشباب الواعد وخبرات وجدت نفسها فى غياب الضغوط النفسية والعصبية والتهديد والوعيد وكلها قادرة على تصحيح الأوضاع فى ظل وجود محترفين «أوفياء» رفضوا الإغراءات المادية وحجة عدم استقرار الأوضاع حبًا فى النادى وهى ميزة توحد الفريق وتؤكد أنه سيكون فى الطريق السليم.

أمام اللجنة المؤقتة (إداريا وفنيا) ملفات صعبة وأزمات لا تنتهى وأدوار كبيرة، لمساعدة الفريق للخروج نفسيا من عنق الزجاجة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه وعبور المباريات الأولى من الموسم الكروى الجديد الذى يبدأ اليوم وبمباراة صعبة مع المقاولون العرب.

اللجنة تضم أسماء كبيرة ورجال قانون أفاضل، إلى جانب رموز كروية، والآن أصبح لا وقت للاختلاف والانسحاب من خدمة النادى، والاحتفاظ بقوام الفريق هو الهدف الأول الذى يسعى إليه الآن لإعادة الثقة والاتزان، فالزمالك يمرض كثيرا ويقوم ولن يموت، والقلعة البيضاء بتاريخها وجمهورها العريض باقية والأفراد زائلون. ■

محمد جمال الدين

الطلاق فى مصر.. يريد حلاً!!

صدمنى التقرير الصادر عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، متضمنا إحصائيات وأرقامًا عن ارتفاع نسب الطلاق فى مصر، والذى يكاد يتضح من خلاله أننا نحتل المرتبة الأولى على مستوى العالم، ووفقا للإحصائيات والبيانات الرسمية فإن إجمالى عدد حالات الطلاق وصل إلى 1.9 مليون خلال الـ10 سنوات الماضية بمعدل حالة طلاق كل 2.11 دقيقة بمجموع 660 واقعة فى اليوم الواحد متعددة الأسباب، ورغم هذا التعدد، فإن هذه الظاهرة الخطيرة لم تسترع الانتباه المطلوب رغم أنه أبغض الحلال، فأصبح الطلاق مجرد كونه كلمة يتفوه بها الزوج فى أى وقت يشاء، دون النظر لمصير الأسرة أو الأولاد (أكثر الفئات ضررا من الطلاق)، مع تأكيدى أن بعض حالات الطلاق وفقا لأسباب منطقية وتساهم بشكل أو بآخر فى توفير الأمن والأمان للأسرة لاستحالة العشرة بين طرفى الزواج، إلا أن الله لا يحبذ للمسلم أن يبادر إلى الطلاق رغم أنه شرعه فى محكم تنزيله، لأن وقوعه قد يسبب فى بعض الأحيان هدمًا للأسرة وتشريدًا للأولاد، وهى أمور من المبادئ التى نهى عنها الإسلام، خاصة أن بعض الرجال يستغلونه فى تصفية حسابات أو فى قهر زوجاتهم، فوصل بنا الحال إلى أن يكون هناك ألف حكاية وحكاية عن قصص الطلاق وأسبابه خلف باب جل أسرة مصرية، فهناك طلاق رسمى يقع أمام المأذون تصان من خلاله الحقوق وتحفظ، وآخر شفهى لا تعلم به المرأة لأنه يقع دون شهود وفى أحيان كثيرة لا يتم توثيقه رسميا، لأن بعض الرجال من أصحاب النفوس المضطربة، يستغلونه نكاية فى الزوجات وأذلالهن، (بالمناسبة هيئة كبار العلماء فى الأزهر تؤيد وقوع هذا الطلاق بشدة ولا ترى فيه مانعا)، ونظرا لخطورة ظاهرة الطلاق التى أصابت مجتمعنا وتهدد أمنه واستقراره، هنا فقط تبارى الجميع واجتهد كل من يخصه هذا الشأن بوضع أكثر من مشروع قانون للقضاء على هذه الظاهرة، بداية من المجلس القومى للمرأة الذى أعد مشروع قانون يمنح فيه المرأة نصف ثروة الزوج للحد من هذه الظاهرة، ورفع البعض الآخر قضايا أمام القضاء الإدارى مطالبا بعدم الاعتراف بالطلاق الشفهى، ألا أن المحكمة قضت بعدم الاختصاص الولائى بنظر الدعوى، أما مؤسسات المجتمع المدنى فهى الأخرى اجتهدت فى تقديم مشروعات قوانين تحد من ارتفاع نسب الطلاق، مثل القانون الذى اقترحته جمعية نساء مصر بأن يتم عقد الزواج عبر قاض وليس مأذونا، ووضح مشروع القانون أن محكمة الأسرة أولى بتنظيم العلاقة فى عقد الزواج، ولا يقتصر دورها فقط فى فض النزاعات الأسرية، وفى نفس الوقت الذى عدل فيه البرلمان بعض مواد قانون الأحوال الشخصية (وهى تعديلات غير كافية بالمرة ولا تلبى المراد) وسط مطالبات بضرورة النص فيه على مواد تحد من ارتفاع معدل حالات الطلاق فى مصر ومعالجته، نظرًا لتأثير هذه الظاهرة المدمر على الأسرة المصرية، ومثل مشروع قانون يطالب بتعديل قانون الخلع الذى اعتبره البعض فتنة لخراب البيوت المصرية، بل إن مفتى الجمهورية الدكتور شوقى علام اعتبر أن قانون الخلع يعد من ضمن أهم الأسباب التى أدت إلى زيادة نسبة الطلاق فى مصر بعدما أسىء استخدامه من قبل البعض، رغم أنه موجود منذ تأسيس الدول الإسلامية فى عهد الرسول فى حالات التحكيم بالفرقة بين الرجل والمرأة فى شكل ضرر وشقاق، رغم أن البعض يرى فى القانون أنه يحقق بعض التوازن المفقود فى علاقة الرجل والمرأة داخل الأسرة المصرية، وفى الوقت الذى تحاول فيه جميع أجهزة الدولة وبمؤسستها التشريعية الممثلة فى البرلمان والمجلس القومى للمرأة والجمعيات الأهلية الحد من هذه الظاهرة، يخرج علينا من يطالب بالنزول بسن الزواج إلى 16 سنة بدلا من 18 سنة حماية لأولادنا وحفظا لعفتهم، متغافلا سيادته عن قصد وتعمد أن الزواج المبكر للفتاة يعد من أهم أسباب وقوع حالات الطلاق فى مصر، وما بين قانون وآخر وتعديل هنا وآخر من هناك، تاهت حقوق الزوجة أو الزوج، ومن قبلهم ذهبت حقوق الأولاد مع الريح، وتحطمت آمال أسرة كنا ننتظر منها أن تسهم فى بناء المجتمع، الذى لم يفطن المسئولون فيه حتى الآن، أن طريق البناء والتقدم لم ولن يتم إلا فى ظل وجود أسرة مستقرة، ولكنها للأسف ضاعت بين قوانين وضعية، لم يثبت يوما أنها أنهت أو قللت الطلاق، ولم تعط حتى الآن الحقوق لأصحابها سواء كان رجلا أو امرأة أو حتى طفلا، وهذا ما نتمنى أن تدركه وبسرعة المؤسستان التشريعية والتنفيذية، بضرورة إقرار قانون شامل كامل مانع عن الأحوال الشخصية، يراعى فيه جميع الأسباب للقضاء على جل العقبات لنضع حدا لهذه الظاهرة، والا سنضطر آسفين إلى انتظار فيلم جديد على غرار فيلم أريد حلا، الذى أنتج عام 1975 وقدم معاناة زوجة مع زوجها وبسببه تدخل فى متاهات المحاكم وتتعرض لسلسلة من المشاكل والعقبات التى تهدر كرامتها، وفى النهاية تخسر قضيتها لأن هناك قانونا وضعيا لم ينصفها. ■

أميرة بهى الدين

إنها حقًّا مصر العظمَى

خلال أيام قليلة، سيتحـرك فى قلب القاهرة موكب المومياوات الملكية، الذى يضم 22 مومياء من ملوك وملكات مصر القديمة، من المتحـف المصـرى بالتحرير مرورًا بميـدان التحرير عبورًا على كورنيش النيل وصولًا لمتحف الحضارة المصرية بالفسطاط.

وإذا كان لهـذا الموكب أهمية سياحية كبيـرة بالنسبة للدولة المصريـة، ويحظى باهتمام إعلامى مصرى ودولى كبير، وتترقبه الدوائـر الأثرية وعلماء المصريات فى مصر والعالم لما يصاحبه من إحياء طقوس الاحتفالات الفرعونية المهيبة لمواكب الملكات والملوك المصريين القدامَى وإخراج الاحتفال بشكل يليق وعراقة وهيبة وعظمة الحضارة المصرية منذ أول التاريخ؛ فإن دلالات ذلك الاحتفال ورسائله للشعـب المصرى وللعالم أكبر كثيرًا من مجرد الاحتفال بالمومياوات الملكية على أهمية ذلك وقيمته التاريخية والعلمية الكبيرة.

وعلينا جميعًا- نحن المصريين- وحينما يمر الموكب الملكى فى تلك الليلة الجميلة بقلب ميدان التحرير، ونحن نصفق فخرًا وفرحًا لملوكنا وملكاتنا العظماء، ونهتف حماسًا باسم حضارتنا وباسم وطننا، علينا ننتبه للمحطة الأولى للموكب الملكى، ننتبه لميدان التحريـر وكيف تبدّل شكله وحاله وتغير وتزيّن برموز حضارتنا الخالدة، وكيـف استعاد هويته وشخصيتـه المصرية العظيمة، علينا نتذكر كيف أصبح الآن وكيف كان وقتما تصوّر «البعض» من أعداء الدولة المصرية وأهل الشر من الخارج والداخل منذ سنوات قليلـة أنهم قـد تمكنوا منه وأمسـوه لصالحهم وصالـح أهدافهم الخبيثـة- مستغليـن الأحـلام المشروعة لبعض المصريين فى التغيير- فاستخدموه علـى أهميته الاستراتيجية فى قلب القاهرة رأس حربـة لإشاعة الفوضـى ومحاولات هدم الدولـة المصرية ومؤسّساتها، فشاهدنا بمنتهى الأسَـى «هيلارى كلينتون» تتجوّل وتحيي المتواجدين فيه تحية الغازين الفاتحين المنتصرين بعدما تصـوّرت أن كلمات رئيسها وقـت ذاك (now means now) أثمرت انتصارًا علـى الدولة المصرية وأفلحت فى تحقيق الخطوة الأولى لتفعيل نظرية الفوضـى الخلاقة، وشاهدنا بمنتهى الغضب مفتى الإرهـاب «يوسف القرضاوى» وحليف الإخـوان الإرهابيين يُحيى المحتشديـن فـى الميدان ويؤمّهم فى صـلاة الجمعة ويخطب بهم «خطبة النصر» لصالـح حلفائه الإرهابيين ممن تصوّروا وقتها أن الجائـزة الكبرى مصـر قد وقعت بين أيديهـم، وشاهدنا بمنتهى الرفض الجاسوس الإسرائيلـى «إيلان تسايم جرابيل» الذى وصل مصـر مساء الجمعـة 28 يناير 2011 باعتبـاره مراسلا لإحدى الصحف الأجنبية يتجوّل ويتصوّر ويُقيم إقامة شبه دائمة فى ميدان التحرير رافعًا لافتات مؤيدة للتغيير والثورة مستهدفًا فى حقيقة الحـال رصد الأحوال الأمنية وحـال المصريين فى مصر وقت ذاك لصالح الموسـاد الإسرائيلى، وشاهدنا بمنتهـى الكراهية عرّاب الربيع العربى الصهيونى «برنارد ليفى» يتجول بين المتظاهرين متواجدًا بكثافة مع قيادات الإخوان الإرهابيين ليُعبّر عن موقفه فى النهايـة وبعـد ثورة الثلاثين مـن يونيو بالهجـوم على القوات المسلحة المصرية وإدانته لفض بؤرة رابعة الإرهابية..

لكن الحال تغير كما نراه وسنراه بشكل أوضح وقت عبور موكب المومياوات الملكيـة أثناء الاحتفال المهيب الـذى تقيمه الدولة المصرية لهم ولحضارتنا الخالدة، وعلينا نتذكر وقتها كيف صار ميـدان التحرير بعدمـا تزيّن وتجمّل بشمس الحضارة المصرية مسلـة الملك رمسيس الثانى تتوسط الكباش الأربع رمز الخصوبة فى الميثولوجيا المصرية ورمز الإلـه «آمون» الإله «الخفى الذى لايراه أحد»، مسلة الملك المصرى العظيم الأكبر والأقوى فى تاريخ الإمبراطوريـة المصرية بألقابه التاريخيـة كحامى مصر، قاهر البـلاد الأجنبية، القوى فى الحق، عظيـم الانتصارات، علينا أن نسمع- وقت مرور الموكب الملكى بميدان التحرير يتصدره مومياء الملك العظيم رمسيس الثانى- صوته مهيبًا عاليًا تنطق به مسلته من قلـب القاهرة، قلـب ميـدان التحرير، تحكـى وصيته لابنه «مرنبتاح» ملك مصر «أنت يا ملك كيمت القادم، أعلم إنك ورثت عن أجدادك مملكة عظيمة، لا تغيب عنها شمس رع أبدًا، فهى أرض الإله المقدسة، التى جعلها نورًا للعالم ولا يرضى الإله أن تموت أرضه أبـدًا، فحافظ عليها من أعدائها كما حافظ عليها أجدادك من قبل»، وكأنـه يوصينا- نحـن المصريين- أبناء وأحفـاد تلك الحضارة العظيمـة بالحفـاظ على أرضنـا وحضارتنا مثلمـا حافظ عليها أجدادنـا وملوكنـا العظماء السابقـون، وكأنه يحـذر أهل الشر والطامعيـن والغزاة من المساس بمصر وشعبها وأرضها ويُذكرهم بهزيمتهم التى بدأت منذ أول التاريخ وستلاحقهم لآخر الزمان.

علينا جميعًا وقت مرور موكب المومياوات الملكية والموسيقى تصدح حولهم والإضواء تسطع أمام توابيتهم أن نرى وبحق كيف أشرقت شمس مصريـة خالدة فوق ميدان التحرير تعلن من قلب القاهرة نهاية أيام الفوضى وتهديـد الدولة المصرية، وبداية زمـن مختلف، زمن يحمل لحضارتنـا ووطننا الأمن والطمأنينة والحماية والقوة، زمن يتزين بمسلة الحضارة المصرية ويحتفى بملـوك وملكات الحضـارة المصرية القديمة، زمـن أفلح وسط حـروب ضارية شنت ضـد المصريين لسنـوات طويلة ولاتزال تستهدف تمزيق جذورهم الحضارية وطمس هويتهم وشخصيتهم الوطنيـة وقهر فخرهم بحضارتهم ووطنهـم، وتكريس الدونية والهزيمـة النفسية ونشـر الإحباط والضياع فـى بعث وإحياء انتماء المصريين لحضارتهم الخالدة المهيبة وملوكهم العظماء، زمن أفلـح يذكر كل المصريين بكل فخر واعتزاز بانتمائهم لهذه الحضـارة العظيمة المهيبـة التى تركت خلفهـا ملوك وملكات خالدين ليس فقـط ببنائهم لتلك الحضارة وتحقيق انتصاراتها علـى أعدائهـا وهزيمـة كل الطامعين فـى خيرهـا ومعارفها وثرواتها، بل خالدين أيضًا بأجسادهم ومومياواتهم رمزًا ودليلًا علـى احتكار تفوّق معرفى وعلمى عجـز العلم الآنى على تطوّره علـى اكتشاف أسراره وحل شفراتـه المستعصية، ملوك وملكات خلدهم التاريـخ ليبقوا فى ذاكرة مصر والمصريين والعالم كله رموزًا حيّة للحفاظ على حضارتهم وتراثها الإنسانى، زمن يقول بصوت التاريخ والحاضر، بصوت الماضى والمستقبل، بصوت الملك العظيم رمسيس الثانى وكل الملكات والملوك، بصوت كل المصريين، إنها حقا مصر العظمَى. ■

غناء
القلم

د . منى حلمى

المرأة لم تعط توكيلا لأحد للتحدث بالنيابة عنها

«المرأة»، قدرها أن تحمل آثام الرجال، وتناقضات الذكور، ولعنات الطبيعة، من دم شهري مؤلم، وهرمونات متقلبة، وغريزة أمومة تنكر ذاتها، ولا أحد يدرك قيمتها، ولا ينصفها فى القوانين، ولا يحترمها فى البيوت، إلا فى الأغانى، والشعارات، والأعياد، والمناسبات.

يسألونها: «لماذا تريدين إنصافًا من البشر، وعدالة من القوانين، ألا يكفى أن «الجنة تحت أقدام الأمهات»؟؟.

المرأة «كبش فداء»، لعُقد الذكور، تربية آباء متسلطين، وأمهات خاضعات، وثقافات دينية غير صحية، مدعية حماية شرع الله. يقولون لها بابتسامة صارمة:

«خُلقت للأمومة وخدمة الزوج»، وهم يعتبرونها «الشيطانة» وراء جميع شرور العالم. كيف يتركون الأطفال، والزوج، «للشيطانة» الشريرة، الخبيثة، ناقصة التمييز، والإدراك، والولاية، والأهلية ؟؟؟؟. كيف يتركون مهمة «تربية الأجيال»، لكائن بطبيعته «معوج»، كل ما فيه «عورة»، يحتاج لمنْ يصلحه، ويهذبه، ويدله بالمواعظ اللينة أو بالضرب، إلى الرشد، والهداية، والاستقامة ؟؟.

الجميع يدلون برأيهم، ومزاجهم، فى مصير المرأة، وملبس المرأة، وصوت المرأة، وعفة المرأة، وجسد المرأة، وعقل المرأة، ونكاح المرأة ، إلا «المرأة» نفسها . هى لم تعط أحدًا «توكيلاً»، للنيابة عنها، والتحدث باسمها . هل سمعنا عن امرأة، تتحدث بجرأة، بالنيابة عن الرجال، وتحدد ما لهم، وما عليهم؟.

وإذا حدث، يا ويلها يتطوعون لهذه المهمة، التى اغتصبوها عنوة، على الملأ، وفى وضح النهار، بمباركة الجميع .

شرعًا قرأت منذ أيام، فتوىً لأحد المشايخ، عندما سُئل : «هل يجوز أن تخرج المرأة، للشارع بألوان فاتحة». المفروض يجىء الرد، وأنت مالك بلبس المرأة، متخليك فى حالك ولبسك أنت.

لكن جاءت الفتوى: «الألوان الفاتحة غير مستحبة لأنها تلفت الأنظار،ولفت الأنظار يثير الفتنة والشهوات، وإثارة الفتنة والشهوات يجر إلى المهالك والعياذ بالله. الألوان القاتمة وقار وحشمة وزهد، يرفع من شأن المرأة. .والله أعلم».

المشايخ، أصحاب «بيزنس» الفتاوى المعادية تمامًا، للتقدم الحضارى، و«أنسنة» المرأة، جعلوا حياتنا، وحياة النساء، «ألوانًا قاتمة»، ألا يكفيهم هذا، مستخسرين الألوان الفاتحة كمان فى اللبس؟؟. منْ نصبهم أوصياء على حياتنا، وحياة النساء، ومستقبل الحضارة فى الوطن ؟؟.

المسألة، «طلب وعرض» كأى تجارة أو «بيزنس». إذن السؤال، هو كيف نوقف الطلب ؟.

من واحة أشعارى :

أريد أن أدفن إلى الأبد
ثقافة تكفين النساء وهن أحياء
بيزنس الفتاوى المتاجرة فى الأديان
والإرهاب باسم الدفاع عن الأنبياء
ألفها بـ كفن الكراهية
وليكن طويلاً جداً
قدر جرائمها
فى المذابح والخراب
قدر تحويلها كل الأشياء الجميلة
إلى جثث وأشلاء.

المقالات تعبر عن وجهة نظر كتابها

وجهات نظر

المقالات تعبر عن آراء كتابها

الحقيقة مبدأ

الحلم والوهم

تحية عبدالوهاب

تتجه أنظار العالم، والشرق الأوسط بشكل خاص، للتأثيرات الكبيرة والتوقعات والتمنيات المختلفة والمتناقضة للسياسة الأمريكية فيما يتعلق بالعالم سواء كانت ناشطة أو متراجعة، بعد تقلد بايدن منصبه كرئيس للولايات المتحدة وممارسة عمله، رغم أن القضايا الخارجية للسياسة الأمريكية بشكل عام لم تتصدر الأولويات فى الحملات الانتخابية ولا فى الحوار بين المرشحين ولا فى اهتمام الناخب الأمريكى، أما فيما يتعلق بالشرق الأوسط فإن هناك أحاديث عن سيناريوهات ثلاثة محتملة، أولها أنه من المتوقع أن بايدن سيخفف من مستوى التوتر مع إيران، دون أن يعنى حل الخلافات معها والعودة إلى اتفاق خمسة + واحد، «الاتفاق النووى» هذا مع التشدد لعدم تحول إيران إلى امتلاك قدرة نووية عسكرية، لكن يبقى الخلاف قائمًا وقد يعالج بمزيد من الدبلوماسية على حساب خطاب المواجهة الذى اتسمت به إدارة ترامب دون أن يعنى ذلك تخلى واشنطن عن أهدافها بغية احتواء ما تعتبره الولايات المتحدة تمددًا إيرانيًا واسعًا فى الشرق الأوسط، وبالأخص المشرق العربى والعمل على احتواء ومحاولة إضعاف النفوذ الإيرانى الإقليمى بالوسائل المختلفة، الملف الثانى الذى يفرض نفسه وبشكل خاص المتعلق بالقضية الفلسطينية وتمسك إدارة بايدن بعناوين تسوية الدولتين والحل التفاوضى دون أن يعنى ذلك الصدام مع الكيان الصهيونى، بل العودة للاندراج فى السياسات الأمريكية السابقة لولاية ترامب ومحاولة التسوية للصراع دون فرض مرجعيات أحادية مثل «صفقة القرن» ومع عدم إعطاء هذه القضية الأولوية التى تستحقها بسبب تراجع موقعها على لائحة الأولويات الساخنة والضاغطة فى منطقة الشرق الأوسط والأحداث المتسارعة وتصاعد الخلافات فى أكثر من موقع فى المنطقة، وبالنسبة للقضية الفلسطينية وما قاله بايدن عن حل الدولتين لن يؤدى إلى التراجع عن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، لكن قد تتخذ عدة خطوات جانب بايدن بإعادة الاتصال بالسلطة الفلسطينية وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بواشنطن، وربما فتح قنصلية أمريكية خاصة بالفلسطينيين فى الأراضى المحتلة عوضًا عما فعله ترامب، ويبقى الشرق الأوسط بنقاطه العديدة المشتعلة والمتسارعة وتصاعد الخلافات فى أكثر من موقع، لكن هناك بعض التوقعات المطروحة حول الوضع فى إيران بعد التصعيد الحاصل مؤخرًا نتيجة قتل الصهاينة للعالم النووى الإيرانى د. محسن زادة، حيث طالب بايدن من إيران ضبط النفس، مما يخفف من حالة التصعيد والتوتر، هذا الطرح قد يحقق آثارا إيجابية على منطقة الخليج والأزمة اليمنية والأزمة السورية ويخفف الضغوط على لبنان وتخفيف المطالبة باستبعاد أو تحجيم حزب الله ويبقى الشرق الأوسط بنقاطه العديدة المشتعلة يعيش على صفيح ساخن ويبقى الصالح العام لنا فى الوطن العربى هو الانخراط فى دبلوماسية حوار شامل يقوم على أساس توحيد لحمتنا لحل قضايانا ومواجهة أخطائنا حتى نعالجها.

وتحيا مصر. ■

فى حب مصر

سباق الحمار والفيل

ناهد عزت

يتابع العالمُ بأَسْره مَرّة كل أربع سنوات الانتخابات الأمريكية التى تنصب أقوى زعماء العالم على عرش أكبر الدول من حيث الاقتصاد والقدرات العسكرية وأحدث التكنولوجيا وأكثر القوى السياسية تأثيرًا فى العالم، وهى سباق الحمار والفيل نحو المكتب البيضاوى فى البيت الأبيض، وهما رمزان لأقوى حزبَين فى الولايات المتحدة الديمقراطى والجمهورى، فالحمار هو رمز الحزب الديمقراطى الذى اتخذه المرشح الرئاسى «أندرو جاكسون» رمزًا لحملته الانتخابية عام 1828 متحديًا معارضيه الذين شبّهوه بالحمار، وبعد ربع قرن ظهر الفيل كشعار للحزب الجمهورى لأول مرّة فى دعاية لمساندة «إبراهام لينكولن» فى الانتخابات الرئاسية التى فاز بها عام 1860، ثم تحوّل إلى رمز للحزب بعد أن استخدمه «توماس ناست» رسام الكاريكاتير عام 1870 للتعبير عن تذمّره من الحزب ورسم فيه فيلًا ضخمًا يحطم كل ما تطؤه قدماه، وكتب عليه الصوت الجمهورى، وكدليل على الحجم والنفوذ الكبيرَين للحزب، وتهتم دول العالم بالانتخابات الأمريكية أكثر من الأمريكيين أنفسهم.

فالجميع يراقب صراع الفيل والحمار فى محاولة لمعرفة سمات وطبيعة وأفكار المرشحين وللتعرف على شكل النظام السياسى الأمريكى المقبل.

ورغْمَ إعلان فوز المرشح الديمقراطى «جو بايدن» بعد خمسة أيام من بداية الانتخابات؛ فإن «ترامب» يرفض الاعتراف بهذه النتيجة؛ لأنه يرى أنها مزوّرة، وقال فى تغريدة له: «إن الانتخابات لم تنته بعد».

ولكن بإعلان فوز «جو بايدن» طرحت أسئلة كثيرة حول سياسته فى الشرق الأوسط، أولها: هل ستتغير السياسة الأمريكية تجاه العالم العربى والشرق الأوسط؟ وهل سيكون «بايدن» أفضل من «ترامب» للمنطقة؟

هل سينتهى عهد «ترامب» وتطرُّفه فى التعامل مع القضية الفلسطينية؟

هل يُجَمّد «بايدن» صفقة القرن ويبقى ملتزمًا بحل الدولتين لإنهاء الصراع «الفلسطينى- الإسرائيلى»؟ كيف سيتعامل «بايدن» مع إيران بعد «ترامب»؟

هل أعد العرب أجندة للتعاون مع الإدارة الأمريكية الجديدة ووضع المصلحة العربية على الخريطة الأمريكية الجديدة؟

ولكن لايزال الوقت مبكرًا للإجابة عن كل هذه الأسئلة قبل أن تضع الإدارة الأمريكية الجديدة سياستها فى الشرق الأوسط.

فهل سيكون تعامُل «بايدن» مع المنطقة مختلفًا عن تعامُل ترامب؟ هذا ما سنشهده فى المرحلة المقبلة، فالصورة لاتزال غير واضحة، ولكننا نتمنى ألا يكون الغد شبيهًا بالأمس! ■

أحلف بسماها

Olfat-saad@hotmail.com

رئيسى وأفتخر

ألفت سعد

ستظل زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى الرسميّة لفرنسا من أهم الزيارات التى تمت فى أجواء غير اعتيادية توقفت بسببها رحلات السفر نتيجة جائحة كورونا، وستظل رسائل السيسى للعالم أجمع كرئيس مصرى وكمواطن مسلم من أقوى الرسائل التى عبَّر خلالها عن ١٠٠ مليون مصرى وعن أكثر من مليار مسلم فى العالم.. وكان المؤتمر الصحفى عبارة عن مباراة سجال بين الرئيس الفرنسى والرئيس المصرى الذى واجه التساؤلات جميعها وعقّب أيضًا على إجابات ماكرون متسلحًا بالقيم الدينية وحق شعبه ومنطق القوة فى إطار من الدبلوماسية الرفيعة.

اتسمت تصريحات الرئيس السيسى بالصراحة والشفافية (نحن شعب لا نخاف) وعقب على إجابات الرئيس ماكرون الذى حاول تبرير الرسومات والمقالات المسيئة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بالحرية الشخصية التى تتناول بالنقد جميع الأنبياء والرسل وليس النبى محمد فقط، فكان رد السيسى أن القيم الدينية التى تتسم بالقدسية نراها أعلى من الحرية الشخصيّة مع التأكيد على رفض مواجهة الإساءة للأديان بالعنف وحوادث القتل مع عدم قبول الإساءة إلى أى رسول أو نبى والإشارة إلى تنوع الحضارات والتراث الفكرى والدينى للشعوب (ما يقبل لديكم قد يكون غير مقبول لدينا والعكس صحيح) فلماذا تفرض أفكار معينة غير مناسبة على الشعوب الإسلامية تحت مسمى الحريات؟!

التساؤلات الماكرة من أحد الصحفيين الأجانب عن سجن ناشطين ومدونين وتعبير ماكرون عن قلقه فى تعامل الحكومة المصرية مع بعض الحالات الفردية بعثت أقوى تعقيب من الرئيس السيسى بأن لدينا 55 ألف منظمة مجتمع مدنى تشارك الحكومة فى كل مهامها وتلقى كل الدعم الوطنى، ونحن دولة قانون تعمل على المواءمة بين تنفيذ القانون والحفاظ على الأمن والحرية الفكرية وممارسة العمل الأهلى فى مختلف مجالاته – ثانية (نحن شعب لا يخاف) فهل يمكن تقييد حرية 65 مليون شاب (عدد الشباب فى مصر) فلماذا تقدمون مصر على أنها دولة مستبدة؟! .. احترام آدمية المصرى وحقه فى الحياة الكريمة من مسكن وعمل وتوفير الرعاية الصحية وفرص العمل أليس هذا من حقوق الإنسان (250 ألف أسرة كانوا يعيشون حياة غير آدمية تم نقلهم لأفضل المساكن) فمصر لن تُبنى بالمدونين.

من أفضل ما قاله السيسى: نحن نعمل على زيادة معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى ظل تحديات إقليمية وتهديدات من كل جانب.. أنا مطالب بحماية بلدى من تنظيم متطرف يعمل من 90 عامًا على هدم مصر لإقامة الدولة المتأسلمة، ونحن أكثر من عانينا من الإرهاب الدينى الذى طال الغرب مؤخرًا وسقط آلاف المصريين من المدنيين والشرطة والجيش (دعونا نعمل وننتج ونحافظ على بلدنا) لأن هناك من يريدنا مثل سوريا وليبيا والعراق واليمن فهل تحققت الحرية لهم؟!■

بسم الله الرحمن الرحيم

«كل نفس ذائقة الموت»

صدق الله العظيم

يتقدم الكاتب الصحفى

أحمد الطاهرى

رئيس تحرير مجلة روزاليوسف

بخالص العزاء

إلى السيد

أحمد أبو هشيمة

عضو مجلس الشيوخ

رئيس مجلس إدارة

حديد المصريين

والسيد المستشار

طارق أبو هشيمة

والسيدة **مى أبو هشيمة**

أمين الإعلام بحزب الشعب الجمهورى

فى وفاة المغفور له بإذن الله

والدهم السيد اللواء

حمدى أبو هشيمة

الأخيرة

عاصم حنفى

سجن الحب والغرام..!

ومن قال.. ومن أفتى.. إن المساواة بين آدم وحواء يمكن أن تكون حلا للخلافات التاريخية بين الجنس الناعم والصنف الخشن، وفى أوروبا خرجت الشكاوى الرجالى ضد العدل والمساواة وتكافؤ الفرص..

وقد أكد الرجال هناك أن صنف الحريم يتعامل ببرودة وتعال مع الرجال وأن العلاقة بين الجنسين ليست علاقة دفء وانسجام..

وإنما هى مجرد علاقة حسن جوار يتخللها مناوشات وحروب باردة وحملات كلامية.. دون أن تعرف دفء العواطف ونبل المشاعر والتواصل الغرامى بين الرجل والمرأة.. كما هو الحال فى العلاقات الزوجية فى العالم كله..!

البرود العاطفى الأوروبى ليس لطبيعة الطقس الثلجى فى بعض الوقت وقارس البرودة فى معظم الوقت.. إنما سببه الحقيقى كما يفسره الرجال هو استقلال المرأة ماديا واجتماعيا.. وقد حصلت على المساواة مع الرجل.. فاعتمدت على نفسها تماما.. وتنامت داخلها الرغبة فى تحقيق الذات والاستغلال المادى عن الرجل.. فدخلت سوق العمل من أوسع الأبواب ولم تمانع أبدا فى العمل الشاق.. والمرأة الخواجاية تعمل سائقة للقطار فى الوقت الذى تعمل فيه فى الذرة وترتاد القضاء وتقتحم المناجم وتمتلك التاكسى وتقود التليفريك وتكسر الحجارة وترصف الطرق وتكنس الطرقات كما تعمل فى الطب والتدريس والتمريض والمحاماة.. كما تلعب كرة القدم.. وتمارس المصارعة وترفع الأثقال وتلعب البوكس فوق البيعة!!

الأوروبية لم تترك مجالا إلا واقتحمته لتثبت التفوق والريادة.. وهى لا تسمح أبدا للرجل بالتفوق والسيطرة. هى تتقاضى نفس الأجر دون محاباة لجنس على حساب الجنس الآخر..!

يقولون أن المجتمع الأوروبى مجتمع قاس.. وقد سمح للمرأة بالاستقلال المادى.. فصارت المرأة تفعل ما يحلو لها.. هى ترتاد النوادى والبارات والمقاهى المخصوصة.. وهناك الآن مقاهى مخصصة لحواء فقط.. لا يدخلها الرجال.. وهناك مطاعم للجنس اللطيف.. ترفع فى وجه الجنس الخشن شعار ممنوع الاقتراب.. المرأة الأوروبية تسمح للرجال فقط للمشاركة فى شغل البيت.. كالكنس والطهى والنظافة كنوع من التشفى فى حضرة الرجل الذى مارس القهر والقسوة فى سالف الأيام..!

أحيانا تقع المرأة فى غرام الرجل.. ولكن بشروطها.. التى لا تمس كرامة حواء أو استقلالها المادى.. والعلاقة مع الرجل محددة وواضحة والموضة الآن هى الزواج من بعيد لبعيد.. حاجة تشبه زواج المسيار.. فيتزوج الرجل حبيبته.. لكنهما يعيشان بعيدا.. كل منهما فى بيته الخاص.. ويلتقيان أحيانا للخروج والفسح.. أو الدردشة والسهر.. وما عدا ذلك ترفع المرأة شعار الاستقلال التام!

المثير. أن الأجيال الجديدة متحمسة تماما لتلك النوعية من العلاقات الخاطفة.. لا مانع عندهم من الحب والعواطف والغرام.. لكن المرأة ليست تابعة للرجل.. وليست موظفة فى مؤسسة الزواج.. ومن غير المعقول أن تعمل صباحا فى مواقع الإنتاج.. ثم تعمل بعد الظهر فى بيت حبيب القلب.. تغسل وتكنس وتطبخ وتربى الأطفال وتذاكر معهم الواجبات المدرسية.. ثم تعد طعام الفطور والغداء والعشاء.. وفى الآخر يطالب الزوج بممارسة صلاحيات صاحب الشغل.. فيتفقد ويفتش ويراقب وينتقد.. ثم يغضب فى النهاية..!

الخيبة أن هناك الآن جمعيات ومؤسسات هدفها الوحيد هو الترويج لهذه النوعية الجديدة من العلاقات العاطفية.. ويؤكدون أنهم سوف يعممون التجربة فى جميع أنحاء المعمورة.. على اعتبار أن العالم قرية واحدة.. ويا رجال العالم.. انتبهوا..!■